الإمام علي (ع)
المختار من بيانه وحكمه

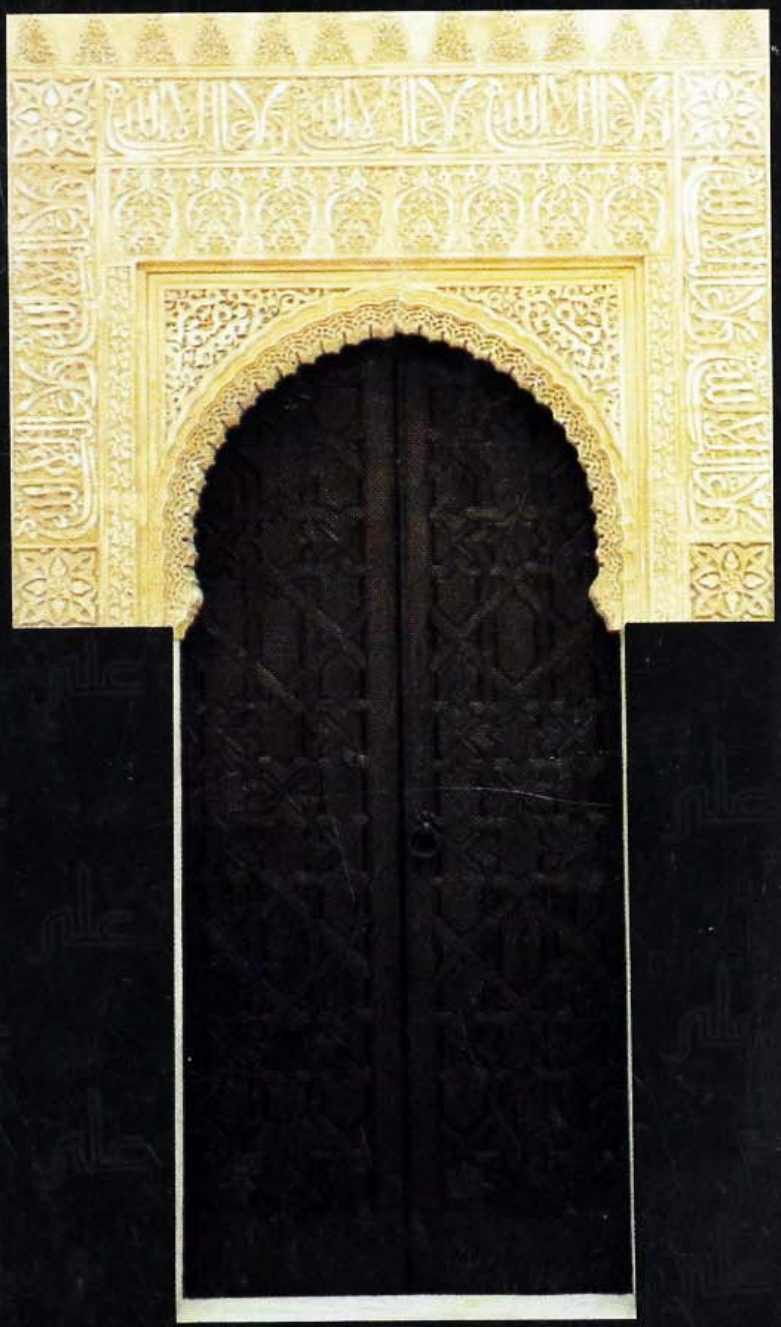

جُمِعَ بارشاد

الشيخ فضل الله الجزائري

الإمام علي (ع)
المختار من بيانه و حكمه

جمع بارشاد

الشيخ فضل الله الحائري

مؤسسة الزهراء
ZAHRA PUBLICATIONS
29 Ossington Street, London W2 4LZ

ISBN NO. 0-88059-033-5

حقوق الطبع محفوظة لدى
الناشر

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

مقدمة

كان امـير المؤمنين علّي (ع) اقرب الناس من رسول الله (ص) حيث قال (ص) :

«علّي منّي كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» وبهذا اصبح حب علّي ايمانا وبغضه نفاقا.

ان قرب علّي (ع) ومحبتـه وولائـه لرسول الله (ص) هي لاشـك من اهم عوامل سمّوه وتهيئه لتلقي المعارف الظاهرة والبـاطنـة والحكم البالغة وولايته ووصايته، ومن ثم امتياز بلاغته وعظم كلامه وقوله.

وعلى مر العصور ظهرت محاولات لتدوين كلامه وخطبه ومن اهم هذه المحاولات الرائدة هي ما اختاره الشريف الرضي [1] من خطب واوامر وكتب ورسائل وحكم ومواعظ. واتت بعد ذلك محاولات اخرى من المؤلفات [2] تظيف الى ماجمعه الشريف الرضي.

---

(١) كتاب نهج البلاغة للشريف الرضي طبع في طهران وبيروت وترجم الى لغات مختلفة.

(٢) كتاب مستدرك نهج البلاغة للشيخ هادي كاشف الغطاء وكتاب القاضي ابو عبد الله القضاعي.

كما ظهرت كتب كثيرة عنيت بجمع الحكم القصيرة وشرح الخطب ودراستها واثبات مصادرها، فكان من اهمها شرح ابن ابي الحديد، والذي كوّن موسوعة رائعة تاريخية وفلسفية وادبية استمدها من شرح كلام الامام (ع) ومثلّ مصدرا هاما لطلاب البحوث والدراسات الاسلامية.

هناك شروح اخرى لكلام الامام (ع) واقواله القصار وحكمه يطول بنا المقام لو عددناها، صدرت بعدة لغات ابرزها العربية والفارسية.

ورغم هذه المثابرة من اعلام الفكر الاسلامي في جمع كلم الامام (ع) عبر التاريخ فان الكثير مازال متفرقا في ثنايا المصادر التاريخية والادبية والفقهية والفلسفية.

ولقد حاولنا ـ تيسيرا للقراء الاعزاء ـ ان نقدم مختارات من بيانه وحكمه توخيا للاختصار وقد اتبعنا الموضوعية في منهاج الكتاب لتسهيل المراجعة والفائدة. راجين من الله ان تكون هذه المحاولة محققة للغاية التي ننشدها وهي الاستفادة العامة من بيان وحكم الامام (ع) الذي يقول فيه رسول الله (ص) «انا مدينة العلم وعلّي بابها».

والله ولّي التوفيق

الباب الاول

الله والدين

الفصل الاول

* الوحدانية والربوبية
* صفات الله
* عظمة الله
* حمد الله وشكره
* القضاء والقدر
* الاستعانة بالله والتوكل عليه

الوحدانية والربوبية

١ ـ كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل:
أَشهَـدُ أَنَّ السَّمـوَاتِ والأَرْضَ وَمَـا بَينَهُمَا آياتٌ تَدُلُّ عَليْك، وَشَـوَاهِـدُ تَشهَدُ بِمَا إليه دَعَوْتَ، كلُّ مَا يُؤَدِّي عَنك الحجَّةَ، وَيشهَدُ لَكَ بالرُّبُوبيَّة. أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بقَلْبٍ أَو لِسَانٍ أَو يَدٍ إلى غَيْرِك، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاحِداً أَحداً، فَرْداً صَمَداً، وَنحْنُ لَكَ مُسلِمُون.[1]

٢ ـ أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ ثَمَرَةِ الجَنَّةِ؟: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ).. بِشَرْطِ الإِخْلاَص.[1]

٣ ـ أَوَّلُ الـدِّين مَعْرفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرفَتِه التَّصْديقُ بِه، وَكَمَالُ التَّصْديق بِه تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِه الإِخْلاصُ لَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ. وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ.[2]

٤ ـ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُوداً، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُوداً، جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلاَمَسَةِ النِّسَاءِ.[2]

٥ ـ لَمْ يُولَـدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي ٱلْعِزِّ مُشَارَكاً، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً. وَٱلْحَمْدُ للّه ٱلْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ، أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ. لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ، وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ، وَلَا يُدْرَكُ بِٱلْحَوَاسِّ، وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ. وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ.[٢]

٦ ـ الْحَمْدُ للّه الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالاً، فَيَكُونَ أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ يَكُـونَ آخِـراً، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً، كُلُّ مُسَمًّى بِٱلْوَحْدَةِ غَيْرَهُ قَلِيلٌ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيفٌ.[٢]

٧ ـ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ: الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ. وَلَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَىٰ ٱبْتِدَاعِ عَجَائِبِ ٱلْأُمُورِ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَىٰ دَعْوَتِهِ.[٢]

٨ ـ سمع رجلا يقول: (إنا للّه وإنا إليه راجعون)، فقال عليه السلام:
إِنَّ قَوْلَنا: (إِنَّا لِلّه).. إِقْرارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنا بِالْمُلْكِ.. وقَولنا: (إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون) .. إِقْرارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْهُلْكِ.[٣]

٩ ـ اللّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وجْهِي عَن السُّجُودِ لِغَيْرِك، فَصُنْ وَجْهِي عَنْ مَسْأَلَةِ غَيْرِك.[١]

١٠ ـ إِلهِي، كفَاني فَخْراً أَنْ تَكُونَ لي رَباً، وَكَفَاني عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً، أَنْتَ كَما أُرِيدُ، فاجْعَلْنِي كَما تُرِيدُ.

صفات الله

١ ـ الَّذي لَيْسَ لِصفَتِه حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلاَ نَعْتٌ مَوْجُودٌ، وَلاَ وَقْتٌ مَعْدُودٌ، وَلاَ أَجَلٌ مَمْدُودٌ. وَكَمَالُ ٱلإِخْلاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّها غَيْرُ الموْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ: فَمَنْ وَصَفَ اللّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ.[٢]

٢ ـ هُوَ ٱللهُ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ أَحَقُّ وأَبْيَنُ مِمَّا تَرَىٰ ٱلْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ ٱلْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونَ مُشَبَّهاً، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ ٱلأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونَ مُمَثَّلاً. لَيْسَ لأَوَّلِيَّتِه ٱبْتِدَاءٌ، وَلاَ لأَزَلِيَّتِه ٱنْقِضَاءٌ. هُوَ ٱلأَوَّلُ وَلَمْ يَزَلْ، وَٱلْبَاقِي بِلاَ أَجَلٍ. خَرَّتْ لَهُ ٱلْجِبَاهُ، وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ. حَدَّ ٱلأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا.[٢]

٣ ـ لاَ تُدْرِكُهُ ٱلْعُيُونَ بِمُشَاهَدَةِ ٱلْعِيَانِ، وَلٰكِنْ تُدْرِكُهُ ٱلْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ ٱلإِيمَانِ. قَرِيبٌ مِنَ ٱلأَشْيَاءِ غَيْرَ مُلاَبِسٍ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ، مُتَكَلِّمٌ لاَ بِرَوِيَّةٍ، مُرِيدٌ لاَ بِهِمَّةٍ، صَانِعٌ لاَ بِجَارِحَةٍ. لَطِيفٌ لاَ يُوصَفُ بِٱلْخَفَاءِ، كَبِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِٱلْجَفَاءِ، بَصِيرٌ لاَ يُوصَفُ بِٱلْحَاسَّةِ، رَحِيمٌ لاَ يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ.[٢]

٤ ـ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ ٱلْوَصْفِ ٱلْجَمِيلِ ، وَٱلتَّعْدَادِ ٱلْكَثِيرِ، إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ ، وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ.[٢]

٥ ـ فَتَبَارَكَ ٱللّٰهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ ٱلْهِمَمِ ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ ٱلْفِطَنِ، الأَوَّل الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَينْتَهِيَ، وَلَا آخِرُ لَهُ فَينْقَضِيَ.[٢]

٦ ـ مَا ٱخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ ٱلْحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ ٱلاِنْتِقَالُ، عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ ٱلْمُضْمِرِينَ، وَنَجْوَىٰ ٱلْمُتَخَافِتِينَ، وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ.[٢]

٧ ـ إِنَّ ٱللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مَا ٱلْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ. لَطُفَ بِهِ خُبْراً، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا. أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ.[٢]

٨ ـ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ، وَٱلْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ. خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَاتِ، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.[٢]

عظمة الله

١ ـ إياك وَمَسَامَاة ٱللّه في عَظَمَته، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ في جَبَرُوتِه، فَإِنَّ ٱللّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ، وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ.[٢]

٢ ـ عَرَفْتُ اللّهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِفَسْخِ ٱلعَزائِم، وحَلِّ العُقود.[٣]

٣ ـ وعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ في اللّهِ، وَهوُ يَرَى خَلْقَ اللّه.[٣]

٤ ـ عَجَباً لِمَنْ يَخْرُجُ إلى الْبَسَاتِين لِلفُرْجَةِ عَلَىٰ القُدْرَة..! وهَلاَّ شَغَلَتْهُ رُؤْيَةُ ٱلْقَادِرِ عَن رُؤْيَةِ القُدْرَة؟..[١]

٥ ـ اعْجَبُوا لِهٰذَا الانْسَانِ: يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ في خُرْمٍ.[٣]

حمد الله وشكره

١ ـ الشُّكْرُ والوَرَعُ: جُنَّةٌ تَشْرَحُ الكَلِمَة.[٤]

٢ ـ إِنَّ اللّهَ أَنْعَمَ عَلَىٰ العِبَادِ بِقَدْرِ قُدْرَتِه، وكلَّفَهم مِن الشُّكْرِ بَقْدِرِ قُدْرَتِهم.[١]

٣ ـ إِذَا تَوَاصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَم، فَلَا تُنفِّرُوها بِقِلَّةِ الشُّكْر.[٥]

٤ ـ إِذَا نَزَلَتْ بِك النِّعمَةُ فَاجْعَلْ قِرَاها الشُّكْرَ.[١]

٥ ـ اُشْكُرِ اللّهَ عَلَىٰ مَا أَوْلَاكَ، وَاحْمَدْهُ عَلَىٰ مَا أَبْلَاكَ.[٤]

٦ ـ الشُّكْرُ زِينَةُ الغِنى.

٧ ـ صَلَاحُ كلِّ ذِي نِعْمَةٍ فِي خِلَافِ مَا يُفْسِدُها عَليه.[١]

٨ ـ إِنَّ للّهِ فِي كلِّ نِعْمَةٍ حَقاً، فَمنْ أَدَّاهُ زادَهُ مِنها، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خاطَرَ بِزَوَالِ نِعمتِه.[٣]

٩ ـ إِيَّاكُمْ وكُفْرَ النِّعَمِ، فَتَحُلَّ بِكُمُ النِّقَمُ.[٤]

١٠ ـ اَلحَمْدُ للّه الَّذِي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ ٱلْقَائِلُونَ، وَلاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ، وَلاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ ٱلْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لاَ يُدْرِكُهُ بُعْدُ ٱلْهِمَمِ. وَلاَ يَنَالُهُ غَوْصُ ٱلْفِطَنِ أَحْمَدُهُ ٱسْتِتْمَاماً لِنعْمَتِهِ وَٱسْتِسْلاَماً لِعِزَّتِهِ، وَٱسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ. وَأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَىٰ كِفَايَتِهِ.[٢]

١١ ـ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَٱلآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، وَبِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لاَ آخِرَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ ٱلإِعْلاَنَ، وَٱلْقَلْبُ اللِّسَانَ.[٢]

١٢ ـ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلدَّالِّ عَلَىٰ وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَىٰ أَزَلِيَّتِهِ وَبِٱشْتِبَاهِهِمْ عَلَىٰ أَنْ لاَ شَبَهَ لَهُ[٢]

١٣ ـ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي ٱنْحَسَرَتِ ٱلأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ ٱلْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَىٰ بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ![٢]

١٤ ـ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لاَ تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً.[٢]

١٥ ـ نَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا كَانَ، وَنَسْعَتِينُهُ مِنْ أَمْرِنا عَلَىٰ مَا يَكُونُ، وَنَسْأَلُهُ ٱلْمُعَافَاةَ فِي ٱلأَدْيَانِ، كَمَا نَسْأَلُهُ ٱلْمُعَافَاةَ فِي ٱلأَبْدَانِ.

١٦ ـ مِن شَرَفِ هَذِهِ الكَلِمَة، وَهِيَ (ٱلْحَمْدُ لِلّه) أَنَّ اللّه تَعَالَىٰ جَعَلَهَا فَاتِحَةَ كِتَابِه، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِه، فَقَالَ: (وآخِرُ دَعْوَاهُمْ: أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِين).

القضاء والقدر

١ ـ سُئل عن القَدر فقال:
طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاَ تَسْلُكُوه، وبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاَ تَلِجُوه، وسِرُّ اللّهِ فَلاَ تَتَكَلَّفُوه.[٣]

٢ ـ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً، وَلِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلاً، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً.[٢]

٣ ـ تَذِلُّ الأُمُورُ لِلْمقَادِير، حَتَّىٰ يكونَ الحتْف فِي التَّدْبير.[٣]

٤ ـ إِذَا حَلَّ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَر.[٦]

٥ ـ لِكُلِّ آمْرِيءٍ عاقِبَةٌ: حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ.[٣]

٦ ـ إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظانِه، فَإِذَا جَاءَ القَدَرُ.. خلَّيَا بيْنَه وَبيْنَه، وَإِنَّ الأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.[٣]

الاستعانة بالله والتوكل عليه

١ ـ لا تَسأَلْ غَيْرَ اللّهِ، فَإِنَّه إِن أَعْطاكَ أَغْنَاكَ.[١]

٢ ـ مَا ٱسْتَغْنَىٰ أَحدٌ بِاللّهِ، إِلَّا ٱفْتَقَرَ النَّاس إِلَيْه.[١]

٣ ـ ٱسْتَعِنْ بِاللّهِ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ عَلَىٰ أَمْرِك، فَإِنَّهُ أَكْفَى مُعِين.[٤]

٤ ـ إِزَالَةُ الجِبَالِ أَسْهَلُ مِنْ إِزَالَةِ دَوْلَةٍ ٱقْبَلَتْ، فَاسْتَعِينُوا بِاللّهِ واصْبِرُوا، فَإِنَّ الأَرْضَ للّهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاء.[١]

٥ ـ لَا تَرْجُوَنَّ إِلَّا رَبَّكَ، وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا ذَنبَكَ.[٧]

٦ ـ إِن اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَك وَبَيْنَ اللّهِ ذُو نِعمةٍ فَافعلْ.[٤]

٧ ـ إِذا كَانَتْ لَكَ إِلى اللّه ـ سُبْحَانَهُ ـ حَاجَةٌ، فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ رَسُولِه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآلِه، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَك، فَإِنَّ اللّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْن فَيَقْضِي إِحْدَاهُما وَيَمْنَعَ الأُخْرَىٰ.[٣]

٨ ـ اسْتَجيرُوا باللّهِ تَعَالَىٰ، وَاسْتَخِيرُوهُ فِي أُمُورِكُم، فَإِنَّهُ لاَ يُسْلِمُ مُسْتَجِيراً، وَلاَ يَحْرِمُ مُسْتَخِيراً.[1]

٩ ـ أَلْجِيءْ نَفسَك فِي الأُمُورِ كُلِّها إِلَىٰ إِلَهِك، فَإِنَّك تُلْجِئُها إِلَىٰ كَهْفٍ حَرِيزٍ، وَمَانعٍ عَزِيزٍ.[4]

الفصل الثاني

النبوة. الرسالة. الوصاية

* الرسالة والنبوة

* الرسل والأنبياء

* محمد رسول الله (ص)

* الأمامة والوصاية

* اهل البيت (ع)

* اصحاب الامام

* علم الأمام

الرسالة والنبوة

١ ـ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ، شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَأَيقَانٍ، وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ ٱلْهُدَىٰ دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِٱلْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِٱلْقَصْدِ، صَلَّىٰ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.[٢]

٢ ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالدِّينِ ٱلْمَشْهُورِ، وَٱلْعَلَمِ ٱلْمَأْثُورِ، وَٱلْكِتَابِ ٱلْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ، وَٱلْأَمْرِ الصَّادِعِ.[٢]

الرسل والانبياء

١ ـ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِـهِ، وَيُذَكِّـرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ ٱلْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ ٱلْمَقْدِرَةِ.[٢]

٢ ـ بَعَثَ ٱللّٰهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ ٱلْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ ٱلْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَىٰ سَبِيلِ ٱلْحَقِّ.[٢]

٣ ـ وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتُ بِمُوسَىٰ كَلِيمِ ٱللّٰهِ ـ صَلَّىٰ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حَيْثُ يَقُولُ: (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ). وَٱللّٰهِ، مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ ٱلْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ ٱلْبَقْلِ تُرَىٰ مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ، لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّـلَامُ، فَلَقَدْ كَانَ يَتَـوَسَّـدُ ٱلْحَجَـرَ، وَيَلْبَسُ ٱلْخَشِنَ، وَيَأْكُلُ ٱلْجَشِبَ، وَكَانَ إِدَامُهُ ٱلْجُـوعَ، وَسِـرَاجُـهُ بِاللَّيْلِ ٱلْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ، دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ![٢]

٤ ـ وَلَمْ يُخْلِ ٱللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ: رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ: مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ.[٢]

٥ ـ وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَىٰ ٱلْجِنِّ وَٱلانسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا.

محمد رسول ٱللّه (ص)

١ ـ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ ٱللّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً، صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةَ وَلاَ وَحْياً، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ، يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مَنْجَاتِهِمْ، وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ.[٢]

٢ ـ ٱخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ ٱلأَنْبِيَاءِ وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ وَذُؤَابَةِ ٱلْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ ٱلْبَطْحَاءِ، وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَيَنَابِيعِ ٱلْحِكْمَةِ.[٢]

٣ ـ كُنَّا إِذا ٱحْمَرَّ الْبَأْسُ ٱتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللّهِ صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه. فَلَمْ يَكُنْ أَحدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَىٰ العَدُوِّ مِنهُ.[٨]

٤ ـ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كُلَّما ذَكَرَهُ الذَّاكِرُون، وَصَلَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّما غَفَلَ عَن ذِكْرِه الغَافِلُون، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَدَدَ كَلِمَاتِك، وَعَدَدَ مَعلُومَاتِك، صَلاةً لاَ نِهايَةَ لَهَا، وَلاَ غَايَةَ لِأَمَدِهَا.[١]

٥ ـ حَتَّىٰ بَعَثَ ٱللّهُ مُحَمَّداً، صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، شَهِيداً، وَبَشِيراً،

وَنَذِيراً، خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ طِفْلاً، وَأَنْجَبَهَا كَهلاً، وَأَظْهَرَ ٱلْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً، وَأَجْوَدَ ٱلـمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً.

٦ ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، كُلَّمَا نَسَخَ ٱللّهُ ٱلْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ، وَلاَ ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.[٢]

٧ ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَارَسُولَ ٱللّهِ لَقَدِ ٱنْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَٱلإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّىٰ صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ سِوَاكَ، وَعَمَّمْتَ حَتَّىٰ صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءٍ.

٨ ـ قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا، وَعَلِمَ إِنَّ ٱللّهَ زَوَاهَا عَنْهُ ٱخْتِيَاراً، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ ٱحْتِقَاراً، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عن عَيْنَيْهِ، لِكَيْلاَ يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً، أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً. بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِراً، وَدَعَا إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ مُبَشِّراً، وَخَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحَذِّراً.[٢]

٩ ـ قال عليه السلام على قبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ساعة دفنه:

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْك، وَإِنَّ الجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْك، وَإِنَّ المُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وإِنَّهُ قَبْلَك وَبَعْدَك لَجَلَلٌ.[٨]

الامامة والوصاية

١ ـ أَنا عَبْدُ اللّهِ، وَأَخو رَسُولِ اللّهِ، لاَ يَقُولُها بَعْدي إِلاَّ كَذَّابٌ.[١]

٢ ـ أَنا مِنْ رَسُولِ ٱللّه ـ صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ ـ كالعَضُدِ مِن المِنْكَب، وكـالذِّراعِ مِن العَضُدِ، وكالكَفِّ مِن الذِّراعِ، رَّباني صَغيراً، وَآخاني كَبيراً، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ كانَ لي مِنهُ مَجْلِسُ سِرٍّ لاَ يَطَّلِعُ عَليهِ غَيْري، وَأَنَّهُ أَوْصى إِلَيَّ دُونَ أَصْحابِهِ وَأَهْلِ بَيتِه، وَلَأَقولَنَّ مَا لَمْ أَقُلْهُ لأَحَدٍ قَبْلَ هٰذا اليَوْم: سألتُه مَرَّةً أَنْ يَدعُوَ لي بالمَغْفِرَةِ، فَقالَ: أَفْعَل، ثُم قامَ فَصَلَّىٰ، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ للدُّعاءِ اسْتَمَعْتُ إِلَيْه، فَإِذا هُوَ قائِلٌ: ٱللّهُمَّ بحقِّ عَلِيٍّ عِندَك اغْفِرْ لِعَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَارَسُولَ ٱللّه، مَا هذا؟ فَقالَ: أَوَاَحَدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ عَلَيْهِ فَأَسْتَشْفِعَ بِهِ إِلَيْهِ!..[١]

٣ـ هُمْ «اهلُ البَيْت» أَساسُ الدِّين، وَعِمادُ ٱلْيَقين إِلَيْهِمْ يَفِيء ٱلْغالي، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالي، وَلَهُمْ خَصائِصُ حَقِّ ٱلْوِلايَة، وَفِيهِمُ ٱلْوَصِيَّةُ، وَٱلْوِراثَةُ. ٱلآنَ إِذْ رَجَعَ ٱلْحَقُّ إِلَى أَهْلِه، وَنُقِلَ إِلَىٰ مُنْتَقَلِه!

٤ ـ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ ٱلإِمَامِ إِلاَّ مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ: ٱلإِبْلاَغُ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ، وَٱلاِجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَٱلإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ، وَإِقَامَةُ ٱلْحُدُودِ عَلَىٰ مُسْتَحِقِّيهَا، وَإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَىٰ أَهْلِهَا.[٢]

٥ ـ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ بَثَثْتُ لَكُمُ ٱلْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ ٱلأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَمَهُمْ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ ٱلأَوْصِيَاءُ إِلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ.

٦ ـ قالوا؛ لما إنتهت الى امير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عليه السلام: ما قالت الانصار؟ قالوا؛ قالت منا امير ومنكم أمير. قال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهٰذَا ٱلأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ ٱللَّهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ ٱسْتُعْتِبَ، فَإِنْ أَبَىٰ قُوتِلَ.[٣]

٧ ـ أَمَا وَٱللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلاَنٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا. يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلاَ يَرْقَىٰ إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً.

٨ ـ وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ ٱللَّهِ ـ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَإِنَّ رَأْسَهُ

لَعَلَى صَدْري، وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ في كَفِّي، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَىٰ وَجْهي. وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ـ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه ـ وَٱلْمَلَائِكَةُ أَعْوَاني، فَضَجَّتِ الـدَّارُ وَٱلْأَفْنِيَةُ: مَلَأٌ يَهْبِطُ، وَمَـلَأٌ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَـةٌ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ وَارَيْنَـاهُ في ضَرِيحِـهِ، وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ في جِهَادِ عَدُوِّكُمْ، فَوَالَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَىٰ جَادَّةِ ٱلْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَـلَىٰ مَزَلَّـةِ ٱلْبَـاطِـلِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ لِي وَلَكُمْ![٢]

٩ ـ وَٱللَّهِ مَا كَانَتْ لي في ٱلْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ، وَلَا في ٱلْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ، وَلٰكِنَّكُمْ دَعَـوْتُمُـوني إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُمُوني عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَىٰ كِتَابِ ٱللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمَرَنَا بِٱلْحُكْمِ بِهِ فَٱتَّبَعْتُهُ، وَمَا ٱسْتَنَّ النَّبِيُّ، صَلَّىٰ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَٱقْتَدَيْتُهُ.

١٠ ـ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّة، وَبَرَأَ النَّسَمة، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِي الأُمِّيِّ إِلَيَّ: إِنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِن بَعدِي.[١]

اهل البيت (ع)

١ ـ أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ، صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ: إِذَا خَوَىٰ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ ٱللَّهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ، وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ.[٢]

٢ ـ هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ، وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ ٱنْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ٱرْتِعَادَ فَرَائِصِهِ.[٢]

٣ ـ وَعِنْدَنَا ـ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ـ أَبْوَابُ ٱلْحُكْمِ وَضِيَاءُ ٱلْأَمْرِ. أَلَا إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ.

٤ ـ «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ» ! وَٱلْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَٱلْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَٱلْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُم! وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ! وَهُمْ أَزِمَّةُ ٱلْحَقِّ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَأَلْسِنَةُ الصِّدْقِ! فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ ٱلْقُرْآنِ، وَرِدُوهُمْ وُرُودَ ٱلْهِيمِ ٱلْعِطَاشِ.[٢]

٥ ـ ٱنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَٱلْزَمُوا سَمْتَهم وَٱتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدىً وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدَىٰ فأنْ لَبَدوا فَٱلْبُدُوا وَإِنْ نَهَضُوا فَٱنْهَضوا وَلاَ تَسبِقُوهُمْ فَتَضلُّوا وَلاَ تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا

٦ ـ لاَ يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلاَ يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً.

٧ ـ كُلُّ حِقْدٍ حَقَدَتْهُ قُرَيْشٌ عَلَىٰ رَسُولِ ٱللّهِ ـ صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ أَظْهَرَتْهُ فِيَّ، وَسَتُظْهِرُه فِي وَلَدِي مِنْ بَعدِي.[1]

٨ ـ هٰذَا يَدِي ـ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الحَنَفِيَّة ـ وَهَذَان عْينَاي ـ يَعْنِي حَسَناً وَحُسَيْناً ـ وَمَا زَالَ الإِنْسَانُ يَذبُّ بَيدِهِ عَنْ عَيْنَيْهِ، قَالَهَا لِمَنْ قَالَ لَهُ؛ إِنَّـكَ تُعَـرِّضُ مُحَمَّداً لِلْقَتْلِ، وَتَقْذِفُ بِهِ فِي نُحُورِ الأَعْدَاءِ دُونَ أَخَوَيْهِ.[1]

اصحاب الامام علـيّ (ع)

١ ـ أَوَلَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو ٱلْجُفَاةَ الطُّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَعُـونَةٍ وَلاَ عَطَاءٍ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ ـ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ ٱلْإِسْلاَمِ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ ـ إِلَىٰ ٱلْمَعُونَةِ أَو طَائِفَةٍ مِنَ ٱلْعَطَاءِ. فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ لِلّهِ أَنْتُمْ! أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ! وَلاَ حَمِيَّةٌ تَشْحَذُكُمْ.[٢]

٢ ـ أَيَّتُهَـا النُّفُـوسُ ٱلْمُخْتَلِفَـةُ، وَٱلْقُلُوبُ ٱلْمُتَشَتِّتَـةُ، الشَّـاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَٱلْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظْأَرُكُمْ عَلَىٰ ٱلْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ

٣ ـ أَيُّهَا ٱلْقَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ٱلْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، ٱلْمُخْتَلِفَةُ أَهْـوَاؤُهُمْ، ٱلْمُبْتَـلَىٰ بِهِمْ أُمَـرَاؤُهُمْ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ ٱللّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي ٱللّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ.[٢]

٤ ـ ٱسْتَنْفَـرْتُكُمْ لِلْجِهَـادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ سِراً وَجَهْراً فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشُهُودٌ كَغُيَّابٍ، وَعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ.

٥ ـ ماضرَّ اخوانَنا الذين سُفكت دماؤهم ـ وهم بصفّين ـ ألّا يَكُونوا اليَوْمَ أحْياءا؟ يُسيغُون الغُصَصَ وَيَشْرَبُونَ الرَنْق، قد والله لَقُوا الله فوفّاهُمْ أُجورَهُم، وأحَلّهم دارَ الأمْنَ بَعْدَ خَوْفِهِمْ. اَيْنَ اِخْواني اَلذِينَ رَكِبوا الطَريقْ وَمَضَوا عَلى الحق؟ اَيْنَ عَمّارْ؟ وَايْنَ اِبْنَ التيهان؟ وَاَيْنَ ذُو الشَهادَتَين؟ وَاَيْنَ نُظراؤهُمْ مَنْ اِخوانهم الذينَ تَعاقَدُوا عَلى اَلمنيةِ وأُبرد برؤوسِهم الى الفجرة؟!ـ ثُمْ بكىٰ (ع) وقال:ـ أوّه عَلى اِخْواني الَذينَ تَلوا القرآنَ فَأحْكَمُوهُ وَتَدَبَروا الفَـرْضَ فَاَقْـامُوه. أحْيَوا اَلسُنّةَ وأماتُوا البُدْعَة. دَعْوا للجِهادِ فَاجابُوا، وَوَثِقوا بالقائد فاتبعوه [1]

٦ ـ في الخوارج لما سمع قولهم (لا حكم إلا لله)
قال عليه السلام: كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ! نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلا لِلّه، وَلٰكِنَّ هٰؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلّه، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ اَلْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا اَلْكَافِرُ.[2]

٧ ـ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ! حُلُومُ اَلْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ اَلْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً ـ وَاَللّهِ ـ جَرَّتْ نَدَماً، وَأَعْقَبَتْ سَدَماً قَاتَلَكُمُ اَللّهُ! لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحاً، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً.[2]

٨ ـ فَإِذَا أَمَـرْتُكُمْ بالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ ٱلْحَرِّ قُلْتُمْ: هٰذِهِ حَمَارَّةُ ٱلْقَيْظِ، أَمْهِلْنَـا يُسَبَّخْ عَنَّا ٱلْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هٰذِهِ صَبَارَّةُ ٱلْقُرِّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا ٱلْبَرْدُ، كُلُّ هٰذَا فِرَاراً مِنَ ٱلْحَرِّ وَٱلْقُرِّ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ ٱلْحَرِّ وَٱلْقُرِّ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ وَٱللّٰهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ![٢]

٩ ـ قال ـ عليه السلام ـ لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر: إِنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَىٰ قَدْرِ سُرُورِهِم بِهِ. أَلَا إِنَّهُم نَقَصُوا بَغِيضاً، وَنَقَصْنَا حَبِيباً.[٣]

١٠ ـ قَوْلُهُ فِي «مالِك الاشتر»: اَمّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ اِلَيْكُم عَبْداً ...

١١ـ قوله: «انتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم»[١١]

١٢ـ انتم الانصـار على الحق والاخوان في الدين والجُنن يوم البأس والبطانة دون الناس[١١]

علم الامام

١ ـ فَاسْأَلُوني قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوني، فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُوني عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِئَةً وَتُضِلُّ مِئَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا، وَمُنَاخِ رِكَابِهَا، وَمَحَطِّ رِحَالِهَا، وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا، وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا. وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ الْأُمُورِ، وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْؤُولِينَ، وَذٰلِكَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ، وَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ، وَضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقاً، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّىٰ يَفْتَحَ اللّٰهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ.[٢]

٢ ـ أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُوني قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوني، فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ، قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا، وَتَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا.[٢]

٣ ـ أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا، كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا، أَنْ رَفَعَنَا اللّٰهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ. بِنَا يُسْتَعْطَىٰ الْهُدَىٰ، وَيُسْتَجْلَىٰ الْعَمَىٰ.[٢]

٤ ـ لَوْ كُشِفَ ليّ الغِطَاءُ مَا ٱزْدَدْتُ يَقِيناً.[٥]

٥ ـ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا: حَرَصَ عَلَىٰ ٱلْمُلْكِ، وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ مِنَ ٱلْمَوْتِ! هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي! وَٱللَّهِ لَٱبْن أَبي طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّه. بَلِ ٱنْدَمَجْتُ عَلَىٰ مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ ٱضْطِرَابَ ٱلْأَرْشِيَةِ فِي الطَّوِيِّ ٱلْبَعِيدَةِ![٢]

٦ ـ وسئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب، فقال:
مَسِيرَةُ يَوْمٍ للشَمْسِ.[٣]

الفصل الثالث

المعاد

* الموت
* الدنيا والآخرة
* القيامة
* الجنّة والنّار

الموت

١ ـ أَكثِـرُوا ذِكْـرَ المَـوْت، وَيَوْمَ خُرُوجِكُم مِنْ قُبُورِكُمْ، وَيَوْمَ وُقُوفِكُم بَيْنَ يَدَي اللّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ تَهُنْ عَلَيكُمْ ٱلْمَصَائِبُ.[١]

٢ ـ زُر القُبُور تَذكُر بِها الآخِرَةَ، وَغَسِّلِ الموْتَى.. يَتَحَرَّكْ قَلْبُك، فَإِنَّ الجَسَدَ الخَاوِيَ، عِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وصَلِّ عَلَىٰ الجَنَائِزِ، لعلَّهُ يَحْزُنُك، فَإِنَّ الحَزِينَ قَرِيبٌ مِن اللّهِ.[١]

٣ ـ وأوصى ابنه الحسن (ع):
يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ ٱلْمَوْتِ، وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتَفْضِي بَعْدَ ٱلْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ، وَلَا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ.[٢]

٤ ـ وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ المَوْتَ، وَهُو يَرَى المَوْتَى.[٢]

٥ ـ وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ وَإِقْلَالِ ٱلْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ، وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ.[٢]

٦ ـ أَلَا فَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ، وَمُنَغِّص الشَّهَوَاتِ، وَقَاطِعَ الأُمْنِيَاتِ، عِنْدَ ٱلْمُسَاوَرَةِ لِلأَعْمَالِ ٱلْقَبِيحَةِ.

٧ ـ وَٱنْتَفِعُوا بالذِّكْرِ وَٱلْمَوَاعِظِ، فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِبُ ٱلْمَنِيَّةِ، وَٱنْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ ٱلْأُمْنِيَّةِ. كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَىٰ مَحْشَرِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

٨ ـ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرِ الْمَوتَ فَإِنَّها تَهُونُ عَلَيْهِ، وَمَنْ ضَاقَ بِهِ أَمْرٌ فَلْيَذْكُرِ القَبْرَ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ.

٩ ـ إِنَّ لِلّهِ مَلَكاً يُنادِي فِي كلِّ يَومٍ: لِدُوا لِلمَوْتِ، وَاجْمَعُوا لِلفَنَاءِ، وابْنُوا لِلخَرَابِ.[٣]

١٠ ـ أُنْظُرِ العَمَلَ الَّذِي يَسُرُّك أَنْ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَافْعَلْهُ الآنَ، فَلسْتَ تَأْمَنُ أَنْ تَمُوتَ الآن.[١]

١١ ـ أَمْرٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَغْشاكَ، مَا يَمْنَعُك أَنْ تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَك!..[١]

١٢ ـ استَهِينُوا بالمَوْتِ، فَإِنَّ مَرارَتَهُ فِي خَوْفِه.[١]

١٣ ـ سمع رجلا يدعو لصاحبه يقول: لا أراك اللّه مكروهاً، فقال: إنَّما دعَوْتَ لَهُ بالَموْتِ، لِأَنَّ مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَا بُدَّ أَنْ يَرَىٰ المَكْرُوه.[١]

١٤ ـ وَٱعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ ٱلْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ ٱلْحَيَاةِ، وَأَنَّ ٱلْخَالِقَ هُوَ ٱلْمُمِيتُ، وَأَنَّ ٱلْمُفْنِيَ هُوَ ٱلْمُعِيدُ، وَأَنَّ ٱلْمُبْتَلِيَ هُوَ ٱلْمُعَافِي.[٢]

١٥ ـ أَمَا وَٱللّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ.

١٦ ـ شَرٌّ مِنَ ٱلْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ تَمَنَّيْتَ بِنُزُولِه ٱلْمَوْتِ، وَخَيْرٌ مِنَ ٱلْحَيَاةِ مَا إِذا فَقدْتَه أَبْغَضْتَ لِفَقدِهِ الحياة.[١]

١٧ ـ لِكُلِّ زَمَنٍ قُوتٌ، وَأَنْتَ قوتُ ٱلْمَوْتِ.[٤]

١٨ ـ إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبارٍ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ .. فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَىٰ.[٣]

١٩ ـ لِكُلِّ حَيَاةٍ أَجَلٌ.[٤]

٢٠ ـ لِكُلِّ شَيءٍ قُوتٌ، وَأَنْتُمْ قُوتُ الهَوامِّ، وَمَنْ مَشَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِ ٱلأَرْضِ فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَىٰ بَطْنِها.[١]

٢١ ـ الشَّيْبُ إِعْذَارُ المَوْتِ.[1]

٢٢ ـ سَتَعْرِفُ الحَالَ عَلَىٰ حَقِيقَتِهَا، وَلَكِنْ حَيْثُ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُذَاكِرَ أَحداً بِهَا.[1]

٢٣ ـ رُبَّ مُرْتاحٍ إِلَى بَلَدٍ، وَهُو لَا يَدْرِي أَنَّ حِمَامَه فِي ذَلِك البَلَد.[1]

٢٤ ـ رُبَّ بَاحِثٍ عَن حَتفِهِ.[1]

٢٥ ـ سَتُسَاقُ إِلَىٰ مَا أَنْتَ لَاقٍ.[1]

الدنيا والآخرة

١ ـ كتب إلى سلمان الفارسي:
أَمَّـا بَعدُ، فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الحَيَّةِ: لَيِّنٌ مَسُّها، قَاتِلٌ سُمُّها، يَهْوى إِلَيْها الصَّبِيُّ الجَاهِل، وَيَحْذَرُها اللَّبِيبُ العَاقِل، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُك فِيها، لِقلَّةِ مَا يَصْحَبُك مِنها. (٤)

٢ ـ ٱحْذَرُوا هٰذِهِ الدُّنْيَا الخَدَّاعَةَ الغَرَّارة، الَّتِي قَد تَزَيَّنَتْ بِحَلْيِها، وَفَتَنتْ بِغُـرُورِها، وَغَرَّتْ بِآمالِها، وَتَشوَّفَتْ لُخطَّابِها، فَأَصْبَحَتْ كالعَرُوس ٱلْمَجْلُوَّة، وَالعُيُونُ إِلَيها ناظِرَةٌ، والنُّفُوسُ بِها مَشْغُوفَةٌ، والقُلوبُ إِلَيها تائِقَة. (٤)
٣ ـ أَصَابَتِ الدُّنْيَا مَنْ أَمِنَها، وَأَصَابَ الدُّنْيَا مَنْ حَذِرَها. (١)

٤ ـ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ، إِلَى دَارِ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَان: رَجُلٌ باعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَها، وَرَجُلٌ ٱبْتَاعَ نَفْسَه فَأَعْتَقَهَا. (٣)

٥ ـ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْك. (٣)

٦ ـ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَىٰ أَحَدٍ، أَعارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِه، وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنهُ، سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِه. (٣)

٧ ـ الـدُّنْيَا مَطِيَّةُ المؤْمِن، عَلَيْهَـا يَرْتَحِـل إِلَىٰ رَبِّـه، فَأَصْلِحُوا مَطَاياكُمْ، تَبْلُغْكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ.[١]

٨ ـ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِها، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.[٣]

٩ ـ ذم رجل الدنيا عنده فقال:
الـدُّنْيَا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها، ودارُ نَجاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزوَّدَ مِنها، مَهْبِطُ وَحْيِ ٱللّه، وَمُصَلَّىٰ مَلائكَته، وَمَسْجِدُ أَنْبيائه، وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِه، رَبِحُوا مِنْهَا الرَّحْمَة، وَٱحْتَسَبُوا فِيها ٱلْجَنَّة.[٩]

١٠ ـ الـدُّنْيَا أَوَّلُهَا عَناءٌ، وَآخِرُها فَناءٌ. حَلالُها حِسابٌ، وَحَرامُها عَذابٌ. مَنْ صَحَّ فِيها أَمِن، وَمَنْ مَرِضَ فِيها نَدِم، ومَن ٱسْتَغْنَى فِيها فُتِن، ومَن ٱفْتَقَرَ فِيها حَزِن، ومَنْ ساعَاهَا فاتَتْه، ومَنْ قَعَدَ عَنها أَتَتْه، ومَنْ نَظَرَ إِلَيْها أَعْمَتْه، ومَنْ نظَرَ بِها بَصَّرَتْه.[٤]

١١ ـ الدُّنْيَا جَمَّةُ المَصَائِب، مُرَّةَ المَشَارِب، لَا تُمتعُ صَاحِباً بِصَاحِبٍ.[١]

١٢ ـ الرِّزْقُ رِزْقَان: طَالِبٌ وَمَطْلوبٌ.. فَمن طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبهُ المَوْتُ حَتَّىٰ يُخْرِجَه عَنْها، ومنْ طَلَبَ الآخِرَة طَلَبتْهُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنَها.[٣]

١٣ ـ اِعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْت، ومَوْقُوفُونَ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ، وَمجْزِيُّونَ بِها، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّها دَارٌ بالبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وبالفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبالغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ.[٤]

١٤ ـ وَٱعْلَمُوا عِبَادَ ٱللّه أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلَىٰ سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَىٰ قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً، وَأَعْمَرَ دِيَاراً، وَأَبْعَدَ آثَاراً، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً.[٢]

١٥ ـ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ، وَٱلْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ.[٢]

١٦ ـ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا أُخْتُبِرْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ، إِنَّ ٱلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟ وَقَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ لِلّه آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً، وَلَا تُخْلِفُوا كَلّاً فَيَكُونَ قَرْضاً عَلَيْكُمْ.[٢]

١٧ ـ أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا.[٢]

١٨ ـ أَلَا وَإِنَّ هٰذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا، وَأَصْبَحَتْ تُغْضِبُكُمْ وَتُرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَلَا مَنْزِلِكُمُ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ.[٢]

١٩ ـ دَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا، وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَىٰ الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا.[٢]

٢٠ ـ وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَىٰ بَصَرِ الْأَعْمَىٰ.

٢١ ـ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ.[٢]

٢٢ ـ فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا، فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَىٰ انْقِطَاعٍ، وَإِنَّ زِينَتَهَا إِلَىٰ زَوَالٍ، وَضَرَّاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَىٰ نَفَادٍ.[٢]

٢٣ ـ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي خَصْلَتَيْنِ: الْغِنَىٰ وَالتُّقَىٰ وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي خَصْلَتَيْنِ: الْفَقْرُ وَالْفُجُورُ.

٢٤ ـ لَا يَنالُ العَبْدُ نِعْمَةً إلَّا بِفِراقِ أُخْرَى، ولا يَسْتَقبِلُ يوماً مِن عُمْرِه، إلَّا بِفِراقِ آخَرَ مِن أَجَلِه.

٢٥ ـ مَنْ أَصْبَح وَالآخِرَةُ هَمُّه، اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ، واسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلٍ وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَة.[٤]

٢٦ ـ مَرارَةُ الدُّنْيَا حَلاوَةُ الآخرَة، وَحَلاوَةُ الدُّنْيَا مَرارَةُ الآخِرَة.[٣]

٢٧ ـ كَأَنَّكَ بالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَكَأَنَّكَ بالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ.[١]

٢٨ ـ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الفَناءِ، وَتَارِكٍ دَارَ البَقاءِ.[٣]

٢٩ ـ الدُّنْيَا طَوَّاحَةٌ، طَرَّاحَةٌ فَضَّاحَةٌ، آسِيَةٌ جَرَّاحَةٌ.[١]

٣٠ ـ أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ.. يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَام.[٣]

٣١ ـ اللّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِي سِجْناً، وَلَا فِرَاقَها عَلَيَّ حُزْناً، أَعُوذُ

بك مِن دُنْيا تَحرِمُني الآخِرَةَ، ومِن أَمَلٍ يَحرِمُني العَمَلَ، ومن حَيَاة تَحرِمُني خَيْرَ المَمات.[1]

٣٢ ـ إِذَا أَقْبَلتِ الـدُّنْيَا أَقْبَلتْ عَلَىٰ حِمارٍ قَطُوف، وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَدْبَرَتْ عَلَىٰ البُرَاق.[1]

٣٣ ـ الَّـذِي يَسْتَحِقُّ اسْمَ السَّعَـادةِ ـ عَلَىٰ الحقيقةِ ـ سَعادةُ الآخِـرَةِ، وهِي أَربَعَـةُ أَنْواعٍ: بَقَاءٌ بِلا فَناءٍ، وعِلْمٌ بِلا جَهْلٍ، وقُدرَةٌ بِلا عَجْزٍ، وغِنىً بِلا فَقْرٍ.[1]

٣٤ ـ الدُّنْيَا بالأَمْوَال، والآخِرَةَ بِالأَعْمَال.[7]

٣٥ ـ الدُّنْيا حَمْقَاءُ، لَا تَمِيلُ إِلَّا إِلى أَشْبَاهِهَا.[1]

القيامة

١ ـ لَا تَسْتَبْطِيءِ القِيامَةَ فَتَسْكُنَ إلى طُولِ المدَّةِ الآتِيَةِ عَلَيْكَ بَعْدَ المَوتِ، فَإنَّكَ لَا تُفَرِّقُ بَعْدَ عَوْدِك بَيْنَ أَلْفِ سنةٍ وَبَيْنَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ قَرأَ ﴿وَيَومَ يَحشُرُهم كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهارِ..﴾[1]

٢ ـ كتب إلى عامل له:
اِعْمَلْ بِالحَقِّ لِيَوْمٍ لا يقضى فِيهِ إِلَّا بِالحَقِّ.[1]

٣ ـ إِنَّ يَوماً أَسْكَرَ الكِبارَ، وَشَيَّبَ الصِّغارَ.. لَشَدِيدٌ.[1]

٤ ـ إِنَّما النَّاسُ في نَفَسٍ مَعْدُود، وَأَمَلٍ مَمْدُود، وَأَجَلٍ مَحْدُود، فَلَا بُدَّ لِلأَجَل أَن يَتَناهَى، وَلِلنَّفَس أَن يُحْصَى وَلِلأَمَل أَن يَنْقَضِي. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِين. كِراماً كاتِبِين﴾.[1]

٥ ـ تَأَمَّلْ مَا تَتَحَدَّثُ بِهِ، فَإِنَّما تُملى عَلَىٰ كاتِبَيْكَ صَحِيفَةً يُوَصِّلانِها إِلى رَبِّك فَانْظُر عَلَى مَنْ تُملِي، وَإِلى مَنْ تَكْتُبُ؟[1]

٦ ـ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَر النَّشْأَةَ الأُخْرَى، وَهُو يَرَى النَّشْأَةَ الأُولَىٰ.

٧ ـ الأَمْرُ قَرِيبٌ، وَالأَصْطِحَابُ قَلِيلٌ.[٣]

٨ ـ لَا يَرُدُّ القَضاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلَّا البِرُّ.[١]

٩ ـ لَا يَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدمَ يومَ القِيامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عن عُمْره. فِيمَ أَفنَاه؟ وَعن شَبابِه. فِيمَ أَبلاه؟ وَعن مَالِه.. مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَمَّا عَمِل.. فِيمَ عَلِم![١]

١٠ ـ مرَّ بمقبرة فقال: فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعاد، وَقَنِعَ بالكَفاف، وَأَعَدَّ لِلْحِسَاب.

١١ ـ أَمَّا بَعدُ، فَإِنَّ المَرْءَ يَفْرَحُ بِإِدْراكِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيغتَمُّ لِفَوْتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ، فَإِذَا آتَاكَ ٱللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً.. فَلَا تُكْثِرَنَّ بِه فَرَحاً، وَإِذَا مَنَعَكَ مِنْهَا شَيْئاً. فَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ حُزْناً، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِما بَعدَ المَوْتِ. والسَّلام.[٤]

١٢ ـ عِبَادَ ٱللَّه، ٱحْذَرُوا يَوْماً تُفْحَصُ فِيهِ ٱلأَعْمَالُ، وَيَكْثُرُ فِيهِ ٱلزَّلْزَالُ، وَتَشِيبُ فِيهِ ٱلأَطْفَالُ.[٢]

١٣ ـ وَذٰلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ.

الجنة والنار

١ ـ وقال في وصف المتقين: عَظُمَ ٱلْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَٱلْجَنَّة كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبون قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ.[٢]

٢ ـ أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِها؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِيعُوها إِلَّا بِهَا.[٣]

٣ ـ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُولُ ٱلْحَمِيم، وَتَصْلِيَةُ ٱلْجَحِيم، وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ، وَسَوْرَاتُ الزَّفِيرِ، لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ، وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ.[٢]

٤ ـ فَكَفَىٰ بِٱلْجَنَّةِ ثَوَاباً وَنَوَالاً، وَكَفَىٰ بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً![٢]

٥ ـ أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَٱلْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا.[٢]

الفصل الرابع

الاسلام

* الدين

* القرآن الكريم

* الايمان، وصفات المؤمن

* اركان الاسلام (العبادات) :
الصلاة ، الصوم ، الزكاة والخمس ، الحج ، الجهاد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

* متفـرقـات:

الحق والباطل ، الصدقة .

الدين

١ ـ لَأَنْسُبَنَّ الإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْها أَحدٌ قَبْلي: الإِسْلَامُ هُو التَّسْلِيمُ، والتَّسْلِيمُ هُوَ اليَقِينُ، واليَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ، والتَّصْدِيقُ هُوَ الإِقْرَارُ، والإِقْرَارُ هُوَ الأَدَاءُ والأَدَاءُ هُوَ العَمَل.

٢ ـ لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ ٱلاسْلَامِ.[٣]

٣ ـ لَيْسَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ.. إِنَّما هُوَ ٱتِّباعٌ.

٤ ـ ثُمَّ إِنَّ هٰذَا ٱلاسْلَامَ دِينُ ٱللّٰهِ الَّذِي ٱصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَٱصْطَنَعَهُ عَلَىٰ عَيْنِهِ، وَأَصْفَاهُ خِيرَةَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ، أَذَلَّ ٱلأَدْيَانَ بِعِزَّتِهِ، وَوَضَعَ ٱلْمِلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ.[٢]

٥ ـ فَمَنْ يَتْبَعِ غَيْرَ ٱلاسْلَامِ دِيناً تَتَحَقَّقْ شِقْوَتُهُ، وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ، وَتَعْظُمْ كَبْوَتُهُ.

٦ ـ الدِّين مِيسَمُ الكِرَام، وطَالما وُقِّرَ الكِرَامُ بالدِّين.[1]

٧ ـ رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ اليَقِين.[2]

٨ ـ الخيرُ كُلُّه في السَّيْف، ومَا قَامَ هَذَا الدِّينُ إلَّا بالسَّيْف. أَتَعْلَمُونَ مَعْنَىٰ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنْزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيد﴾؟.. هَذَا هُوَ السَّيْف.[1]

٩ ـ وَٱعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ ٱلْهِجْرَةِ أَعْرَاباً، وَبَعْدَ ٱلْمُوَالاَةِ أَحْزَاباً. مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ ٱلاسْلاَمِ إِلاَّ بِٱسْمِهِ، وَلاَ تَعْرِفُونَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ إِلاَّ رَسْمَهُ.[5]

القرآن الكريم

١ ـ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ٱلْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ، وَتِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لَا تُخْشَىٰ أَسْقَامُهُ، وَعِزاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.[٢]

٢ ـ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ ٱللَّهِ. فَإِنَّهُ ٱلْحَبْلُ ٱلْمَتِينُ وَالنُّورُ ٱلْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ ٱلنَّاقِعُ، وَٱلْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ.

٣ ـ وَٱعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، وَٱلْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، وَٱلْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ.

٤ ـ وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَ ٱلْقُرْآنِ من فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ ٱلْقُرْآنِ مِنْ غِنىً، فَٱسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ: وَهُوَ ٱلْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَٱلْغَيُّ وَالضَّلَالُ، فَٱسْأَلُوا ٱللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ ٱلْعِبَادُ

إِلَىٰ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ بِمِثْلِهِ. وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّـهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ ٱلْقُرْآنُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ ٱلْقُرْآنُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ.[٢]

٥ ـ وَمَا جَالَسَ هٰذَا ٱلْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى.[٢]

٦ ـ كِتَابُ ٱللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي ٱللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ ٱللَّهِ.

٧ ـ وَكَفَىٰ بِٱلْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيماً!

٨ ـ فَاللَّهَ ٱللَّهَ أَيُّهَـا النَّـاسُ، فِيمَا ٱسْتَحْفَـظَكُمْ مِنْ كِتَـابِـهِ، وَٱسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ، إِنَّ ٱللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ ٱلْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَخُذُوا نَهْجَ ٱلْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَٱصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.[٢]

٩ ـ يَسُرُّنِي مِنَ ٱلْقُرْآنِ كَلِمَةٌ أَرْجُوهَا لِمَنْ أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ:

﴿قالَ: عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ، وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَجَعَلَ الرَّحْمَةَ عُمُوماً، والعَذَابَ خُصُوصاً.[1]

١٠ ـ مَنْ قرأَ ٱلْقُـرْآنَ، فَماتَ فَدَخَلَ النَّارَ.. فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آياتِ ٱللّهِ هُزُواً.[٣]

١١ ـ في ٱلْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُم، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُم، وَحُكْمُ مَا بَينَكُم.[٣]

١٢ ـ مَثَلُ الْمُؤْمِن الَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُها طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَـا طَيِّبٌ، وَمَثَـلُ الْمُؤْمِن الَّـذِي لَا يَقْـرَأُ ٱلْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُها طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ مَثَلُ الحَنْظَلَةِ: طَعْمُها مُرٌّ.. وَلَا رِيحَ لَهَا.[1]

الايمان وصفات المؤمن

١ ـ وسئل عن الايمان، فقال:

الايمانُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعائِمَ: عَلَىٰ الصَّبْرِ، وَاليَقِين، وَالعَدْل، وَالجهاد.. والصَّبْرُ مِنْهَا عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الشَّوْق، والشَّفَق، وَالزُّهْد، والتَّرَقُّب. فَمَنْ اشْتَاقَ إِلَىٰ الجَنَّةِ سَلاَ عَن الشَّهَوات، وَمَنْ أَشْفَقَ مِن النَّارِ اجْتَنَبَ المُحَرَّمَاتِ وَمَن زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بالمُصِيبات، ومَن ارْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ إِلَىٰ الخَيْرات. وَاليَقِينُ مِنها عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ تَبْصِرَةِ الفِطْنَة، وَتَأَوُّلِ الحِكْمَة، وَمَوْعظة العِبْرَة، وَسُنَّة الأَوَّلين.. فَمنْ تَبصَّرَ فِي الفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكمةُ عَرفَ العِبْرَة، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ فَكأَنَّما كانَ فِي الأَوَّلين. وَالعَدْلُ منها عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ غَائِصِ الفَهْم، وَغوْرِ العِلْم، وزُهْرَةِ الحُكْم، وَرَسَاخَةِ الحِلْم، فَمنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ العِلْم، وَمَن عَلِمَ غَورَ العِلْم، صَدَرَ عَنْ شَرَائع الحُكْم، وَمَنْ حَلُمَ لَم يُفَرِّطْ فِي أَمْره، وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً والجهادُ مِنها عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ الأَمْرِ بالمَعْرُوف، والنَّهْيِ عَن المُنْكَر، والصِّدْق فِي المَواطِن، وَشَنَآنِ الفَاسِقين.. فَمَنْ أَمَرَ بالمَعْرُوف شَدَّ ظُهُورَ المُؤْمنين، وَمَنْ نَهىٰ عَنْ المُنْكَر أَرْغَمَ أُنُوفَ الكافِرين، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَواطِن قَضى مَا عَليه، وَمَنْ شَنِىءَ

الفَاسِقِين، وَغَضِبَ لِلّه.. غَضِبَ ٱللّهُ لَهُ، وَأَرْضَاهُ يَوْمَ القِيامَةِ.[٧]

٢ ـ لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ ٱللّهِ أَوْثَقَ مِنهُ بِمَا فِي يَدِهِ.[٣]

٣ ـ ٱلْكُفْرُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعائِمَ: عَلَىٰ التَّعمُّق، والتَّنازُع، والزَّيْغ، والشِّقاق.. فَمَنْ تَعمَّق لَمْ يُنِبْ إِلَىٰ الحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَن الحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَت عِنـدَهُ الحَسَنَةُ، وحَسُنَتْ عِنـدَهُ السيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُـهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُه، وضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُه. والشَّكُّ عَلَىٰ أَرْبَـعِ شُعَبٍ: عَلَىٰ التَّمَارى، والهَوْلِ ، والتَّرَدُّدِ، والاسْتِسْلامِ ، فَمَنْ جَعَـلَ المِرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُه، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْه، نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْه، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الـرَّيْب، وَطِئَتْـهُ سَنَـابِـكُ الشَّياطِين، وَمَنْ ٱسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ ٱلدُّنْيَا والآخِرَةِ.. هَلَكَ فِيهِما.[٣]

٤ ـ الايمانُ: مَعْرِفَةٌ بِالقَلْبِ، وَإِقْرارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكانِ.[٣]

٥ ـ إِنَّ الايمَانَ يَبدوُ لُمْظَةً فِي القَلْبِ، كُلَّما ازْدادَ الايمانُ ازْدادَتِ اللُّمْظَةُ.[٣]

٦ـ إنّ أمْرَنا ـ أهلُ البيت ـ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لايَحْمِلُهُ إلاَّ عَبْدٌ مؤمنٌ اَمْتَحَنَ اللهُ قَلْبَـهُ للإيْمانِ، وَلاَ يَعِي حَدِيثَنَـا إلاَّ صُدُورٌ أمِينَةٌ، وَأحْلاَمٌ رَزِينَةٌ.

٧ ـ اَلْمُؤْمِنُ إذَا نَظَرَ اَعْتَبَرَ، وَإذَا سَكَتَ تَفَكَّر، وَإذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ، وَإذَا اَسْتَغْنَىٰ شَكَرَ، وَإذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ.[١]

٨ ـ لاَ تُجَالِسُوا إلاَّ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اَللّهُ رُؤيَتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقُه، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي اَلْآخِرَةِ عَمَلُهُ.[١]

٩ ـ اَلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِه، وَحُزْنُه فى قَلْبِه، أَوْسَعُ شَيءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيءٍ نَفْسـاً، يَكْرَهُ اَلرِّفْعَة، وَيَشْنَأُ اَلسُّمْعَة، طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِـيرٌ صَمْتُهُ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِه، ضَنِينٌ بَخَلَّتِه، سَهْلُ اَلْخَلِيقَة، لَيِّنُ اَلْعَرِيكَةَ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ اَلصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ اَلْعَبْدِ.[٣]

١٠ ـ وقال في الحاكم المؤمن:

مِنْ عَلاَمـاتِ اَلْمَأْمُونِ عَلَىٰ دِينِ اَللّهِ بَعْدَ اَلإقْرَارِ وَالعَمَل : اَلْحَزْمُ فِي أَمْرِه، والصِّدْقُ فِي قَوْلِه، والعَدْلُ فِي حُكْمِه، والشَّفَقَةُ

عَلَىٰ رَعِيَّتِه. لَا تُخْرِجُه القُدْرَةُ إِلَىٰ خُرْقٍ، وَلَا ٱللِّينُ إِلَىٰ ضَعْفٍ، وَلَا تَمْنَعُهُ ٱلْعِزَّةُ مِنْ كَرَمِ عَفْوٍ، وَلَا يَدْعُوه ٱلْعَفْوُ إِلَىٰ إِضَاعةِ حَقٍّ.[1]

١١ ـ ٱتَّقُوا ظُنُونَ ٱلْمُؤْمِنين، فَإِنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَىٰ جَعَلَ ٱلْحَقَّ عَلَىٰ أَلْسُنَتِهِمْ.[3]

١٢ ـ بَقِيَّةُ عُمْرِ ٱلْمُؤْمِن لَا ثَمَنَ لَهَا، يَدرِكُ بِهَا مَا فَاتَ، وَيُحيي مَا أَمَات.[7]

١٣ ـ عِزُّ ٱلْمُؤْمِن غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ.[4]

١٤ ـ ٱلْحِكْمَةُ ضَالَّةُ ٱلْمُؤْمِن، فَخُذِ ٱلْحِكْمَةَ.. ولو من أَهْلِ ٱلنِّفَاقِ.[3]

١٥ ـ لَا يَصْبِرُ عَلَىٰ ٱلْحَرْبِ وَيصْدُقَ فِي ٱللِّقَاءِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: مُسْتَبْصِرٌ فِي دِين، أَوْ غَيْرَانُ عَلَىٰ حُرْمةٍ، أَو مُمْتَعِضٌ مِنْ ذُلٍّ.[1]

١٦ ـ لِلْمُؤْمِن ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعةٌ يُنَاجي فِيهَا رَبَّه، وَسَاعةٌ يَرِمُّ مَعاشَهَ، وَسَاعةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِه وَبَيْنَ لَذَّتِهَا ـ فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُل ـ وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَم.[3]

العبادات

١ ـ فَرَضَ ٱللّٰهُ ٱلايمانَ تَطهيراً مِنَ ٱلْشِّرْك، والصَّلاَةَ تَنزيهاً عَن الكِبْر، والزَّكاةَ تَسْبيباً لِلرِّزْق، والصِّيَامَ ابْتِلاَءَ لإِخْلاَص ٱلْخَلْق، وَالحَجَّ تَقْربةً لِلدِّين، والجهادَ عِزاً للاسْلاَم، والأَمْرَ بِالمَعْرُوف مَصْلَحَةً لِلعَوَامِّ، والنَّهيَ عَن ٱلمنكَر رَدْعاً لِلسُّفهاء، وصِلة الرَّحِم مَنْماة لِلعَدَد، والقِصاص حقنا لِلدِّماء، وَإِقامَةَ الحُدُود إِعْظَاماً لِلمَحارِم، وَتَرْكَ شُرْبِ الخَمْر تَحْصيناً للعَقْل، وَمُجَانَبَةَ السَّرقة إِيجاباً للعِفَّة، وَتَرْكَ الزِّنا تَحْصِيناً لِلْنَّسَب، والشَّهادةَ ٱسْتِظهاراً عَلَىٰ ٱلمُجَاحَدات، وَتَرْكَ ٱلْكَذِب تَشْريعاً لِلْصِّدق، والسَّلاَمَ أَماناً مِنَ ٱلْمَخَاوِف، والأَماناتِ نِظاماً لِلأُمَّة، والطَّاعَةَ تَعظِيماً للامامَة.[٣]

٢ ـ إِنَّ ٱللّٰهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ ٱلْفَرَائِضَ فَلاَ تُضِيعُوها، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَنَهاكُمْ عَن أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْهَكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَن أَشْيَاءَ ـ وَلَمْ يَدَعْها نِسْياناً ـ فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا.

٣ ـ ٱلْصَّلاَةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِيٍّ، والحَجُّ جِهادُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكاةٌ، وَزَكاةُ البَدَنِ الصِّيامُ، وجِهادُ ٱلْمَرْأَةِ حُسْنُ ٱلْتَّبَعُّلِ.[٣]

٤ ـ لاَ قُرْبةَ بِالنَّوافِل، إِذَا أَضَرَّتْ بِالفَرائِض.[٣]

٥ ـ إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالاً وَإِدْباراً.. فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَٱحْمِلْهَا عَلَىٰ ٱلنَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَٱقْتَصِر بِهَا عَلَىٰ ٱلْفَرَائِضِ.[٣]

الصلاة

١ ـ ٱلْفَـرْقُ بَيْنَ ٱلْمُؤْمِن وَٱلْكَـافِر ٱلْصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا وَٱدَّعَىٰ ٱلايمانَ كَذَّبهُ فِعْلُهُ، وَكَانَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِن نَفْسِهِ.[١]

٢ ـ غَلِّسْ بِالفَجْرِ، تَلْقَ ٱللّهَ تَعَالَىٰ أَبْيَضَ ٱلْوَجْهِ.[٤]

٣ ـ تَعَـاهَـدُوا أَمْرَ ٱلْصَّلاَةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَٱسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وَتَقَـرَّبُـوا بِهَا، فَإِنَّهَا ﴿كَانَتْ عَلَىٰ ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾. أَلاَ تَسْمَعُونَ إِلَىٰ جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ؟ قَالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾.[٣]

٤ ـ سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللّه ـ صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ حِينَ وَجَّهَنِي إِلَىٰ ٱلْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: (صَلِّ بِهِمْ كَصَلاَةِ أَضْعَفِهِمْ، وَكُنْ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً).[٢]

٥ ـ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ أُهْبَةَ ٱلْصَّلاَةِ قَبْلَ وَقْتِهَا فَمَا وَقَّرَهَا.[١]

الصوم

١ ـ ٱلصَّـوْمُ عِبَـادةٌ بَيْنَ ٱلْعَبْـدِ وَخالِقِه، لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا غَيْرُه، وَكَذٰلِكَ لَا يُجَازِى عَنْهَا غَيْرُه.[١]

٢ ـ لَيْسَ ٱلْصَّـوْمُ ٱلامْسَـاكَ عَنِ ٱلْمَـأْكَـلِ وَٱلْمَشْرَبِ، ٱلْصَّوْمُ ٱلامْسَاكُ عَنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ ٱللّٰهُ سُبْحَانَهُ.[١]

٣ ـ كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا ٱلْجُوعُ وَالظَّمَأُ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِـهِ إِلَّا ٱلْسَّهَـرُ وَٱلْعَنَـاءُ، حَبَّذَا نَوْمُ ٱلأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ![٢]

٤ ـ وقال في بعض الاعياد:
إِنَّما هُو عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ ٱللّٰهُ صِيَامَهُ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ.. وَكلُّ يَومٍ لَا يُعْصَى ٱللّٰهُ فِيهِ.. فَهُوَ عِيدٌ.

الزكاة والخمس

١ ـ ثُمَّ إِنَّ ٱلزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ ٱلصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ ٱلاسْلَامِ. فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ ٱلنَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً وَوِقَايَةً.[٢]

٢ ـ وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بالزَّكَاةِ.

٣ ـ إِنَّ ٱللّٰهَ ـ سُبحانَهُ ـ فَرَضَ فِي أَمْوالِ ٱلأَغْنِياءِ أَقْواتَ ٱلْفُقَراءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ.. وَٱللّٰهُ تَعَالَىٰ سَائِلُهُم عَن ذَلِكَ.[٣]

٤ ـ الزَّكَاةُ نَقْصٌ فِي الصُّورَةِ، وَزِيادَةٌ فِي ٱلْمَعْنَىٰ.[١]

٥ ـ وَإِذَا مَنَعُوا ٱلْخُمْسَ بُلُوا بِالسِّنِينَ ٱلْجَدْبة.

الحج

١ ـ وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ ٱلْحَرَامِ، ٱلَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلأَنَامِ، يَرِدُونَهُ وُرُودَ ٱلأَنْعَامِ، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ ٱلْحَمَامِ، وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ، وَٱخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ.[٢]

٢ ـ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لِلاسْلَامِ عَلَمًا، وَلِلْعَائِذِينَ حَرَماً، فَرَضَ حَقَّهُ، وَأَوْجَبَ حَجَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾.[٢]

٣ ـ وَٱللَّهَ ٱللَّهَ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَا تُخَلُّوهُ مَا بَقِيتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا.[٢]

الجهاد

١ ـ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ ٱلْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ ٱلْجَنَّةِ، فَتَحَهُ ٱللّٰهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ، وَدِرْعُ ٱللّٰهِ ٱلْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ ٱلْوَثِيقَةُ. فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ ٱللّٰهُ ثَوْبَ ٱلذُّلِّ، وَشَمِلَهُ ٱلْبَلَاءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَٱلْقَمَاءَةِ، وَضُرِبَ عَلَىٰ قَلْبِهِ بِٱلاسْهَابِ، وَأُدِيلَ ٱلْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ ٱلْجِهَادِ، وَسِيمَ ٱلْخَسْفَ، وَمُنِعَ ٱلنَّصَفَ.

٢ ـ ٱلْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ: جِهَادُ ٱلْيَدِ، ثُمَّ ٱللِّسَانِ، ثُمَّ ٱلْقَلْبِ. فَإِذَا كَانَ ٱلْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً، نُكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ.[٤]

٣ ـ وَٱللّٰهَ ٱللّٰهَ فِي ٱلْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ.[٢]

٤ ـ وَعَضُّوا عَلَىٰ ٱلْجِهَادِ بنواجذكم، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَىٰ نَاعِقٍ نَعَقَ.[٢]

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ ـ لَا تَتْرُكُوا ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ فَيُوَلَّىٰ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.[٢]

٢ ـ مُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ ٱلْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَيَدِكَ، وَبَايِنْ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ.[٤]

٣ ـ وَإِنَّ عِنْدَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ ٱللّٰهِ وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا، وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وَتَهَاوُناً بِبَطْشِهِ، وَيَأْساً مِنْ بَأْسِهِ، فَإِنَّ ٱللّٰهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ ٱلْقَرْنَ ٱلْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ.[٢]

الحق والباطل

١ ـ إِنَ ٱلْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَإِنَّ ٱلْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ.[٣]

٢ ـ الصِّراطُ مَيْدَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ ٱلْعِثارُ، فَالسَّالِمُ نَاجٍ، والعَاثِرُ هَالِكٌ.[٣]

٣ ـ ٱلْحَقُّ مِثَالٌ، وَٱلْبَاطِلُ خَبَالٌ.[٤]

٤ ـ خُضِ ٱلْغَمَرَاتِ إِلَىٰ ٱلْحَقِّ.[٤]

٥ ـ ٱلْحَقَّ يُنْجِي، وَٱلْبَاطِلُ يُرْدِي.[٤]

٦ ـ أَعْسَرُ ٱلْحِيَلِ، تَصْوِيرُ ٱلْبَاطِلِ فِي صُورَةِ ٱلْحَقِّ عَنْدَ ٱلْعَاقِلِ ٱلْمُمَيَّزِ.[١]

٧ ـ لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا ٱلْحَقُّ، وَلَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا ٱلْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لَأَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لَأَمَّنُوكَ.[٢]

٨ ـ وَاللهِ، لَأَبْقُرَنَّ ٱلْبَاطِلُ حَتىٰ أُخْرِجَ ٱلْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ!

٩ ـ وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ ٱلْحَقِّ نِسْيَانُ ٱلْآخِرَةِ.

١٠ ـ مَا ٱخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةَ.[٣]

١١ ـ أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ. أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي، وَتُخْطِيءُ السِّهَامُ، وَيُحِيلُ ٱلْكَلَامُ، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ، وَٱللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ. أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ. (وهي المسافة بين العين والآذن).[٢]

١٢ ـ وَلَوْ أَنَّ ٱلْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ ٱلْبَاطِلِ، ٱنْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ ٱلْمُعَانِدِينَ، وَلٰكِن يُؤْخَذُ مِنْ هٰذَا ضِغْثٌ، وَمِنْ هٰذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ![٢]

١٣ ـ لَيْسَ مَنْ طَلَبَ ٱلْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ ٱلْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ.

١٤ ـ فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ ٱلْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ ٱلْأَجْرَبِ، وَٱلْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ.[٢]

١٥ ـ وقال في الذين اعتزلوا القتال معه:
خَذَلُوا ٱلْحَقَّ، وَلَمْ يَنْصُرُوا ٱلْبَاطِلَ.

١٦ ـ وقال ـ عليه السلام ـ لما سمع قول الخوارج؛ لا حكم إلا باللّه:

كَلِمَةُ حَقٍّ.. يُرَادُ بِهَا باطِلٌ.[٣]

١٧ ـ الـذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّىٰ آخُذَ ٱلْحَقَّ لَهُ، وَٱلْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّىٰ آخُذَ ٱلْحَقَّ مِنْهُ.

١٨ ـ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ ٱللّهِ مَنْ كَانَ ٱلْعَمَلُ بِٱلْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ـ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَثَهُ ـ مِنَ ٱلْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ.

١٩ ـ ٱلْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ، وَٱلْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ!

٢٠ ـ وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَىٰ مِنَ ٱلْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ ٱلْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ ٱلْكَذِبِ عَلَىٰ ٱللّهِ وَرَسُولِهِ.[٢]

الصدقة

١ ـ ٱسْتَنْزِلُوا ٱلرِّزْقَ بِٱلصَّدَقَةِ.[٣]

٢ ـ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ العِبَادِ فِي عَاجِلِهم، نَصْبُ أَعْيُنِهم فِي آجِلِهم.[٣]

٣ ـ سُوسُوا إِيمانَكُمْ بِالصَّدَقَة.[٣]

٤ ـ إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتاجِرُوا ٱللّٰهَ تَعَالَىٰ بِالصَّدَقَة.[٣]

الفصل الخامس

علاقة الفرد بالخالق

* طاعة الله ومعصيته
* الذكر والدعاء
* التوبة والاستغفار
* التقوى والمتقون
* الخوف والرجاء
* العبادة
* خشية الله
* الحسنات والسيئات
* التوفيق
* اليسر والعسر
* الرزق
* الشيطان والفتنة
* متفرقات: الحوائج، النعم، طرق النجاة، الرحمة.

الثواب والعقاب

١ ـ إِنَّ ٱللَّهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَضَعَ ٱلثَّوَابَ عَلَىٰ طَاعَتِه، وٱلْعِقابَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِه، ذِيادةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً لَهُمْ إِلَىٰ جَنَّتِهِ.[٣]

٢ ـ إِنَّ مِنَ ٱلْغِرَّةِ بِٱللّهِ.. أَنْ يُصِرَّ ٱلْعَبدُ عَلَىٰ ٱلْمَعْصِيةِ، وَيَتَمنَّىٰ عَلَىٰ ٱللّهِ ٱلْمَغْفِرَةَ.[٤]

٣ ـ رَأْسُ ٱلأَمْرِ مَعْرِفةُ ٱللّه تَعَالَىٰ، وَعَمُودُه طَاعَةِ ٱللّه عَزَّ وَجَلَّ.[٤]

٤ ـ إِنَّ ٱللَّهَ ـ سُبْحَـانَهُ ـ جَعَلَ ٱلطَّاعَةَ غَنِيمَةَ ٱلأَكْيَاس عَنْدَ تَفْريط العَجَزَة.[٣]

٥ ـ اتَّقُوا مَعاصِي ٱللّهِ فِي ٱلْخَلوَاتِ، فَإِنَّ ٱلشَّاهِدَ هُو ٱلْحَاكِمُ.[٣]

٦ ـ لَا يَتْرُكُ النَّاسُ مِن أَمْرِ دِينِهم لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ، مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ.[٣]

٧ ـ إِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِك فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكونُ لِرَبِّك. إِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَىٰ طَاعَةِ ٱللَّهِ، وَإِذَا ضَعفت فاضعف عَنْ مَعْصِيَةِ ٱللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

٨ ـ إِنَّ أَوْلَى النَّاس بالأَنْبياء أَعْلَمُهُمْ بِمَا جاءُوا بِهِ.. ثُمَّ تَلَا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهذَا ٱلنَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا﴾. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطاعَ ٱللَّهَ، وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُه، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَىٰ ٱللَّهَ، وَإِنْ قَرُبَتْ قَرابَتُه.[٣]

٩ ـ إِذَا عَصَىٰ الرَّبَّ مَنْ يَعرِفُه، سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعرِفُه.[١]

١٠ ـ إِذَا أَتَى عَلَيَّ يومٌ لَا أَزْدادُ فِيهِ عَمَلاً يُقَرِّبُنِي إِلَىٰ ٱللَّهِ، فَلَا بُورِكَ فِي طُلُوعِ شَمْسِ ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ.[١]

١١ ـ دَعِ ٱلذُّنُوبَ قَبْلَ أَنْ تَدَعَك.[١]

١٢ ـ شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ: ٱلْوَرَعُ عَن مَحَارِمِ ٱللَّهِ.[٤]

١٣ ـ أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلّه: أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِه عَلَىٰ مَعَاصِيه.[٣]

١٤ ـ اَتَّقُوا اَللّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلاَدِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ اَلْبِقَاعِ وَاَلْبَهَائِمِ، أَطِيعُوا اَللّهَ وَلاَ تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ اَلْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ اَلشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.[٢]

١٥ ـ مَنْ سَرَّهُ اَلْغِنَى بِلاَ سُلْطَانٍ، وَاَلْكَثْرَةُ بِلاَ عَشِيرٍ، فَلْيَخْرُجْ مِن ذُلِّ مَعْصِيَةِ اَللّهِ إِلَىٰ عِزِّ طَاعَتِهِ، فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ.[١]

١٦ ـ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ مَالَهُ عِنْدَ اَللّهِ فَلْيَنْظُرْ مَا لِلّهِ عِنْدَهُ.[١]

١٧ ـ اَحْذَرْ أَن يَرَاكَ اَللّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ اَلْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَىٰ طَاعَةِ اَللّهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَن مَعْصِيَةِ اَللّهِ.[٣]

١٨ ـ تَمَامُ اَلاخْلاصِ تَجَنُّبُ اَلْمَعَاصِي.[٤]

١٩ ـ وقال لابنه الحسن (ع):
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اَلَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ اَلدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ طَائِرٌ إِلَىٰ أَهْلٍ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اَللّهِ، فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ

بِمَعْصِيَةِ ٱللّٰهِ: فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ أَحدُ هَذَيْن أَهْلاً أَن تُؤْثِرَهُ عَلَىٰ نَفْسِك، وَلاَ أَن تَحْمِلَ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِك.. فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ ٱللّٰهِ، ولِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ ٱللّٰهِ.[٣]

٢٠ ـ مَنْ تَلَذَّذَ بِمَعْصِيَةِ ٱللّٰهِ أَوْرَثَهُ ذُلاً.

الذكر والدعاء

١ ـ ٱلْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاء، تِسْعَةٌ مِنْها فِي ٱلْصَّمْتِ إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ ٱللّهِ ـ تَعَالَىٰ ـ وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ ٱلْسُّفَهاء.[١]

٢ ـ ذَاكِرُ ٱللّهِ فِي ٱلْغَافِلِينَ، كالشَّجَرَةِ ٱلْخَضْرَاءِ فِي وَسَطِ ٱلْهَشِيم وكالدَّارِ ٱلْعَامِرَةِ بَيْنَ ٱلْرُّبُوعِ ٱلْخَرِبَةَ.[١]

٣ ـ لَيْسَ فِي الحَـوَاسِّ ٱلْـظَّاهِرَةِ شَيْءٌ، أَشْرَفَ مِنَ ٱلْعَيْنِ، فَلاَ تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا، فَيَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ ٱللّهِ.[١]

٤ ـ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلاً أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلاً، فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْهُ.

٥ ـ رُبَّما سَأَلْتَ الشَّيءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ، وأوتِيتَ خَيْراً مِنْه ـ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً ـ، وَصُرِفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ.[٤]

٦ ـ الدُّعاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ.[٤]

٧ ـ أَلْحِحْ بِالَمسْأَلَةِ تُفَتَّح لَكَ أَبْوابُ الرَّحْمَةِ.[٤]

٨ ـ وادفعَوا امواجَ البَلاَءِ، بالدُّعاءِ.[٣]

٩ ـ لاَ يخطئُ المُخلصُ في الدُّعاءِ، إحدى ثَلاَث: ذَنْبٌ يُغْفَر، أَوْ خَيْرٌ يُعَجَّل، أَوْ شَرٌّ يُؤَجَّل.[١]

١٠ ـ سُبْحَانَ مَنْ نَدْعُوهُ لِحظَّنا فَيُسْرِعُ، وَيدْعُونا لِحظِّنا فَنُبْطِيء؛ خَيْرُهُ إِلَيْنَا نازِلٌ، وَشُّرنا إِلَيْهِ صَاعِدٌ؛ وَهُوَ مَالِكٌ قَادِرٌ.[١]

١١ ـ الرَّجَاءُ لِلخَالِق ـ سُبْحَانَهُ ـ أَقْوَى مِنَ الخوف؛ لأَنَّك تَخَافُه لِذَنْبِك، وَتَرْجُوه لِجودِه، فالخَوْفُ لَكَ، والرَّجَاءُ لَهُ.[١]

١٢ ـ إِلَهِي: مَا قَدْرُ ذُنُوبٍ أُقابِلُ بِها كَرَمَك، وَمَا قَدْرُ عِبَادَةٍ أُقَابِلُ بِها نِعَمَك، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَسْتَغرق ذُنُوبِي فِي كَرَمِك، كَمَا اسْتَغْرَقَتْ أَعْمَالِي فِي نِعَمِك.[١]

١٣ ـ قال عليه السلام في دعاء اسْتَسْقَى بِهِ:
اللّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا.[٣]

١٤ ـ اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بك أَن أَقُولَ حَقا لَيْسَ فِيهِ رِضَاك، أَلتَمِسُ بِهِ أَحداً سِوَاك، وَأَعُوذُ بك أَن أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشيءٍ يَشِينُنِي عِندَك، وَأَعُوذُ بِكَ أَن أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِن خَلْقِك.[١]

١٥ ـ أَسْأَلُكَ بعزَّةِ الوَحْدانيَّة، وَكَرَمِ ٱلأَلوهيَّة؛ أَلَّا تَقْطَعَ عَنِّي برَّكَ بَعْدَ مَماتي، كَمَا لَمْ تَزَلْ تَرَاني أَيَّامَ حَياتي، أَنْتَ الَّذي تُجِيبُ مَنْ دَعَاكَ، وَلَا تُخَيِّبُ مَنْ رَجَاكَ، ضَلَّ مَنْ يَدْعُو إِلَّا إِيَّاك.

١٦ ـ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك إِخْلَاصَ الْمُوقِنِين، وَمُرَافَقَةَ الأَبْرَار، والعَزِيمَةَ فِي كُلِّ بِرٍّ، والسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

التوبة والاستغفار

١ ـ لَا تَيْأَسَنَّ مِن الذَّنْبِ، وَبَابُ التَّوْبةِ مَفْتُوح.

٢ ـ تَرْكُ الذَّنْبِ .. أَهْونُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبةِ.

٣ ـ لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ.

٤ ـ شَفِيعُ ٱلْمُذْنِب إِقْرَارُه، وَتَوْبَتُه اعْتِذَارُه.[١]

٥ ـ إِذَا قَارَفْتَ سَيِّئَةً فَعاجِلْ مَحْوَها بِالتَّوْبَة.[٤]

٦ ـ كَمْ مِن عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِه، تَابَ فِي آخِرِ عُمْرِه.[٤]

٧ ـ عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ ٱلاَسْتِغْفَارُ.[٣]

٨ ـ ٱلْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِك والنَّجَاةُ مَعَهُ؛ فَقِيلَ لَهُ: مَا هِيَ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنين؟ قَالَ: ٱلأَسْتِغْفَارُ.[١٠]

٩ ـ ٱلأَسْتِغْفَارُ يَحُتُّ ٱلذُّنُوبَ حَتَّ الوَرَق، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَو يَظْلِمْ نَفْسَه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾.[١]

١٠ ـ وقال لقائل قال بحضرته: أَسْتَغفر الله:
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ.. أَتَدْرِى مَا ٱلأَسْتِغْفَارُ؟ ٱلأَسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ ٱلْعَلِيِّين. وَهُو ٱسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ مَعان: أَوَّلُها النَّدمُ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ، وَالثَّاني ٱلْعَزْمُ عَلَىٰ تَرْكِ ٱلْعَـوْد إِلَيْه أَبَـداً، والثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلى ٱلْمَخْلُوقِين حُقُوقَهُم؛ حَتَّىٰ تَلْقَى ٱللّه اَمْلسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَىٰ كلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعَتها فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَىٰ ٱللَّحْم الَّذي نَبَتَ عَلَىٰ ٱلسُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بالأَحْزان؛ حَتَّىٰ تُلْصِقَ ٱلْجِلْدَ بالعَظْم وَيَنْشَأَ بَيْنَهما لَحْمٌ جَدِيدٌ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ ٱلْجِسمَ أَلَمَ ٱلْطَّاعَة، كَمَا أَذَقْتَه حَلاَوَةَ ٱلْمَعْصِية.. فَعِندَ ذٰلِكَ تَقُول: أَسْتَغْفِرُ ٱللّه.[٣]

١١ ـ ٱللَّهُمَّ دُلَّني عَلَىٰ مَصَالِحي، وَخُذْ بِنَاصِيَتي إِلَىٰ مَرَاشِدِي. ٱللَّهُمَّ ٱحْمِلْني عَلَىٰ عَفْوِك، وَلاَ تَحْمِلْني عَلَىٰ عَدْلِك.[١]

١٢ ـ ٱللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبي لاَ تَضُرُّك، وَإِنَّ رَحْمَتَك إِيَّاي لاَ تَنْقُصُك، فَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يَنْفَعُك.[١١]

١٣ ـ ٱللَّهُمَّ فَرِّغْني لِمَا خَلَقْتَني لَهُ، وَلاَ تَشْغَلْني بِمَا تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ، وَلاَ تَحرِمْني وَأَنا أَسأَلُك، وَلاَ تُعَذِّبْني وَأَنا أَسْتَغْفِرُك.[١]

١٤ ـ أَيُّها ٱلْمُسْتَكْثِرُ مِن الذُّنُوبِ: إِنَّ أَبَاكَ أُخْرِجَ مِن ٱلْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ.[١]

١٥ ـ تَعَطَّرُوا بِٱلأَسْتِغْفَارِ لاَ تَفْضَحْكُمْ رَائحةُ الذُّنُوب.[١]

١٦ ـ أَسْتَغْفِرُ ٱللّهَ مِمَّا أَمْلِك، وَأَسْتَصْلِحُه فِيما لاَ أَمْلِك.[١]

١٧ ـ ٱللّهُمَّ ٱغْفِرْ رَمَزَاتِ ٱلأَلْحَاظ وَسَقَطاتِ ٱلأَلفَاظ، وَشَهَوَاتِ ٱلْجَنَان، وَهَفَوَاتِ اللِّسَان.[٦]

التقوى والمتقون

١ ـ اتَّقِ ٱللَّهَ بَعْضَ التُّقَى ـ وَإِنْ قَلَّ ـ وَٱجْعَلْ بَيْنَك وَبَيْنَ ٱللَّهِ سِتْراً ـ وَإِنْ رَقَّ.[٢]

٢ ـ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى.. وَكَيْفَ يَقِل مَا يُتَقَبَّلُ؟.[٣]

٣ ـ إِذَا لَمْ تُرْزَقْ غِنَىً فَلَا تُحْرِمَنَّ تَقْوَىٰ.[١]

٤ ـ عِبَادَ ٱللَّهِ، إِنَّ تَقْوَىٰ ٱللَّهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ ٱللَّهِ مَحَارِمَهُ، وَأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، حَتَّىٰ أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ حَوَاجِرَهُمْ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَا، وَٱسْتَقْرَبُوا ٱلْأَجَلَ فَبَادَرُوا ٱلْعَمَلَ.[٢]

٥ ـ أُوصِيكُمْ، عِبَادَ ٱللهِ، بِتَقْوَىٰ ٱللهِ، فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَٱلْقِوَامُ، فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا، وَٱعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، فَاتَّقُوا ٱللهَ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ، وَأَنْصَبَ ٱلْخَوْفُ بَدَنَهُ، وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ.[٢]

٦ ـ فَاتَّقُوا ٱللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ، وَٱقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، وَوَجِلَ فَعَمِلَ، وَحَاذَرَ فَبَادَرَ، وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعُبِّرَ فَٱعْتَبَرَ، وَحُذِّرَ فَحَذِرَ.[٢]

٧ ـ فَٱتَّقُوا ٱللهَ عِبَادَ ٱللهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ، وَٱحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ.[٢]

٨ ـ جَعَلَ ٱلصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَىٰ عُدَّةَ وَفَاتِهِ.

٩ ـ من وصيته للحسن والحسين (ع)
أُوصِيكُمَا بِتَقْوَىٰ ٱللهِ، وَأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وَقُولَا بِٱلْحَقِّ، وَٱعْمَلَا لِلأَجْرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً.[٢]

١٠ ـ لَيْسَ شَيءٌ أَقْطَعَ لِظَهْرِ إِبْلِيسَ مِنْ قَوْلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ» كَلِمَةِ التَّقْوَى.[١]

١١ ـ لَقَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ أَقْوامٌ مَا كَانُوا أَكْثَرَ النَّاسِ صَلَاةً وَلَا صِيَاماً، وَلَا حَجاً وَلَا ٱعْتِمَاراً، وَلَكِنْ عَقَلُوا عَنِ ٱللهِ

أَمْـرَه، فَحَسُنَتْ طَاعَتُهُم، وَصَحَّ وَرَعُهُم، وكَمُلَ يَقِينُهُم، فَفَاقُوا غَيْرَهُم بالحُظْوَةِ ورَفِيعِ ٱلْمَنْزِلَةِ.[1]

١٢ ـ إِنَّ أَوْلِياءَ ٱلله هُم الَّذِينَ نَظَرُوا إِلى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذا نَظَرَ النَّاسُ إِلى ظَاهِرِها، وٱشْتَغَلُوا بآجِلِهَا إِذَا ٱشْتَغَلَ النَّاسُ بعَاجِلِهَا، فَاماتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَن يُمِيتَهُم، وَتَركُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتركُهُمْ.[2]

١٣ ـ طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ ٱلْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسابِ، وَقنِعَ بالكَفَافِ، وَرَضِيَ عَن ٱلله.[2]

١٤ ـ إِنَّ لله عِباداً في ٱلأَرْض ، كَأَنَّما رأَوْا أَهْلَ ٱلْجَنَّةِ في جَنَّتِهم، وَأَهْلَ النَّار في نَارِهم: اليَقِينُ وَأَنْوارُه لاَمِعَةٌ عَلَىٰ وجُوهِهم. قُلُوبُهُم مَحْزُونَةٌ، وشُرُورُهُم مَأْمُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُم عَفِيفةٌ، وَحَوائِجُهُم خَفِيفةٌ، صَبَرُوا أَيَّاماً قَلِيلَةً، لِرَاحَةٍ طَوِيلَةٍ. أَمَّا اللَّيْلُ: فَصَافُّون أَقْدَامَهُمْ، تَجْرِي دُمُـوعُهُمْ عَلَىٰ خُدُودِهم، يَجْأَرُون إِلى الله ـ سبحانه ـ بأَدْعِيَتِهِمْ، قَدْ حَلاَ في أَفْواهِهِمْ، وَحَلاَ في قُلُوبِهِمْ طَعْمُ مُنَاجَاتِه، وَلَذِيذُ الحَلْوَةِ بِهِ؛ قَدْ أَقْسَمَ اللهُ عَلَىٰ نَفْسِه بجَلاَلِ عِزَّتِه لَيُوَرِّثَنَّهُمْ المَقَامَ الأَعْلَىٰ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ. وَأَمَّا نَهَارُهُمْ: فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ،

بَرَرَةَ أَتْقِياءُ؛ كالقِدَاحِ يَنْظُر إِليهم النَّاظِرُ فَيَقُول: مَرْضَى ـ وَمَا بالقَـوْمِ مِنْ مَرَضٍ ـ أَو يَقُـول: قَد خُولِـطوا؛ وَلَعَمْـرِي لَقَدْ خَالطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ.[1]

الخوف الرجاء

كيف يكون الرجاء

١ـ منها؛ يَدَّعي بزَعْمِه أَنَّهُ يَرْجُو ٱلله، كَذَبَ وَٱلعَظيم ! مَا بَالُهُ لاَ يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ في عَمَله؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ في عَمَله. وَكُلُّ رَجَاءٍ ـ إلاَ رَجَاءَ ٱللّه تَعَالَىٰ ـ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلاَّ خَوْفَ ٱللّه فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ. يَرْجُو ٱللّهَ في ٱلْكَبير، وَيَرْجُو ٱلْعِبَادَ في ٱلْصَّغير، فَيُعْطِي ٱلْعَبْدَ مَا لاَ يُعْطِي ٱلْرَّبَّ! فَمَا بَالُ ٱللّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ به عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ لِعَبادِه؟ أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ في رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً؟ أَوْ تَكُونَ لاَ تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً؟ وَكَذٰلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبيدِه، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِه مَا لاَ يُعْطِي رَبَّهُ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ ٱلْعِبَادِ نَقْداً، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِه ضِمَاراً وَوَعْداً، وَكَذٰلِكَ مَنْ عَظُمَتِ ٱلدُّنْيَا في عَيْنِه، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِه، آثَرَهَا عَلَىٰ ٱللّه تَعَالَىٰ، فَٱنْقَطَعَ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْداً لَهَا.[٢]

٢ ـ الرجاءُ للخالِق ـ سُبْحَانَه ـ اقوى من الخوف، لأَنَّكَ تَخافُه لِذَنْبِكَ، وترجُوه لجودِه، فالخوفُ لكَ، والرَجاءُ لَهُ. خَفِ ٱللّه حَتَّىٰ كَأَنَّكَ لَم تُطِعْهُ، وٱرْجُ ٱللّهَ حَتَّىٰ كَأَنَّكَ لم تعصِه.

العبادة

١ ـ إنَّ قَوْماً عَبَدُوا ٱللّهَ رَغْبةً، فَتلكَ عِبادةُ التُّجَّار. وإنَّ قوماً عَبـدُوا ٱللّهَ رَهْبةً.. فَتلكَ عِبادة العَبيد. وَإنَّ قَوماً عبَدُوا ٱللّهَ شُكْراً.. فَتِلْكَ عِبادةُ ٱلأَحْرار.[٣]

٢ ـ الصَّبْرُ عَلَىٰ مَشَقَّةِ العِبَادَةِ يَتَرَقَّىٰ بِكَ إِلى شَرَفِ الفَوْزِ الأَكْبَرِ.[١]

٣ ـ أَفْضَلُ العِبَادَةِ الصَّمْتُ، وانْتِظَارُ الفَرَج.[١١]

٤ ـ السَّعـادَةُ التَّـامَّـةُ بالعِلْمِ، والسَّعـادَةُ النَّاقِصَةُ.. بالزُّهْد، والعِبَادَةُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ زَهادَةٍ: تَعَبُ الجَسَدِ.[١]

٥ ـ أَفْضَلُ العِبادَةِ، الامْساكُ عَنِ المَعْصِيَةِ، والوُقُوفُ، عِنْدَ الشُّبْهَةِ.[١]

٦ ـ حَيْثُ تَكُـونُ الحِكْمَـةُ تَكُـونُ خَشْيَةُ ٱللّهِ، وَحَيْثُ تَكُـونُ خَشْيَتُه.. تَكُونُ رَحْمَتُه.[١]

خشية الله

١ ـ العَجَبُ مِمَّنْ يَخافُ عُقُوبَةَ السُّلْطَان وَهِيَ مُتَقَطِّعَةٌ، وَلاَ يَخافُ عُقُوبَةَ الدَّيَّانِ وَهِيَ دَائِمَةٌ.[١]

٢ ـ لاَ مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الوَرَع.[٥]

٣ ـ حَقِيقٌ بالانْسَانِ أَنْ يَخْشَى ٱللّه بالغَيْبِ وَيَحْرُسَ نَفْسَه مِن العَيْبِ، وَيَزْدَادَ خَيراً مَعَ الشَّيْب.[١]

٤ ـ خَفِ ٱللّه فِي سِرِّكَ، يَكْفِكَ مَا يَضُرُّكَ.[٤]

٥ ـ مَنْ خَافَ ٱللّهَ.. خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ.[١]

الحسنات والسيئات

١ ـ سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ، خَيْرٌ عِنْدَ ٱللَّهِ مِن حَسَنَةٍ تعْجِبُك.[٢]

٢ ـ مَنْ دَخَلَ مَداخِلَ السُّوءِ ٱتُّهِمَ.[٢]

٣ ـ مَنْ رَأَى أَنَّهُ مُسِيءٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ، وَمن رَأَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ فَهُوَ مُسِيءٌ.[١]

التوفيق

١ ـ أَجَـلُّ مَا يَنْـزِلُ مِنَ السَّماءِ التَّوفِيق، وَأَجَلُّ مَا يَصْعَدُ مِنَ الأَرْضِ الاخلاصُ.[١]

٢ ـ الشَّيْء الَّذِي لَا يَسْتَغْنِى عَنْهُ أَحَدٌ هُوَ التَّوْفِيق.[١]

٣ ـ التَّوفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ.[٤]

اليسر والعسر

١ ـ مَا أُبالِي باليَسِير رُمِيتُ أَمْ بالعَسِير؟ لِأَنَّ حَقَّ ٱللّٰهِ ـ تَعَالَىٰ ـ فِي العُسْرِ الرِّضَا، وَفِي اليُسْرِ الشُّكْرُ.[٤]

٢ ـ مَا خَيْرُ خَيرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَر؟ وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ؟[٤]

٣ ـ عِنـدَ تَنَـاهِي الشِّـدَّةِ.. تَكُونُ الفَرْجَةُ، وَعِنْدَ تَضايُقِ حَلَقِ البَلاءِ.. يَكُونُ الرَّخَاءُ.[٢]

٤ ـ إِذَا أَيْسَرْتَ فَكُلُّ الرِّجالِ رِجالُك، وَإِذَا أَعْسرْتَ أَنْكَرَك أَهْلُك.[١]

الرزق

١ ـ الرِّزْقُ رِزْقَان: رِزْقٌ تَطْلُبه، وَرِزْقٌ يَطْلُبك.. فَإِنْ لَمْ تَأْتِه أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَىٰ هَمِّ يَومِك.. كَفَاكَ كُلُّ يَومٍ عَلَىٰ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنْ السَّنةُ مِنْ عُمْرك فَإِنَّ ٱللّه تَعَالَىٰ سَيُؤْتِيك فِي كلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُن السَّنَةُ مِنْ عُمْرك فَمَا تَصْنَعُ بِالهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَكَ!.. وَلَن يَسْبِقَكَ إِلَىٰ رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِيءَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ...[٣]

٢ ـ وشكا إليه رجل تعذر الرِّزق، فقال:
مَهْ لَا تُجَاهِد الرِّزْقَ جِهَادَ الْمُغَالِب، ولَا تَتَّكِلْ عَلَىٰ القَدَرِ أَتَّكالَ الْمُسْتَسْلِمِ فانَّ ٱبْتِغَاءَ الفَضْلِ .. مِنَ السُّنَّةِ، والاجْمَالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ العِفَّةِ، وَلَيْسَتْ العِفَّةُ دَافِعَةً رِزْقَاً، وَلَا الحِرْصُ جالِبَاً فَضْلاً، لَأَنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَفِي شِدَّةِ الحِرْص ٱكْتِسابُ المآثم.[١]

٣ ـ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ، والأَيامُ دُوَلٌ، والنَّاسُ شَرَعٌ سَواءٌ؛ آدَمُ أَبُوهُمْ، وحَوَّاءُ أُمُّهُم.[١]

٤ ـ شَارِكُوا الَّذِي قَد أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ؛ فَإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَى، وَأَجْدَرُ بِإِقْبالِ الحَظِّ عَلَيْهِ.[٣]

الشيطان والفتنة

١ ـ وقال في ابليس:
أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ ٱللَّهُ بتَكَبُّرِه، وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِه، فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُوراً، وَأَعَدَّ لَهُ فِي ٱلْآخِرَةِ سَعِيراً؟!

٢ ـ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، وَوَرَدُوا مَنَاهِلَهُ، بِهِمْ سَارَتْ أَعْلامُهُ، وَقَامَ لِوَاؤُهُ، فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا.[٢]

٣ ـ لَا تَسُبَّنَ إِبْلِيسَ فِي العَلَانِيَةِ، وَأَنْتَ صَدِيقُه فِي السِّرِّ![١]

٤ ـ فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ ٱلْعَصَبِيَّةِ وَأَحْقَادِ ٱلْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّمَا تِلْكَ ٱلْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي ٱلْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ، وَنَزَغَاتِهِ، وَنَفَثَاتِهِ.[٢]

٥ ـ والٍ ظَلُومٌ غَشُومٌ، خَيْرٌ مِن فِتْنَةٍ تَدُومُ.[٤]

٦ ـ مَن أَيْقَظَ فِتْنَةً، فَهُوَ آكِلُها.[١]

٧ ـ كُنْ فِي الفِتْنَةِ كابْنِ اللَّبُون، لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَب، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَب.[٢]

٨ ـ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الفِتْنَة؛ لِأَنَّه لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَىٰ فِتْنَة، وَلكِنْ مَن اَسْتَعاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِن مُضِلَّاتِ الفِتَن؛ فَإِنَّ اَللّٰهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ يَقُول: ﴿واعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. ومعْنَى ذٰلِكَ: أَنَّه يَخْتَبِرُهم بالأَمْوالِ والأَوْلادِ؛ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِه، والرَّاضِيَ بِقَسْمِه، وإِن كانَ ـ سُبْحَانَهُ ـ أَعْلَمَ بِهِمْ مِن أَنْفُسِهم، وَلكِنْ.. لِتَظْهَرَ الأَفْعالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوابُ والعِقَابُ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُم يُحِبُّ الذُّكُور، وَيَكْرَهُ الاناثَ.. وَبَعْضَهُم يُحِبُّ تَثْمِيرَ المَال، ويكْرَهُ انْثِلَامَ الحَالِ.[٢]

متفرقات

الحوائج

١ ـ لَا تَدْعُ ٱللّٰهَ أَن يُغْنِيَكَ عَنِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّ حاجاتِ النَّاسِ بَعْضهم إِلَىٰ بَعْضٍ مُتَّصِلةٌ كاتِّصَالِ الأَعْضَاء.. فَمَتَىٰ يَسْتَغْني الْمَرْءُ عَن يَدِه أَو رِجْلِه.. ولكِن ٱدْعُ ٱللّٰهَ أَن يُغْنِيَكَ عَن شِرَارِهم.[١]

٢ ـ لَا تَسْأَلِ الحَوائجَ غَيْرَ أَهْلِها، وَلَا تَسْأَلها في غَيْرِ حِينِها، وَلَا تَسْأَل مَا لَسْتَ لَهُ مُسْتَحِقاً، فَتَكُونَ لِلحِرْمانِ مُسْتَوْجِباً.[١]

٣ ـ لَا تُؤَخِّرْ إِنَالةَ ٱلْمُحْتَاجِ إِلَىٰ غَدٍ؛ فَإِنَّك لَا تَعْرِفُ مَا يَعْرِضُ فِي غَدٍ.[١]

٤ ـ لَا تَسْتَعِنْ فِي حَاجَتِك بِمَنْ هُوَ للمَطْلُوبِ إِلَيْهِ أَنْصَحُ مِنْهُ لَك.[١]

٥ ـ أُطْلُبُوا الحَاجاتِ بِعِزَّةِ الأَنْفُس؛ فَإِنَّ بِيَدِ ٱللّٰهِ قَضَاءَها.[١]

٦ ـ إِذَا شِئْتَ أَنْ تُطَاع، فَاسْأَلْ ما يُسْتَطاع.[١]

٧ ـ اللَّطافَةُ فِي الحَاجَةِ، أَجْدَى مِنَ الوَسِيلَةِ.[١]

٨ ـ حُسْنُ اليَأْسِ .. خَيرٌ مِنَ الطَلَبِ النَّاسِ.[٤]

٩ ـ مَن شَكَا الحَاجَةَ إِلَىٰ مُؤْمِنٍ فَكأَنَّهُ شَكاهَا إِلَىٰ ٱللّهِ، وَمَنْ شَكاهَا إِلَىٰ كافر فكأَنَّما شَكا ٱللّهَ.[١]

١٠ ـ لَا تَطْلُبُوا الحَاجَةَ إِلَىٰ ثَلَاثٍ: إِلَىٰ الكَذوبِ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُهَا وَإِن كانَتْ بَعِيدَةً، وَلَا إِلَىٰ أَحْمَقَ؛ فَإِنَّه يُرِيد أَن يَنْفَعَكَ، فَيَضُرُّك، وَلَا إِلَىٰ رَجُلٍ لَهُ إِلَىٰ صَاحِبِ الحَاجَةِ حاجَةٌ؛ فَإِنَّه يَجْعَلُ حَاجَتَكَ وِقايَةً لِحَاجَتِه.[١]

١١ ـ لَا يَسْتَقِلِ قَضَاءُ الحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: اسْتِصغارها لِتَعْظُمَ، وباسْتِكْتَامِها لِتَظْهَرَ، وَبتَعْجِيلِها لِتَهْنُؤَ.[٢]

١٢ ـ مَنْ لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَا يَسْتَوْجِبُهُ، أَدْرَكَ حاجَتَهُ.[١]

١٣ ـ فَوْتُ الحَاجَةِ، أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِها إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِها.[٢]

١٤ ـ لَا تَطْلُبَنَّ إِلَىٰ أَحدٍ حَاجَةً لَيْلًا؛ فَإِنَّ ٱلْحَياءَ فِي ٱلْعَيْنَيْنِ.[١]

النعم

١ ـ قَد يَحْسُن الامْتِنَانُ بالنِّعْمَةِ وذَلِكَ عِنْدَ كُفْرانِهَا، وَلَوْلاَ أَنَّ بَني إِسْـرائِيلَ كَفَرُوا النِّعمةَ لَمَا قَالَ ٱللَّهُ لَهُم: ﴿اُذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾.[١]

٢ ـ لِكُلِّ نِعْمَةٍ مِفْتَاحٌ ومِغْلاَقٌ: فَمِفْتَاحُها الصَّبْرُ ومِغْلاَقُها الكَسَلُ.[١]

٣ ـ لاَ تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ؛ فَإِنَّ كُفْرَ النِّعْمَةِ مِن أَلأَمِ الكُفْرِ.[٤]

٤ ـ لاَ نِعْمَةَ فِي الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِن طُولِ العُمُرِ، وَصِحَّةِ الجَسَدِ.

١ ـ ثلاثٌ مُنْجِياتٌ: خَشْيَةُ ٱللّهِ في السِّرِّ والعَلاَنِية، والقَصْدُ في الفَقْرِ والغِنَى، والعَدْلُ في الغَضَبِ والرِّضَا.[١]

٢ ـ مَنْ أُعْطِيَ أَرْبعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ ٱلاجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ ٱلْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ ٱلاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ ٱلْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.[٢]

قال الرضي: وتصديقُ ذَلكَ كِتَابُ ٱللّهِ، قَالَ ٱللّهُ في الدُّعَاء: ﴿ادْعُوني ٱسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال في الاستغفار: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَ يَسْتَغْفِرِ ٱللّهَ يَجِدِ ٱللّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ وقال في الشكر: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقال في التوبة: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَىٰ ٱللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾.

الرحمة

١ ـ الخَلْقُ عِيَالُ ٱللّه وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىٰ ٱللّه أَشْفَقُهُم عَلَى عِيَالِهِ.[١]

٢ ـ هُوَ الَّـذِي اشْتَـدَّتْ نِقْمَتُـهُ عَلَىٰ أَعْـدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَٱتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ[٢]

٣ ـ إِنَّ ٱللّهَ تَعَالَىٰ لَيُدْخِلُ الفَاسِقَ فِي دِينِهِ، الجَرِيءَ عَلَىٰ خَلْقِهِ.. الجَنَّةَ بِسَخَائِهِ.[٤]

٤ ـ ارْحَمُوا ضُعَفاءَكُم؛ فالرَّحْمَةُ لَهُم سَبَبُ رَحْمَةِ ٱللّهِ لَكُمْ.[١]

٥ ـ الرِّفْقُ يَفُلُّ حَدَّ الْمُخَالَفة.[١]

٦ ـ أَحْسِنُوا فِي عَقِب غَيْرِكُم، تُحْفَظُوا فِي عَقِبكُمْ.[٢]

٧ ـ وَلَا عَيْشَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ.[١]

٨ ـ ثَلَاثَةٌ يُرْحَمُون: عَاقِلٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جاهِلٍ، وَضَعِيفٌ فِي يدِ ظَالِمٍ قَوِيٍّ، وَكَرِيمُ قَوْمٍ ٱحْتَاجَ إِلَىٰ لَئِيمٍ.[١]

الباب الثاني

الانسان والمجتمع

الفصل الاول
الانسان ومقوماته

* مراقبة النفس ومحاسبتها

* عيوب النفس وآدابها

* القلب

* العقل

* اللسان

* متفرقات: المرأة، الطبع البشري، أجل الانسان،

مراقبة النفس ومحاسبتها

١ ـ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنِ ٱعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمنْ فَهِمَ عَلِمَ.[٢]

٢ ـ رَحِمَ ٱللّه عَبداً ٱتَّقَى ربَّه، ونَاصحَ نَفْسَه، وَقَدَّمَ تَوْبَتَه، وَغَلَبَ شَهْـوتَـه؛ فَإِنَّ أَجَله مَسْتُـورٌ عَنْهُ، وَأَمَله خَادِعٌ لَهُ، والشَّيْطَانَ مُوكَّلٌ به.[١]

٣ ـ خَيْرُ ٱلْعَيْشِ مَا لاَ يُطْغِيكَ، وَلاَ يُلْهِيكَ.[١]

٤ ـ أُذْكُرُوا انقِطَاعَ اللَّذَّاتِ، وَبَقَاءَ التَّبِعَات.[٢]

٥ ـ أَعْمالُ العِبادِ فِي عاجِلِهِمْ، نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ.[٤]

٦ ـ أُنْظُرْ وَجْهَكَ كلَّ وقْتٍ فِي المِرْآةِ؛ فَإِنْ كانَ حَسَناً فَاستَقْبِحْ أَنْ تُضِيفَ إِلَيْهِ فِعلاً قَبيحاً وتَشِينَهُ بِهِ، وَإِن كَانَ قَبِيحاً فاستَقبحْ أَن تَجْمَعَ بَيْنَ قَبِيْحَيْن.[١]

عيوب النفس وآدابها

١ ـ أَدِّبْ نَفْسَكَ بِمَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِك.

٢ ـ ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَه فِي العَلاَنِيَةِ مدْحٌ لها في السِّرِّ.

٣ ـ لَيْسَ يَزْنِي فَرْجُك إِن غَضَضْتَ طَرْفَك.

٤ ـ شَيْطَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسُه.[١]

القلب

١ ـ أَعْجَبُ مَا فِي هذَا الانسَـانِ قَلْبُـه، وَلَهُ مَوادُّ مِنَ الحِكْمَةِ، وَأَضْدادٍ مِنْ خِلاَفِها..فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الحِرْص، وَإِنْ مَلَكَهُ اليَأْسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ اشْتَـدَّ بِهِ الغَيْظُ، وَإِنْ أُسْعِـدَ بالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ نَالَـهُ الفَـزَعُ شَغَلَهُ الحَذَرُ، وَإِن اتَّسَعَ لَهُ الأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الغِرَّةُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الغِنَى، وَإِنْ أَصابَتْهُ فَاقَةٌ مَسَّهُ الجَزَع، وَإِنْ نَهكَهُ الجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ البِطْنَة، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وكلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.(٤)

٢ ـ أَرْبَـعٌ يُمِتْنَ القَلْبَ: الذَّنْبُ عَلَىٰ الذَّنْبِ، ومُلَاحاةُ الأَحْمَقِ، وَكَثْرَةُ مُثَافَنَةِ النِّسَاءِ، والجُلُوسُ مَعَ المَوْتَى.

قَالُوا: ومَنِ المَوْتَىٰ يا أَمِيرَ المُؤْمِنين؟

قالَ: كلُّ عَبدٍ مُتْرَف.(٤)

٣ ـ أَلَا.. وَإِنَّ مِنَ البَلَاءِ الفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الفَاقَةِ مَرَضُ البَدَن، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ البَدَنِ مَرَضُ القَلْب. أَلَا.. وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ المَال. وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ المَالِ صِحَّةُ البَدَن، وأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ البَدَنِ تَقْوَى القَلْب.(٢)

٤ ـ سَلُوا ٱلْقُلُوبَ عَن المَوَدَّاتِ؛ فَإِنَّها شُهُودٌ لَا تَقْبَلُ الرِّشَا.[١]

٥ ـ خَيرُ القُلُوبِ أَوْعَاهَا.[١]

٦ـ ذَكِّ قَلْبَكَ بِالأَدَبِ، كَمَا تُذَكَّىٰ النَّارُ بِالحطب.

٧ ـ أَنْفَعُ الكُنُوزِ مَحَبَّةُ القُلُوبِ.[٤]

٨ ـ إِنَّ لِلْقُلُوب شَهْوَةً، وَإِقْبالاً، وإِدْباراً.. فَأْتُوها مِن قِبَلِ شَهْوتِها وإِقْبالِها؛ فَإِنَّ القَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.[٢]

٩ ـ إِنَّ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدانُ، فابْتَغُوا لَهَا طَرائِفَ الحِكْمَة.

١٠ ـ إِذَا شَكَكْتَ فِي مَوَدَّةِ إِنْسَانٍ فَاسْأَلْ قَلْبَكَ عَنْهُ.[١]

العقل

١ ـ أُغْنى الغِنَى: العَقْلُ.[٥]

٢ ـ العَقْلُ يَظْهَرُ بالمُعَامَلة، وشِيَمُ الرِّجَالِ تُعْرَفُ بالوِلايةِ.[١]

٣ ـ العَقْـلُ مَلِكٌ.. والخِصَالُ رَعِيَّتُه، فإذَا ضَعُفَ عَن القِيامِ عَلَيْهَا، وَصَلَ الخَلَلُ إِلَيْهَا.[١]

٤ ـ فُضِّلَ العَقْلُ عَلَىٰ الهَوَى؛ لِأَنَّ العَقْلَ يُمَلِّكُكَ الزَّمَان، وَالهَوَى يَسْتَعْبِدُك للزَّمَان.[١]

٥ ـ قُوتُ الأَجْسَامِ الغِذاءُ، وقوتُ العُقُولِ الحِكْمَةُ، فَمَتَى فَقَدَ وَاحِدٌ مِنهما قُوتَهُ بَارَ واضْمَحَلَّ.[١]

٦ ـ جَالِسِ العُقَلاءَ: أَعْدَاءً كانُوا، أَمْ أَصْدِقَاءَ؛ فَإِنَّ العَقْلَ يَقَعُ عَلَىٰ الْعَقْل.[١]

٧ ـ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْل.[٢]

٨ ـ أَنْفَسُ الأَعْلاَقِ عَقْلٌ قُرِنَ إِلَيهِ حَظٌّ.[١]

٩ ـ الأَدَبُ صُورَةُ العَقْل.[٦]

١٠ ـ إِذَا خُلِّيَ عِنانُ العقْلِ ، وَلَمْ يُحْبَسْ عَلَىٰ هَوَى نَفْسٍ ، أَوْ عادَةِ دِينٍ، أَو عَصَبيَّةٍ لِسَلَفٍ، وَردَ بِصَاحِبه عَلَىٰ النَّجاة.[١]

١١ ـ إِذَا أَرَدْتَ أَن تَخْتِمَ عَلَىٰ كِتابٍ فَأَعِدِ النَّظَرَ فِيهِ، فَإِنَّما تَخْتِمُ عَلَىٰ عَقْلِك.[١]

١٢ ـ إِذَا أَرادَ ٱللّهُ أَن يُزِيلَ عَنْ عَبدِهِ نِعمَةً، كَانَ أَوَّلَ مَا يُغَيِّرُ مِنهُ عَقلُه.[١]

١٣ ـ العَقْلُ: غَرِيزَةٌ تُرَبِّيها التَّجَارِب.[١]

١٤ ـ الْعَقْلُ: الاصَابَةُ بالظَّنِّ، وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ.[١]

١٥ ـ الرُّوحُ حَياةُ البَدَن، والعَقْلُ حَيَاةُ الرُّوحِ.[١]

١٦ ـ الْعَقْلُ؛ حِفْظُ التَّجَارِب.[٤]

١٧ ـ رَسُولُكَ تُرْجُمَان عَقْلِك.

١٨ ـ اِعْقِلُوا الخَبَر إِذَا سَمِعْتُمُوهُ. عَقْلَ رِعَايَةٍ، لَا عَقلَ رِوَايَةٍ؛ فَإِنَّ رُوَاةَ العِلْمِ كَثِيرٌ، ورُعَاتَهُ قَلِيلٌ.[٢]

١٩ ـ العَاقِلُ يُنَافِسُ الصَّالِحِينَ؛ لِيَلْحَقَ بِهِمْ، ويُحِبُّهُمْ لِيُشَارِكَهُم بِمَحَبَّتِه ـ وَإِنْ قَصَّرَ عَنْ مِثْلِ عَمَلِهِم ـ[١]

٢٠ ـ العَاقِلُ إِذَا تَكلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَتْبَعها حِكْمَةً وَمَثَلاً.[١]

٢١ ـ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلاً، وَأَكْمَلُهُم فَضْلاً: مَنْ صَحِبَ أَيَّامَهُ بِالمُوادَعَة، وإِخْوَانَه بِالمُسَالَمَة، وقَبِلَ مِنَ الزَّمَان عَفْوَهُ.[١]

٢٢ ـ لَا يَنْبَغِي لِلْعاقِلِ أَن يكُونَ إِلَّا فِي إِحْدَى مَنْزِلَتَيْن: إِمَّا فِي الغَايةِ القُصْوَى مِن مَطَالِبِ الدُّنْيَا، وَإِمَّا فِي الغَايةِ القُصْوَى مِن التَّرْكِ لَهَا.[١]

٢٣ ـ لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعاقِلِ أَن يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِه، وَطَاعَةُ نَفْسِه عَلَيْهِ مُمْتَنِعَةٌ.[١]

٢٤ ـ العَاقِلُ مَن اتَّهَمَ رَأْيَه، وَلَمْ يَثِقْ بِمَا سَوَّلَتْهُ لَهُ نَفْسُه.[١]

٢٥ ـ العَاقِلُ مَنْ وَعظَتْهُ التَّجَارِبُ.[٤]

٢٦ ـ إِنَّ كلامَ الُحكَماءِ إِذَا كَانَ صَواباً، كَانَ دَوَاءاً، وَإِذَا كَانَ خَطأً كَانَ دَاءاً. [٢]

٢٧ ـ عَدَاوَةُ الْعَاقِلِين أَشد العَدَاوَاتِ وَأَنْكَاها، فَإِنَّها لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ الاعْذَار والإِنْذَار، وَبَعْدَ أَن يَئِسَ صَلاحُ مَا بَيْنَهُما.[١]

٢٨ ـ إِنَّ لِلَمكْرُوهِ غَاياتٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْها، فَيَنْبَغِي لِلعَاقِل أَنْ يَنـامَ لَهَا إِلَىٰ حِين انْقِضـائِهـا، فَإِنَّ إِعْمَال الحِيلَةِ فيها قَبْلَ تَصَرُّمِها، زِيادةٌ فِي مَكْرُوهِها.[٤]

٢٩ ـ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىٰ العَاقِل أَنْ يَكُونَ عَاقِلاً عَدُوه؛ لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عاقِلاً كَانَ مِنهُ فِي عَافِيةٍ.[١]

٣٠ ـ ذَمُّ العُقَلاَءِ، أَشَدُّ منْ عُقُوبَةِ السُّلْطَانِ.[١]

٣١ ـ أَوَّلُ رَأْيِ الْعَاقِلُ، آخِرُ رَأْيِ الجَاهِل.[١]

٣٢ ـ العَـاقِـلُ بِخُشُـونَةِ الْعَيْش مَعَ العُقَلاَء، آنَسُ مِنهُ بِلِينِ العَيْشِ مَعَ السُّفَهاء.[1]

اللسان

١ ـ لسان المؤمن من وراء قلبه وقلب المنافق من وراء لسانه.

٢ـ لايَسْتَقِيم اِيمانَ عبدٍ حَتّىٰ يَسْتَقِيم قَلْبُهُ، وَلايَسْتَقِيم قَلْبُهُ حَتّىٰ يَسْتَقِيم لِسانُهُ.

٣ ـ والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه.

٤ ـ ان هذا اللسان جموح بصاحبه.

٥ ـ تَكلَّمُوا تُعْرَفُوا؛ فَإِنَّ اَلمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحتَ لِسَانِه.[٢]

٦ ـ رَاحَةُ الانْسَان فِي حِفْظِ اللِّسَان.[١١]

٧ ـ لِسَانُكَ يَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدْتَهُ.[٥]

٨ ـ اللِّسَانُ سَبُعٌ، إِن خُلِّيَ عَنهُ عَقَر.[٢]

٩ ـ إِذَا كَانَ اللِّسَانُ آلَةً لِتَرْجَمَةِ مَا يَخطُرُ فِي النَّفْسِ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَعملَه فيمَا لَم يَخطُرْ فيها.[١]

١٠ ـ الكلامُ في وَثاقِكَ مَا لَم تَتكلَّمْ بِهِ، فَإذَا تَكلَّمْتُ بِهِ صِرْتَ في وثَاقِه، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَما تَخْزُن ذَهَبَكَ وَورِقَكَ. فَرُبَ كَلِمَةٍ نِعْمَةً، وَجَرَّتْ نِقْمَةً.[٢]

١١ ـ قَلَّ مَا يُنْصِفُك اللِّسَانُ، فِي نَشْرِ قَبِيحٍ أَو إِحْسَانٍ.[٤]

١٢ ـ احْسُبُوا كَلامَكُم مِن أَعْمالِكُم، وأقلُّوه إِلا فِي الخَيْر.[١]

١٣ ـ إِنَّ مِنَ السُّكُوتِ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِن الجَوَابِ.[٧]

١٤ ـ إِذَا تمَّ العَقْلُ نَقصَ الكَلَامُ.[٢]

١٥ ـ تَلَافِيكَ مَا فَرَّطتَ مِنْ صَمْتِكَ، أَيْسَرُ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِن مَنْطِقِك.[٤]

١٦ ـ خَيرُ المَقالِ مَا صَدَّقَه الفِعال.[٤]

١٧ ـ إِذَا كَانَ الايجَازُ كَافِياً، كَانَ الاكْثَارُ عِياًّ وَإِذَا كَانَ الايجَازُ مُقَصِّراً كَانَ الاكْثارُ وَاجِباً.[١]

١٨ـ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَأُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَأُهُ قَلَّ حَيَاؤُه، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُه قَلَّ وَرَعُه، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُه مَاتَ قَلْبُه، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُه دَخَلَ النَّارَ.[٢]

المرأة

١ ـ مَعَاشِرَ النَّاس ، إنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ ٱلايْمَان نَوَاقِصُ ٱلْحُظُوظِ، نَوَاقِصُ ٱلْعُقُـول : فَأَمَّا نُقْصَانُ إيمَانِهِنَّ فَقعُودُهُنَّ عَن الصَّلاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ، وَأَمَّـا نُقْصَـانُ عُقُـولِهِنَّ فَشَهَـادَةُ ٱمْـرَأَتَـيْنِ كَشَهَـادَةِ الـرَّجُـلِ ٱلْوَاحِدِ، وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَـوَارِيثُهُنَّ عَلَىٰ ٱلأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ . فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَـاءِ، وَكُـونُـوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَىٰ حَذَرٍ، وَلاَ تُطِيعُـوهُنَّ فِي ٱلْمَعْرُوفِ حَتَّىٰ لاَ يَطْمَعْنَ فِي ٱلْمُنْكَرِ.[٢]

٢ ـ إنَّ ٱلْبَهَـائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا، وَإنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا ٱلْعُدْوَانُ عَلَىٰ غَيْرِهَا، وَإنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَٱلْفَسَادُ فِيهَا، إنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ. إنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ. إنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ.[٢]

٣ ـ ٱلْمَرْأَةَ تَكْتُمُ الْحُبَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلاَ تَكْتُمُ الْبُغْضَ ساعَةً وَاحِدَةً.[١]

٤ ـ إيَّاكَ ومُشَاوَرَةَ النِّسَاء، فَإنَّ رَأْيَهُنَّ إلَىٰ أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ إلَىٰ وَهْنٍ.[١]

٥ ـ إِنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ النِّسَـاءَ مِنْ عِيٍّ وَعَـوْرةٍ، فَداوُوا عِيَّهُنَّ بالسُّكُوت، واسْتُرُوا العَوْرةَ بالبُيُوت.[١]

٦ ـ وَشَهِدْتُ الزُّخرُف ولقيتُ الأَقرَانَ.. فَلَم أَرَ قِرْناً أَغْلَبَ مِنَ ٱلْمَرْأَةِ.

٧ ـ خِيَارُ خِصالِ النِّسَاء شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَال : الزَّهْوُ، وٱلْجُبنُ، والبُخْل. فَإِذَا كَانَتْ المرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَم تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَها وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ من كل شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.[٢]

٨ ـ لَا تَنْكِحُوا النِّسَاءَ لُحسُنهِنَّ؛ فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَن يُرْدِيَهُنَّ، وَلَا لَأَمْوَالِهِنَّ؛ فَعَسَى أَمْوالُهُنَّ أَنَ تُطْغِيَهُنَّ، وَٱنْكِحُوهُنَّ عَلَىٰ ٱلدِّينِ؛ وَلَأَمَةٌ سَوْداءُ خَرْماءُ ذاتُ دِينٍ، أَفْضَلُ.[١]

٩ ـ عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ يَلْحَقُ الأَبْنَاءَ بَعْدَ الآباء.[١]

١٠ ـ غَيْرَةُ ٱلْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُل إِيمان.[٢]

١١ ـ أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ ٱلْعِرَاق، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَٱلْمَرْأَةِ ٱلْحَامِل ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَمَاتَ قَيِّمُهَا، وَطَالَ تَأَيُّمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.[٢]

الطبع البشري

١ ـ عَدَاوَةُ ٱلْضُعفَاءِ لِلأقـوياء، والسُّفَهاءِ لِلْحُكَمَاء، والأَشْرَارِ لِلأَخْيَارِ.. طَبْعٌ لَا يُسْتَطاعُ تَغْيِيرُه.[١]

٢ ـ العَادَاتُ قَاهِرَاتٌ، فَمنْ اعْتَادَ شَيْئاً فِي سِرَه وخَلْوَتِه، فَضَحَه فِي جَهْرِه وعَلَانِيَتِه.[١]

٣ ـ العَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ غَالِبَةٌ.[١]

٤ ـ سُوءُ العَادَةِ كَمِينٌ لَا يُؤْمَن.[١]

٥ ـ وَفَـرَّقَهَـا أَجْنَـاسـاً مُخْتَلِفَاتٍ فِي ٱلْحُدُودِ وَٱلأَقْدَارِ، وَٱلْغَرَائِزِ وَٱلْهَيْئَاتِ، بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا، وَفَطَرَهَا عَلَىٰ مَا أَرَادَ وَٱبْتَدَعَهَا![٢]

اجل الانسان

١ ـ مَن طَالَ عُمْرُه، رَأَى فِي أَعْدَائِه مَا يَسُرُّه.[١]

٢ ـ مَنْ أَتَتْ عَلَيْه الأَرْبَعُونَ مِنَ السِّنِين قِيلَ لَهُ خُذْ حِذْرَك مِنْ حُلُولِ الْمَقْدُور، فَإِنَّكَ غَيْرُ مَعْذُورٍ، وَلَيْسَ أَبْنَاءُ الأَرْبَعِين بِأَحَقَّ بِالْحَذَرِ مِنْ أَبْنَاءِ العِشْرِين؛ فَإِنَّ طَالِبَهُما وَاحِدٌ، ولَيْسَ عَنِ الطَّلَبِ بِرَاقِدٍ، وَهُوَ ٱلْمَوْتُ، فَاعْمَلْ لِمَا فِي أَمَامك مِنَ ٱلْهَوْلِ ، وَدَعْ عَنْكَ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ .[١]

٣ ـ مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ ٱشْتَكى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.[١]

٤ـ كَفَىٰ بِالأَجَلِ حارِساً.

الفصل الثاني

في التربية والسلوك

* طلب العلم

* العلم والعمل به

* قدسية العلم وشرفه

* مكانة العلماء

* العلم والجهل

* وصايا صحية

* النصيحة

* الحث على الجد في العمل

طلب العلم

١ ـ ٱلْعِلْمُ أَفْضَلُ الكُنُوز وَأَجْمَلُها، خَفِيفُ ٱلْمَحْمَل، عَظِيمُ ٱلْجَدْوَى، فِي ٱلْمَلأ جَمَالٌ، وَفِي ٱلْوَحْدَةِ أُنْسٌ.[1]

٢ ـ تَعَلَّمُوا العلمَ؛ فَإِنَّهُ زَيْنٌ لِلغَنِيِّ، وَعَوْنٌ لِلفَقِير وَلسْتُ أَقُولُ: إِنهُ يَطْلُب به وَلكِن يَدْعُوه إِلَىٰ ٱلْقَنَاعَة.[1]

٣ ـ ٱلْعُمرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تُعَلَّمَ كُلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ عِلْمُه؛ فَتَعلَّمِ ٱلْأَهَمَّ فَالْأَهَمَّ.[1]

٤ ـ لَا تُعامِل العَامَّةَ فِيما أُنْعِمَ بِهِ عَليكَ مِنَ ٱلْعِلْم ، كما تُعامِلُ ٱلْخَاصَّةَ؛ وَٱعْلَمْ أَنَّ لِلّه ـ سُبْحَانَهُ ـ رجالاً أَوْدَعَهُم أَسْراراً خَفِيَّةً، ومنَعَهُم عَن إِشَاعَتِها؛ وَٱذْكُرْ قَوْلَ ٱلْعَبْدِ ٱلصَّالِح لِمُوسَىٰ، وَقَد قَالَ لَهُ: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَكَيفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾.[1]

٥ ـ تَعلَّمُوا ٱلْعِلْمَ، وَإِنْ لَمْ تَنالُوا بِهِ حَظاً؛ فَلَأَنْ يُذَمَّ الزَّمَانُ لكُمْ.. أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُذَمَّ بِكُم.[1]

٦ ـ ٱلْعِلْمُ سُلْطَانٌ، مَنْ وَجَدَهُ صَالَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْه صِيلَ عَلَيْهِ.[١]

٧ ـ ٱلْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ ٱلْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ ٱلْمَطْبُوعُ.[٢]

٨ ـ ٱلْأُنْسُ بالعِلْمِ مِنْ نُبْلِ الهِمَّة.[١]

٩ ـ كلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ ٱلْعِلْمِ فَإِنَّه يَتَّسِعُ.[٢]

١٠ ـ ٱلْعَقْلُ لَمْ يَجْنِ عَلَىٰ صَاحِبه قَطُّ، وَٱلْعِلْمُ مِنْ غَيْرِ عَقْلٍ يَجْنِي عَلَىٰ صَاحِبه.[١]

١١ ـ إِذَا ازْدَحَم ٱلْجَوَاب؛ خَفِيَ الصَّوَاب.[٢]

١٢ ـ رَأْسُ ٱلْعِلْمِ ٱلرِّفق، وَآفَتُه ٱلْخَرْق.[٤]

١٣ ـ إِذَا أَرَدْتَ ٱلْعِلْمَ وَالخَيْرَ فَانْفُضْ عَن يَدِكَ أَدَاةَ ٱلْجَهْل وَٱلشَّرِّ، فَإِنَّ ٱلْصَّائغَ لَا تَتَهَّيأُ لَهُ ٱلْصِّياغَةُ إِلَّا إِذَا أَلْقَى أَدَاةَ ٱلفِلَاحَةِ عَن يَدِه.[١]

العلم والعمل به

١ ـ ٱلْعِلْمُ مَقْـرُونٌ بِٱلْعَمَـلِ ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِـلَ، وَٱلْعِلْمُ يَهْتِفُ بِٱلْعَمَلِ ؛ فَإِنْ أَجَابهُ.. وإِلاَّ ٱرْتَحَلَ عَنهُ.[٢]

٢ ـ تَعلَّمُوا ٱلْعِلْمَ تُعرفوا بِهِ، وَٱعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِن أَهْلِه.

٣ ـ يَا حَمَلَةَ ٱلْعِلْمِ : أَتَحْمِلُونَـهُ؟! فَإِنَّما ٱلْعِلْمُ لِمَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ، وَوَافَقَ عَمَلُه عِلْمَـه. وَسَيَكُـونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ ٱلْعِلْمَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، تُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ عَلانِيَتَهُمْ. وَيُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ.[١]

٤ ـ ٱلْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَىٰ غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الـطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ إِلاَّ بُعْداً مِنْ حَاجَتِه. وَٱلْعَامِلُ بِٱلْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَىٰ الطَّرِيقِ ٱلْوَاضِحِ . فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ: أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ![٤]

٥ ـ إِيَّاكَ والوُقُوفَ عَمَّا عَرَفْتَه؛ فَإِنَّ كُلَّ نَاظِرٍ مَسْئُولٌ عَن عَمَلِه وَقَوْلِه وَإِرادَتِه.[٤]

٦ ـ ٱلْعَالِمُ بِلا عملٍ كالرَّامي بِلا وترٍ.

قدسية العلم وشرفه

١ ـ ولا شَرَفَ كَٱلْعِلْم.

٢ ـ ٱلْعِلْمُ وَرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ.[٤]

٣ ـ أَوْضَعُ ٱلْعِلْم مَا وُقِفَ عَلَىٰ اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُه مَا ظَهَرَ فِي الجَوَارحِ والأَرْكان.[٢]

٤ ـ ٱحْتَرِسْ مِن ذِكْر ٱلْعِلْم عِنْدَ مَن لَا يَرْغَبُ فِيه، وَمِن ذِكْر قَدِيمِ ٱلْشَّرَفِ عِنْدَ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُحْقِدُهُما عَلَيْكَ.[١]

٥ ـ إِذَا أَرْذَلَ ٱللّٰهُ عَبداً حَظَرَ عَلَيْهِ ٱلْعِلْم.[٢]

٦ ـ إِذَا وُضِعَ ٱلْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوَرَتْهُ نِيرَانٌ أَرْبعٌ: فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتُطْفِيءُ وَاحِدةً، وَيَجِيءُ الصَّوْمُ فَيُطْفِيءُ وَاحِدةً، وَتَجِيءُ ٱلْصَّدَقَةُ فَتُطْفِيءُ وَاحِدةً، وَيَجِيءُ ٱلْعِلْمُ فَيُطْفِيءُ الرَّابِعَةَ، وَيَقُولُ: لَوْ أَدْرَكْتُهُنَّ لَاطْفَأْتُهُنَّ كُلَّهُنَّ، فَقَرَّ عَيْناً؛ فَأَنا مَعَكَ، وَلَنْ تَرَىٰ بُؤْسَاً.[١]

٧ ـ لَا تُحَدِّثْ بِٱلْعِلْمِ ٱلسُّفَهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ، وَلَا الْجُهَّالَ فَيَسْتَثْقِلُوكَ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِن أَهْلِه بِقَبُولٍ وفَهْمٍ.[١]

٨ ـ كَفَىٰ بِٱلْعِلْمِ شَرَفاً أَنَّه يَدَّعِيه مَنْ لَا يُحْسِنُه، وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ.[٢]

مكانة العلماء

١ ـ ٱلْعَـالِمُ مِصْبَـاحُ ٱللّهِ فِي ٱلأَرْضِ، فَمَنْ أَرَادَ ٱللّهُ بِهِ خَيْراً اقْبَتَسَ مِنهُ.[١]

٢ ـ ٱلْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنها شَيءٌ.

٣ ـ ٱلْعَالِمَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْصَّائِمِ ٱلْقَائِمِ ٱلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ ٱللّه، وَإِذَا مَاتَ ٱلْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الاسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّها إِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ[١]

٤ ـ طَالِبُ ٱلْعِلْمِ تُشَيِّعُهُ ٱلْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ يَرْجِع[١]

٥ ـ ٱلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَىٰ بِٱلْمَرءِ جَهْلاً أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ.

٦ ـ وَٱعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ ٱللّه ٱلْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ، يَصُونُونَ مَصُونَهُ، وَيُفَجِّـرُونَ عُيُونَـهُ. يَتَـوَاصَلُونَ بِٱلْـوِلَايَةِ، وَيَتَـلَاقَـوْنَ بِٱلْمَحَبَّةِ، وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ، وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ، لَا تَشُوبُهُمُ الرَّيْبَةُ، وَلَا تُسْـرِعُ فِيهِمُ ٱلْغِيبَـةُ. عَلَىٰ ذٰلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُم، فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ، وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ، فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ ٱلْبَذْرِ يُنْتَقَى، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَىٰ، قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ، وَهَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ.[٢]

٧ـ مِنْ حقِّ ٱلْعَـالِمِ عَلَى ٱلْمتعَلِم : ألا يُكثِر عَلَيْهِ ٱلسُّؤَال، وَلاَ يُعَنِّتَهُ فِي الْجَوابِ، وَلاَ يُلِحَ عَلَيْهِ إِذَا اَكسَل، وَلاَ يفشِي لَهُ سِراً وَلاَ يَغتابَ عِنْدَهُ أَحداً. [١]

٨ ـ ٱلْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يُعْلَمُ فِي جَنْبِ مَا لاَ يُعْلَمُ قَلِيلٌ؛ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهلاً، فَازْدادَ بِما عَرَفَ مِنْ ذٰلِكَ فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ اجْتِهَاداً.[٤]

٩ ـ زَلَّةُ ٱلْعَالِمِ كانْكِسَارِ ٱلسَّفِينَة، تَغْرَق وَيَغْرَقُ مَعَهَا خَلْقٌ.[١]

١٠ ـ إِذَا ضَحِكَ ٱلْعَالِمُ ضَحْكَةً مَجَّ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَجَّةً.[٩]

العلم والجهل

١ ـ وَٱلْجَاهِلُ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ فِي مَعْرِفَةِ ٱلْعِلْمِ عالِماً، وَكَانَ بِرَأْيِهِ مُكْتَفِياً.[٤]

٢ ـ ٱلْعَالِمُ يَعْرِفُ ٱلْجَاهِلَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلاً، وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ ٱلْعَالِمَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِماً.[١]

٣ ـ ٱلْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخاً، وَٱلْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثاً.[١]

٤ ـ مَا أَخَذَ ٱللَّهُ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْجَهْلِ أَن يَتَعَلَّمُوا حَتَّىٰ أَخَذَ عَلَىٰ أَهْلِ ٱلْعِلْمِ أَن يُعَلِّمُوا.[٢]

٥ ـ اثْنَانِ يَهُونُ عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيءٍ: عَالِمٌ عَرَفَ ٱلْعَواقِبَ، وَجاهِلٌ يَجْهَلُ مَا هُوَ فِيهِ.[١]

٦ ـ قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ: جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، وَعَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ.[١]

٧ ـ وقال لسائل سأله عن معضلة:

سَلْ تَفَقُّهاً، وَلاَ تَسْأَلْ تَعَنُّتاً؛ فَإِنَّ ٱلْجَاهِلَ ٱلْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِٱلْعَالِمِ، وَإِنَّ ٱلْعَالِمَ ٱلْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِٱلْجَاهِلِ ٱلْمُتَعَنِّتِ.[٢]

٨ ـ لاَ يُؤْمِنَنَّكَ مِن شَرِّ جَاهِلٍ قَرابَةٌ وَلاَ جِوارٌ، فَإِنَّ أَخْوَفَ مَا تَكُونُ لِحَرِيقِ النَّارِ أَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا.[١]

٩ ـ مَا أَقْبَحَ بِالصَّبِيحِ الوَجْه أَنْ يَكُونَ جَاهِلاً: كَدَارٍ حَسَنَةِ البِنَاء، وَسَاكِنُهَا شَرٌّ، وَكَجَنَّةٍ يَعْمُرُهَا بُومٌ، أَوْ صِرْمَةٍ يَحْرُسُهَا ذِئْبٌ.[١]

١٠ ـ لاَ تُنَازِعْ جَاهِلاً، وَلاَ تُشَايِعْ مَائِقاً، وَلاَ تُعادِ مُسَلَّطاً.[١]

١١ ـ لاَ تَرَىٰ ٱلْجَاهِلَ إِلاَّ مُفْرِطاً أَو مُفَرِّطاً.[٢]

١٢ ـ أَجْهَلُ ٱلْجُهَّال مَن عَثَرَ بحجرٍ مَرَّتَيْن.[١]

١٣ ـ إِثْباتُ الحُجَّةِ عَلَىٰ ٱلْجَاهِلِ سَهْلٌ، وَلَكِنْ إِقْرارُهُ بِهَا صَعْبٌ.[١]

١٤ ـ لاَ خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَن الحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي القَوْلِ بِٱلْجَهْلِ.[٢]

١٥ ـ لَا دَاءَ أَعْيَا مِنَ ٱلْجَهْلِ.[٥]

١٦ ـ وَلَا فَقْرَ كَٱلْجَهْلِ.

وصايا صحية

١ ـ لَا مَرَضَ أَضْنَى مِن قِلَّةِ ٱلْعَقْلِ.[٥]

٢ ـ لَا صِحَّةَ مَعَ نَهَمٍ.[٥]

٣ ـ رُبَّمَا كَانَ ٱلدَّوَاءُ دَاءً.[٤]

٤ ـ شُرْبُ ٱلدَّوَاءِ لِلْجَسَدِ كَٱلصَّابُون لِلثَّوْبِ؛ يُنَقِّيه، وَلكِن يُخْلِقُه.[١]

٥ ـ تَوَقَّوُا ٱلْبَرْدَ فِي أَوَّلِه، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِه. فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي ٱلْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي ٱلْأَشْجَارِ: أَوَّلُه يُحْرِق، وَآخِرُه يُورِق.[٣]

٦ ـ ٱلْعَافِيَةُ.. ٱلْمَلِكُ ٱلْخَفِيُّ.[١]

النصيحة

١ ـ ٱنْظُرْ إِلَىٰ ٱلْمُتَنصِّح إِلَيْك، فَإِنْ دَخَلَ مِنْ حَيْثُ يُضَارُّ النَّاسُ فَلَا تَقْبَـلْ نَصِيحَتَـه، وَتَحَـرَّزْ مِنهُ وَإِنْ دَخَلَ مِنْ حَيْثُ ٱلْعَدْلُ وَٱلْصَّلَاحُ فَاقبَلْها مِنْهُ.[١]

٢ ـ لَا تَدَعْ أَنْ تَنْصَحَ أَهْلَك، فَإِنَّك عَنْهُمْ مَسْئُول.[٤]

٣ ـ إِمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ؛ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً.[٤]

٤ ـ لَيْسَ يَفْهَمُ كَلَامَكَ مَن كَانَ كَلَامُهُ لَكَ.. أَحَبَّ إِلَيْه مِنَ ٱلاسْتِمَاع مِنْكَ، وَلَا يَعْلَمُ نَصِيحَتَكَ مَن غَلَبَ هَوَاهُ عَلَىٰ رَأْيك، وَلَا يُسَلِّمُ لَكَ مَن ٱعْتَقَدَ أَنَّه أَتَمُّ مَعْرفةً بِمَا أَشَرْتَ عَلَيْهِ بِهِ ـ مِنْكَ.[١]

الحث على الجد في العمل

١ ـ لَا تَطْلُبْ سُرْعَـةَ ٱلْعَمَـلِ وَٱطْلُبْ تَجْوِيدَهُ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَسْأَلُون: فِي كَمْ فَرَغَ مِن ٱلْعَمَل؟ إِنَّما يَسْأَلُون عَن جَوْدَةِ صَنْعَتِه.[١]

٢ ـ بَادِرِ ٱلْفُرْصَةَ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً.[٤]

٣ ـ ٱلْدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ، كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.[٢]

٤ ـ ٱلْحَرَكَةُ كِفَاحُ ٱلْجَدِّ ٱلْعَظِيم.[١]

٥ ـ التَّوَانِي إِضاعةٌ.[٤]

٦ـ إِيَّاكَ وَٱلأَتِّكـالَ عَلَىٰ ٱلْمنَى، فَانَّها بَضَـائِعُ ٱلنَّوكَىٰ (الاحمق والجاهل)، وَتُثَبِّطُ عَنْ ٱلاخِرَةِ وَالدُّنْيا. [٤]

٧ ـ اِمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَىٰ بِكْ

٨ ـ إِيَّاكُمْ وَٱلْكَسَلَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ لِلّهِ حقاً.[١]

٩ ـ لَا تَعِدَنَّ عِدَّةً لَا تَثِقُ مِن نَفْسِكَ بِإِنْجَازِها، وَلَا يَغُرَّنَّكَ ٱلْمُرْتَقَىٰ ٱلسَّهْلُ إِذَا كَانَ ٱلْمُنْحَدَرُ وَعْراً، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلأَعْمَالِ جَزاءً؛ فَاتَّقِ ٱلْعَوَاقِبَ، وَأَنَّ لِلأُمُورِ بَغَتَاتٍ؛ فَكُنْ عَلَىٰ حَذَرٍ.[1]

الفصل الثالث

اخلاق الأسلام وآدابه

* حسن الخلق
* الزهد
* الحياء والشرف
* القناعة
* الصّبر
* الكرم والبخل
* كبح الشهوات
* الحلم والعفو
* كتمان السر واداء الامانة
* التأني
* آلْوفاء والأحسان والعرفان بالجميل
* التواضع
* العدل والانصاف
* عمل الخير وتجنب الشر
* متفرقات: النية ، معرفة قدر النفس ، ستر العيوب ، العبرة والاعتبار ، الحزم ، الاعتذار ، الاستشارة .

حسن الخلق

١ ـ مَكارِمُ ٱلأَخْلاَق عَشْرُ خِصَالٍ : السَّخَاءُ، وَالحَيَاءُ، وَالصِّدْقُ، وَأَدَاءُ الأَمانَةِ، والتَّوَاضُعُ، والغَيْرَةُ، والشَّجَاعَةُ، والحِلْمُ، والصَّبْرُ، والشُّكْرُ.(١)

٢ ـ ثَلاَثَـةٌ لاَ يُعْرَفُون إِلاَّ في ثَلاثٍ: لاَ يُعْرَفُ الشُّجاعُ إِلاَّ في ٱلْحَرْب، وَلاَ ٱلْحَلِيمُ إِلاَّ عِنْدَ ٱلْغَضَب، وَلاَ ٱلْصَّدِيقُ إِلاَّ عِنْدَ ٱلْحَاجَة.(١٠)

٣ ـ لاَ تَكُونَنَّ عَلَىٰ ٱلاساءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَىٰ ٱلاحْسَان، وَلاَ عَلَىٰ ٱلْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَىٰ ٱلْبَذْلِ ، وَلاَ عَلَىٰ ٱلتَّقْصِير أَقْوَى مِنْكَ عَلَىٰ ٱلْفَضْلِ .(٤)

٤ ـ ٱسْتَقْبِحْ مِن نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِن غَيْرِك.(٤)

٥ ـ أَكْرَمُ ٱلْنَّسَبِ، حُسْنُ ٱلأَدَبِ.(٦)

٦ ـ لاَ قَرِينَ كَحُسْنِ ٱلْخُلُقِ، وَلاَ مِيرَاثَ كَالأَدَب.

٧ ـ ارْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ؛ مَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ مِنك.[٤]

٨ ـ الآدَابُ خَيْرُ مِيرَاثٍ.[٤]

٩ ـ إِذَا رَغِبْتَ فِي المَكارِمِ، فَاجْتَنِبِ ٱلْمَحارِمِ.[١]

١٠ ـ عَدَمُ ٱلأَدَبِ سَبَبُ كُلِّ شَرٍّ.[١]

١١ ـ ٱلسَّفَرُ مِيزانُ ٱلأَخْلَاقِ.[١]

١٢ ـ ٱرْحَمِ ٱلْفُقَـرَاءَ؛ لِقلَّةِ صَبْرِهِم، وَٱلأَغْنِياءَ؛ لِقلَّةِ شُكْـرِهِم، وَٱرْحَمِ ٱلْجَمِيعَ؛ لِطُول غَفْلَتِهِم.[١]

١٣ ـ أَكْرَمُ ٱلْحَسَبِ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ.[٤]

١٤ ـ التَّقَىٰ رَئِيسُ ٱلأَخْلاقِ.[٢]

١٥ ـ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ.[٤]

١٦ ـ لَوْ تَمِيزَتِ ٱلأَشْياءُ: كَانَ ٱلْكَذِبُ مَعَ ٱلْجُبْنِ، وَٱلْصِّدْقُ مَعَ ٱلْشَّجاعَةِ، والرَّاحةُ مَعَ ٱلْيَأْسِ، وَٱلْتَّعَبُ مَعَ ٱلْطَّمَعِ، وَٱلْحِرْمانُ مَعَ ٱلْحِرْصِ، وَٱلْذُّلُّ مَعَ ٱلْدَّيْنِ.[١]

١٧ ـ عَلَيْكُمْ بِالأَدَب؛ فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكاً بَرَّزْتُمْ، وَإِنْ كُنْتُم وَسَطاً فُقْتُمْ، وَإِنْ أَعْوَزَتْكُم ٱلْمَعِيشَةُ عِشْتُم بِأَدَبِكُمْ.[1]

١٨ ـ تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِن كُلِّ خُلُقٍ أَحْسَنَهُ، فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ عَادَةٌ.[٤]

١٩ ـ أَشْرَفُ ٱلْمُلُوك مَنْ لَمْ يُخالِطْه ٱلْبَطَرُ، وَلَمْ يَحُلْ عَنِ ٱلْحَقِّ، وَأَغْنَى ٱلأَغْنِياءِ مَن لَمْ يَكُنْ للحِرْصِ أَسِيراً، وَخَيْرُ ٱلأَصْدِقاءِ مَن لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ إِخْوَانِه مُستَصْعِباً، وَخَيْرُ ٱلأَخْلاَقِ أَعْوَنُها عَلَىٰ ٱلتُّقَى وَالوَرَع.[1]

٢٠ ـ لَا يَسُودُ الرَّجُلُ حَتَّىٰ لَا يُبَالِيَ فِي أَيِّ ثَوْبَيْهِ ظَهَرَ.[1]

٢١ ـ ٱلآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ.[٤]

الزهد

١ ـ ٱلزُّهْدُ كُلُّه بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ ٱلْقُرْآن: قَالَ ٱللّهُ سُبْحَانَهُ. ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُم، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ ٱلْمَاضِي، وَلَمْ يَفْرَحْ بالآتِي، فَقَدْ أَخَذَ ٱلزُّهْدُ بِطَرَفَيْهِ.[١]

٢ ـ ٱلزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ ٱلأَمَل، وَٱلشُّكْرُ عِنْدَ ٱلنِّعَمْ، وَالتَّورعُ عند المحارم.[١]

٣ ـ ٱلزُّهْدُ قُرْبَةٌ.[١]

٤ ـ لَمْ يَهْلِكْ مَنِ ٱقْتَصَدَ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ مَنْ زَهِدَ.[١]

٥ ـ أَفْضَلُ ٱلزُّهْدِ.. إِخْفَاءُ ٱلزُّهْدِ.[٢]

٦ ـ ٱلزُّهْدُ ثَرْوَةٌ.[٢]

٧ ـ ٱلزَّاهِدُ فِي الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، أَعَزُّ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَم.[١]

٨ ـ ٱزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرْكَ ٱللّه عَوْرَاتِها، ولاَ تَغْفُلْ.. فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْك.[٢]

٩ ـ طُوبَى لِلزَّاهِدينَ فِي الدُّنْيَا، ٱلرَّاغِبِينَ فِي ٱلآخِرَة، أُولَئِكَ قَوْمٌ ٱتَّخَذُوا ٱلأَرْضَ بِسَاطاً، وَتُرابَهَا فِراشاً، وَمَاءَهَا طِيباً، وَٱلْقُرْآنَ شِعاراً، وَٱلدُّعاءَ دِثَاراً، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَىٰ مِنْهاجِ ٱلْمَسِيح.[٢]

١٠ ـ أَشْرَفُ ٱلْغِنَى، تَرْكُ ٱلْمُنَى.[٢]

١١ ـ إِنَّ ٱلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرِحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنِ ٱغْتَبَطُوا بِمَا رُزِقُوا.

١٢ ـ لَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي ٱلْحَرام.

١٣ ـ وَقَالَ (ع) فِي صِفَةِ ٱلزُّهَاد: كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا.

١٤ ـ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَن شَيءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتاجٌ إِلَيْهِ.

الحياء والشرف

١ ـ ٱلشَّرَفُ بِٱلْعَقْلِ وَٱلأَدَب، لاَ بِٱلأَصْلِ وَٱلْحَسَبِ.[٥]

٢ ـ لاَ شَرَفَ مَعَ سُوءِ أَدَبٍ.[٥]

٣ ـ ٱلشَّرَفُ ٱعْتِقَادُ ٱلْمِنَن فِي أَعْنَاقِ الرِّجَال.[١]

٤ ـ قُرِنَتِ ٱلْهَيْبَةُ بِٱلْخَيْبَة، وٱلْحَيَاءُ بِٱلْحِرْمَان وٱلْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ، فَٱنْتَهِزُوا فُرَصَ ٱلْخَيْرِ.[٢]

٥ ـ وَلاَ إِيمَانَ كَٱلْحَيَاءِ وٱلصَّبْرِ.

القناعة

١ ـ سُئل (ع) عن قوله تعالى: «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبةً»، فَقَالَ: هِي ٱلْقَنَاعَة

٢ ـ ثَمَرَةُ ٱلْقَنَاعَةِ ٱلرَّاحَةُ.[١]

٣ ـ حِفْظُ مَا فِي يَدكَ، أَحَبُّ إِلَيْكَ مِن طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِك.[٤]

٤ ـ ٱلْحُرُّ عَبدٌ مَا طَمِع، وَٱلْعَبدُ حُرٌّ مَا قَنِع.[١]

٥ ـ لَا تَسْتَحْيِ مِن إِعْطَاءِ ٱلْقَلِيل؛ فَإِنَّ ٱلْحِرْمانَ أَقَلُّ مِنْهُ.[٢]

٦ ـ خَرَجَ ٱلْفَقْرُ وَٱلْغِنَىٰ يَجُولَانِ، فَلَقِيا ٱلْقَنَاعةَ.. فَاسْتَقَرَّا.[١]

٧ ـ إِذَا كَثُرَتِ ٱلْمَقْدِرة قَلَّتِ ٱلشَّهْوَة.[٢]

٨ ـ وَلَا كَنْزَ أَغْنَىٰ مِن ٱلْقَنَاعَةِ.

٩ ـ أَغْنَىٰ ٱلْغِنَىٰ، تَرْكُ ٱلْمُنَىٰ.[٤]

الصبر

١ ـ ٱلصَّبْرُ مِفْتَاحُ ٱلْفَرَجِ.[١]

٢ ـ ٱلصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ ٱلْفَاقَة.[٤]

٣ ـ ٱلصَّبْرُ شَجَاعَةٌ.[٤]

٤ ـ ٱلصَّبْرُ فِي ٱلْعَوَاقِب: شَافٍ، أَوْ مُرِيحٌ.[١]

٥ ـ ٱلصَّبْرُ مِن أَسْبَابِ ٱلظفر.[٤]

٦ ـ ٱلصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو.[١]

٧ ـ ٱحْتِمالُ نخْوَةِ ٱلْشَّرَف أَشدُّ مِن ٱحْتِمالِ بَطَرِ ٱلْغِنَىٰ، وَذِلَّةُ ٱلْفَقْر مانِعَةٌ مِن ٱلْصَّبرِ، كَمَا أَنَّ عِزَّ ٱلْغِنَىٰ مَانِعٌ مِن كَرِم ٱلانْصَاف.[١]

٨ ـ ٱلاحْتِمالُ قَبْرُ ٱلْعُيُوب.[٤]

٩ ـ ٱلصَّبْرُ صَبْرَان: صَبْرٌ عَلَىٰ مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.[٢]

١٠ ـ ٱطَرِحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ ٱلْهُمُومِ بِعَزَائِمِ ٱلصَّبْرِ، وَحُسْن ٱلْيَقِين.[٤]

١١ ـ إِنَّ مِنْ كَنوزِ ٱلبِرِّ، ٱلصَّبْرَ عَلَىٰ ٱلرَّزَايا، وَكِتْمَانَ ٱلْمَصَائِب.[٤]

١٢ ـ لَا يَعْدَمُ ٱلصَّبُورُ ٱلظَّفَر، وَإِنْ طَالَ بِهِ ٱلزَّمَانُ.[٣]

١٣ ـ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٌ تَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَدَوَاؤُهَا ٱلصَّبْرُ عَلَيْهَا.[١]

١٤ ـ عَزِيمَةُ ٱلصَّبْرِ تُطْفِئُ نَارَ ٱلْهَوَىٰ.[١]

١٥ ـ لَوْ كَانَ ٱلصَّبْرُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا صَالِحاً.[٤]

الكرم والبخل

١ ـ ٱلسَّخَاءُ قُرْبَة، وَاللُّؤْمُ غُرْبَة.[٤]

٢ ـ ٱلْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ ٱلرَّحِمِ.[٣]

٣ ـ ٱلْكَرِيمُ لَا يَلِينُ عَلَىٰ قَسْرٍ، وَلَا يَقْسُو عَلَىٰ يُسْرٍ.[١]

٤ ـ ٱلْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا ٱسْتُعْطِفَ، وَٱللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا لُوطِفَ.[١]

٥ ـ ٱلسَّخِيُّ شُجَاعُ ٱلْقَلْبِ.[١]

٦ ـ أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشاً مَنْ عَاشَ فِي عَيْشِهِ غَيْرُهُ.[١]

٧ ـ ٱلرَّغْبَةُ إِلَىٰ ٱلْكَرِيمِ تُحَرِّكُه عَلَىٰ ٱلْبَذْلِ، وَإِلَىٰ ٱلْخَسِيسِ تُغْرِيهِ بِٱلْمَنْعِ.[١]

٨ ـ لَا يَصْلُحُ ٱللَّئِيمُ لِأَحدٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا مِن فَرَقٍ أَو حَاجَةٍ؛ فَإِذَا ٱسْتَغْنَىٰ أَوْ ذَهَبَ خَوْفُه، عَادَ إِلَيْهِ جَوْهَرُه.[١]

٩ ـ لَا تَحْمَدَنَّ ٱلصَّبِيَّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا، فَانَّهُ لَا يَعْرِفُ فَضِيلَةَ ٱلسَّخَاء، وَإِنَّما يُعْطِي مَا فِي يَدِه ضَعْفاً.[1]

١٠ ـ لَا تُشَاتِمَنَّ أَحْداً، وَلَا تَرُدَّنَّ سَائِلاً؛ إِمَّا هُو كَرِيمٌ تَسُدُّ خَلَّتَه، أَو لَئِيمٌ تَشْتَرِى عِرْضَكَ مِنْهُ.[1]

١١ ـ أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَىٰ ٱللَّئِيم.[1]

١٢ ـ مَا ٱسْتَقْصَىٰ كَرِيمٌ قَطُّ. قَالَ تَعَالَىٰ فِي وَصْفِه نَبِيِّه: ﴿عَرَّفَ بَعْضَه وَأَعْرَضَ عَنْ بَعضْ﴾.[1]

١٣ ـ إِذَا سَأَلْتَ كَرِيمًا حَاجَةً فَدَعْهُ يُفكِّر؛ فَإِنَّهُ لَا يُفكِّر إِلَّا فِي خَيْرٍ، وَإِذَا سَأَلْتَ لَئِيما حَاجَةً فَغَافِصْهُ؛ فَإِنَّهُ إِذْ أَفْكَر عَادَ إِلَىٰ طَبْعِه.[1]

١٤ ـ إِذَا غَضِبَ ٱلْكَرِيمُ فَأَلِنْ لَهُ ٱلْكَلَامَ، وَإِذَا غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فُخَذْ لَهُ ٱلْعَصَا.[1]

١٥ ـ تَرْضَىٰ ٱلْكِرامُ بِالكَلَامِ ، وَتَصَادُ ٱللِّئَامُ بالمال وَتُسْتَصْلَح ٱلسِّفْلَةُ بِالهَوَان.[1]

١٦ ـ ٱلسَّخَاءُ وَٱلْجُودُ: بِالطَّعَامِ لَا بِالْمَالِ، وَمَنْ وَهَبَ أَلْفاً وَشَحَّ بِصَفْحَةِ طَعامٍ، فَلَيْسَ بِجَوَادٍ.[١]

١٧ ـ ٱحْذَرُوا صَوْلَةَ ٱلْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَٱللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.[٢]

١٨ ـ ٱلْبُخْلُ جَامِعٌ لمساوِيء ٱلْعُيُوبِ، وَهُو زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَىٰ كلِّ سُوءٍ.[٣]

١٩ ـ ٱلشُّحُّ أَضَرُّ عَلَىٰ ٱلانْسَان مِن ٱلْفَقْرِ، لِأَنَّ ٱلْفَقِيرَ إِذَا وَجَد.. ٱتَّسَع، وٱلشَّحِيحُ لَا يَتَّسِعُ.. وَإِن وَجَد.[١]

٢٠ ـ إِيَّاك وَمُصَادَقَةَ ٱلْبَخِيلِ ؛ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ .. عِنْدَ أَحْوَجِ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ.[٤]

٢١ ـ ٱلْبَخِيلُ يَسْخُو مَنْ عِرْضه بِمِقْدَارِ مَا يَبْخَلُ بِهِ مِنْ مَالِهِ، وَٱلسَّخِيُّ يَبْخَلُ مِنْ عِرْضِهِ بِمِقْدَارِ مَا يَسْخُو بِهِ مِنْ مَالِهِ.[١]

٢٢ ـ غَيْظُ ٱلْبَخِيلِ عَلَىٰ ٱلْجَوادِ أَعْجَبُ مِنْ بُخْلِه.[١]

٢٣ ـ عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ ٱلْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَب، وَيفُوتُ ٱلْغنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَب، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ ٱلْفُقَراءِ، وَيُحَاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسَابَ الأَغْنِياء.[٢]

٢٤ ـ وَٱلْبَخِيلُ شُجَاعُ ٱلْوَجْه.[١]

٢٥ ـ إِيَّاكُم وَٱلشُّحَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُمْ؛ هُو الَّذِي سفَكَ دِمَاءَ الرِّجالِ ، وَهُو الَّذِي قطَّعَ أَرْحامَها.. فَٱجْتنِبُوه.[١]

كبح الشهوات

١ ـ جَاهِدُوا أَهْوَاءَكم كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْداءَكُم.[1]

٢ ـ بِحَسَبِ مُجَاهَدةِ النُّفُوسِ وَردِّها عَن شَهَواتِهَا وَمَنْعِهَا عَنْ مُصَافَحَةِ لَذَّاتِهَا، وَمَنْعِ مَا أَدَّتْ إِلَيْهِ ٱلْعُيُونُ ٱلطَّامِحَةُ مِنْ لِحَظَاتِهَا ـ تَكُونُ ٱلْمُثوباتُ وٱلْعُقوبات

٣ ـ ٱلْحازِمُ مَنْ مَلك هَواهُ.

٤ ـ إِيَّاكَ وَالشَّهَواتِ، وَلْيَكُنْ مِمَّا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ كَفِّها: عِلْمُك بِأَنَّها مُلْهِيَةٌ لِعَقْلِك، مُهَيِّجَةٌ لِرَأْيِك، شَائِنَةٌ لِعِرْضِك، شَاغِلَةٌ لَكَ عَن مَعاظِمِ أُمُورِك، مُشْتَدَّةٌ بِهَا ٱلتَّبِعةُ عَلَيْك فِي آخِرَتِك. إِنَّما ٱلشَّهَواتُ لَعِبٌ؛ فَإِذَا حضَرَ ٱللَّعِبُ غَابَ ٱلْجِدُّ، وَلَنْ يُقَامَ ٱلدِّينُ وَتُصْلَحَ الدُّنْيَا إِلاَّ بِالْجِدِّ.[1]

٥ ـ إِنَّك مَهْمَا تَتْرُكْ مِن ٱلْحَقِّ لاَ تَتْرُكْه إِلاَّ إِلى ٱلْبَاطِلِ، وَمَهْمَا تَدَعْ مِن الصَّوابِ لاَ تَدَعْه إِلاَّ إِلَىٰ ٱلْخَطأِ.[1]

٦ ـ إِلَىٰ ٱللّه ـ سُبْحَانَهُ ـ نَرْغبُ في إِصْلَاح مَا فَسَدَ مِنْ قُلوبنَا، وَبـه نَسْتَعـيُن عَلَىٰ إِرْشَادِ نُفُوسِنَا؛ فَإِنَّ ٱلْقُلوبَ بَيدِهِ، يُصَرِّفُها كَيْفَ شَاء.

٧ ـ ٱلْخيِّرُ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَدَرَ عَلَىٰ أَنْ يُصَرِّفَ نَفْسَهُ كما يَشَاءُ وَيَدْفَعها عَن ٱلشُّرُور؛ وَٱلْشِرِّيرُ مَن لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.[1]

٨ ـ ٱعْصِ هَوَاكَ وَٱلْنِّسَاءَ.. وَٱفْعَلْ مَا بَدَا لَكَ.[1]

٩ ـ ٱقْتَصِرْ مِنْ شَهْوَةٍ خَالَفَتْ عَقْلَك بِٱلْخِلَافِ عَلَيْهَا.[1]

الحلم والعفو

١ ـ ٱلْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَٱلْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِع، فَٱسْتُرْ خَلَل خُلُقِك بِحلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِك.[٢]

٢ ـ ٱلْحِلْمُ سَجِيَّة فَاضِلَةٌ.[٤]

٣ ـ ٱلْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.[٢]

٤ ـ رُبَّ كلمة يَجْتَرِعُهَا حَليمٌ؛ مَخَافَةَ مَا هُو شَرٌّ مِنْهَا، وَكَفَىٰ بِٱلْحِلْم نَاصِراً.[١]

٥ ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ مَن تَشَبَّه بِقَوم إِلَّا أَوْشَك أَنْ يَكُونَ مِنْهُم.[٢]

٦ ـ أَوْلَى النَّاسِ بِٱلْعَفْوِ أَقْدَرُهُم عَلَىٰ ٱلْعُقُوبَةِ.[٣]

٧ ـ أُعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ.[٤]

٨ ـ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَن زَلَّةِ السَّرِيِّ.[١]

٩ ـ خُذِ ٱلْعَفْوَ مِنَ النَّاس، وَلاَ تَبْلُغْ مِن أَحَدٍ مَا تَكْرَهُه.[٤]

١٠ ـ ٱلْعَفْوُ عَنِ ٱلْمُقِرِّ، لاَ عَن ٱلْمُصِرِّ.[١]

١١ ـ لاَ تَشِنْ وجْهَ ٱلْعَفْو بِٱلْتَّقْرِيعِ.[١]

١٢ ـ ٱلْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ ٱللَّئِيمِ، بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُ مِنَ الكَرِيمِ.[١]

١٣ ـ عَوِّد نَفْسَكَ ٱلْسَّمَاح.[٤]

١٤ ـ اِقْبَلْ عُذْرَ مَنْ ٱعْتَذَرَ إِلَيْكَ.[٤]

١٥ ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَادِقَ رَجُلاً فَأَغْضِبْه، فَإِنْ أَنْصَفَكَ فِي غَضَبِه.. وَإِلاَّ فَدَعْهُ.[١]

١٦ ـ إِذَا سَمِعْتَ ٱلْكَلِمَة تُؤْذِيكَ فَطَأْطِيءْ لَهَا، فَإِنَّها تَتَخَطَّاك.[١]

١٧ ـ آلَةُ ٱلْرِّيَاسَةِ سَعَةُ ٱلْصَّدْر.[٣]

كتمان السر وأداء الامانة

١ـ مِنْ أَداءِ ٱلأَمَانَةِ ٱلمكافَأةِ عَلَىٰ ٱلصَّنِيعَةِ، لأنَّها كَٱلْوَدِيعَةِ عِنْدَكَ.[١]

٢ ـ أَدَاءُ ٱلأَمَانَةِ مِفْتاحُ ٱلرِّزْقِ.[١]

٣ ـ لَيْسَ كُلُّ مَكْتُومٍ يَسُوغُ إِظْهارُه لَكَ، وَلاَ كُلُّ مَعْلُومٍ يَجُوزُ أَن تُعْلِمَهُ غَيْرَك.[١]

٤ ـ لاَ تَخُنْ مَن ٱئْتَمَنَكَ.. وَإِن خَانَكَ.[٤]

٥ ـ سِرُّكَ دَمُكَ؛ فَلاَ تُجْرِيَنَّهُ إِلاَّ فِي أَوْدَاجِك.[١]

٦ ـ اجْعَلْ سِرَّك إِلَىٰ وَاحِدٍ، وَمَشُورتَك إِلَىٰ أَلْفٍ.[١]

٧ ـ الأَخ البارُّ مَغِيضُ الأَسْرار.[١]

٨ ـ حَقُّ كلِّ سِرٍّ أَنْ يُصَانَ، وَأَحَقُّ ٱلأَسْرَارِ بِالصِّيَانَةِ سِرُّكَ مَعَ مَوْلاَكَ، وَسِـرُّهُ مَعَكَ؛ وَٱعْلَمْ أَنَّ من فَضَحَ.. فُضِحَ، وَمن بَاحَ.. فَلِدَمِهِ أَبَاح.[١]

٩ ـ دَواءُ كُلِّ دَاءٍ كِتْمَانُهُ.[٤]

١٠ ـ كُلَّمَا كَثُرَ خُزَّانُ ٱلأَسْرَار زَادَتْ ضَياعاً.[١]

١١ ـ لَا تَكادُ ٱلظُّنُونُ تَزْدَحِمُ عَلَىٰ أَمْرٍ مَسْتُورٍ إِلَّا كَشَفَتْهُ.[١]

١٢ ـ لِيَكُنْ أَصْدِقَاؤُك كَثِيراً.. وَٱجْعَلْ سِرَّكَ مِنْهُمْ إِلَىٰ وَاحِدٍ.[١]

١٣ ـ لَا تَضَعْ سِرَّكَ عِنْدَ مَنْ لَا سِرَّ لَهُ عِنْدَكَ.[١]

١٤ ـ لَا تُذِعْ سِرَّ مَنْ أَذَاعَ سِرَّكَ.[٤]

١٥ ـ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ ٱلْخِيَرَةُ بِيَدِهِ.

التأني

١ ـ ٱلرِّفْقُ تُنَالُ بِهِ ٱلْحَاجَة، وَبِحُسْنِ ٱلتَّأَنِّي تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ.[١]

٢ ـ تَخَيَّرْ لِوِرْدِك.[٤]

٣ ـ ٱلتَّثَبُّتُ حَزْمٌ.[٤]

٤ ـ ٱلْعَجَلَةُ فِي ٱلْأُمُورِ مَكْسَبةٌ لِلمَذَلَّة، وَزِمامٌ لِلنَّدَامَةَ، وَسَلْبٌ لِلمُرُوءةِ، وَشَيْنٌ لِلحِجَا، وَدَلِيلٌ عَلَىٰ ضَعْفِ ٱلْعَقِيدة.[١]

٥ ـ أَصَابَ مُتَأَمِّلٌ.. أَوْ كَادَ، وَأَخْطَأَ مُتَعَجِّلٌ.. أَوْ كَادَ.[١]

٦ ـ مَنْ تَورَّطَ فِي ٱلْأُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي ٱلْعَوَاقِبِ.. فَقَدْ تَعَرَّضَ لِفادِحاتِ ٱلنَّوَائِبَ.[٤]

٧ ـ تَحرِيكُ ٱلسَّاكِن، أَسْهَلُ مِن تَسْكِينِ ٱلْمُتَحَرِّك.[١]

٨ ـ دَعْ عَنْكَ: أَظَنُّ، وَأَحْسِبُ، وَأَرَى.[٤]

٩ ـ أَمْسِكْ عَن طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلالَةً؛ فَإِنَّ ٱلْكَفَّ عِنْدَ ٱلْحَيْرَةِ ٱلضَّلالِ ، خَيْرٌ مِن رُكُوبِ ٱلأَهوال.[٤]

١٠ ـ مِنَ ٱلتَّوْفِيقِ ٱلْوُقُوفُ عِنْدَ ٱلْحَيْرَةِ.[٤]

ٱلْوفاء والأحسان والعرفان بالجميل

١ ـ إِنْ مِنَ الكَرَم، ٱلْوَفاءَ بٱلذِّمَم.[٤]

٢ ـ أَخْلَقُ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا يُوفَىٰ لَهُ.[٤]

٣ ـ أَيُّها النَّاسُ، إِنَّ ٱلْوَفَاءَ تَوْأَمُ ٱلْصِّدْقِ، وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ ٱلْمَرْجِعُ.[٢]

٤ ـ ٱعْتَصِمُوا بِٱلذِّمَم فِي أَوْتَادِهَا.[٣]

٥ـ ٱلْمَعْرُوفُ غِلّ لاَ يَفُكُّهُ إِلاَّ شُكر أَوْ مُكَافأَةٌ.[١]

٦ ـ عَظِّمْ مَنْ يُكْرِمُك.[٤]

٧ ـ خُذِ ٱلْفَضْلَ، وَأَحْسِنِ ٱلْبَذْلَ، وَقُلْ للنَّاسِ حُسْناً.[٤]

٨ ـ أُدْعُ لِمَنْ أَعْطَاك.[٤]

٩ ـ إِذَا قَصُرَتْ يَدُك عَنِ ٱلْمكافَأَةِ، فَلْيَطُلْ لِسَانُك بٱلْشُّكْر.[١]

١٠ ـ أَحْسِن كَما تُحِبُّ أَن يُحْسَن إِلَيْكَ.

١١ ـ أَحْسِنُوا صُحْبَةَ ٱلنِّعَم، فَإِنَّها تَزُول. وَتَشْهدُ عَلَىٰ صَاحِبِها بِمَا عَمِلَ فِيها.[١]

١٢ ـ أَحْسِنْ إِلَىٰ مَنْ أَساءَ إِلَيْك، وَكافِيءْ مَنْ أَحْسَن إِلَيْك.[٤]

١٣ ـ ٱلاحْسانُ يَقْطَعُ ٱللِّسَان.[٥]

١٤ ـ اُشكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنعِمْ عَلَىٰ مَن شَكَرَك.[١]

١٥ ـ أُزْجُرِ ٱلمسِيءَ بِثَوَابِ ٱلْمُحْسِن.[٢]

١٦ ـ إِساءَةُ ٱلْمُحْسِن؛ أَنْ يَمْنَعَكَ جَدْوَاه، وَإِحْسَانُ ٱلْمُسيءِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ أَذَاه.[١]

١٧ ـ إِذَا زَادَكَ ٱلْمَلِكُ تَأْنِيساً، فَزِدْهُ إِجْلالاً.[١]

١٨ـ إِصْحَبُوا مَن يَذْكُرُ إِحْسَانَكُمْ إِلَيْه؛ وَيَنْسَى أَيادِيَهُ عِنْدَكُمْ.[١]

١٩ ـ أَفْضِلْ عَلَىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ، وَٱسْتَعْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ، وَٱحْتَجْ إِلَىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ.[١]

٢٠ ـ اِعْرِفِ ٱلْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ؛ رَفِيعاً كَانَ أَو وَضِيعاً.[٤]

٢١ ـ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مَنْ كَثُرَتْ أَيادِيه عِنْدَكَ.[١]

٢٢ـ إِحْسَانك إِلَىٰ ٱلْحُرِّ يَحُرِّكُه عَلَىٰ ٱلْمُكافأَةِ، وَإِحْسانُك إِلَىٰ ٱلنَّذْلِ يبعَثُه عَلَىٰ مُعَاودةِ ٱلْمَسْأَلَة.[١]

٢٣ ـ عَاتِبْ أَخَاكَ بِٱلاحْسَانِ إِلَيْه، وَارْدُدْ شَرَّه بِٱلانْعَامِ عَلَيْهِ.[٣]

٢٤ ـ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَن تَسُوءَهُ.[٤]

التواضع

١ ـ ٱلتَّواضعُ نِعْمَةٌ لَا يَفْطِنُ لَهَا ٱلْحَاسِدُ.[١]

٢ ـ ٱلتَّكَبُّرُ عَلَىٰ ٱلْمُتَكبِّرين.. هُو ٱلتَّواضُع بِعَيْنِهِ.[١]

٣ ـ ٱلتَّواضعُ إِحْدَى مَصايِدِ ٱلشَّرَفِ.[١]

٤ ـ ٱلتَّواضعُ يُرشِدُ إِلَىٰ ٱلسَّلَامَة.[٤]

٥ ـ وَلَا حَسَبَ كَٱلتَّواضُع.[٤]

٦ ـ وَثَمَرَةُ ٱلتَّواضُع ٱلْمَحَبَّةُ.

٧ ـ تَواضُعُ ٱلرَّجُلِ فِي مَرْتَبَتِه، ذَبٌّ للشَّمَاتَةِ عَنْهُ عِنْدَ سَقطَتِه.[١]

٨ ـ ٱلْقَ النَّاسَ عِنْدَ حَاجَتِهم إِلَيْكَ بِٱلْبِشْر وَٱلتَّواضُع؛ فَإِنْ نَابَتْكَ نَائبةٌ، وَحالَتْ بِكَ حَالٌ، لَقِيتَهُم.. وَقَدْ أَمِنْتَ ذِلَّةَ ٱلتَّنَصُّلِ إِلَيْهِمْ وَٱلتَّواضُع.[١]

٩ ـ وَٱلْعِلْيَةُ إِذَا تعلَّمُوا تواضَعُوا، وَإِذَا ٱفْتَقَرُوا صَالُوا.

١٠ ـ قال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه ـ وكان له متهما: أَنَا.. دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِك.[٣]

١١ ـ ٱلْمُتَواضِعُ كَٱلْوَهْدَةِ يَجتَمِعُ فِيها قَطْرُها وَقَطْرُ غَيْرِها، وَٱلْمُتَكَبِّرُ كَٱلرَّبْوَةِ لاَ يَقَرُّ عَلَيْهَا قَطْرُها وَلاَ قَطْرُ غَيْرِها.[١]

١٢ ـ إِذَا فَعَلْتَ كُلَّ شَيءٍ، فَكُنْ كَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ شَيئاً.[١]

العدل والانصاف

١ ـ سئل عن قوله تعالى: ﴿إِن ٱللَّه يَأْمر بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَان﴾ فقال:
ٱلْعَدْلُ: ٱلانْصَافُ، وٱلاحْسَانُ: ٱلتَّفَضُّل.[٩]

٢ ـ ٱلْعَدْلُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ، وَٱلْجَوْرُ صُوَرٌ كَثِيرَةٌ؛ وَلِهَذَا سَهُلَ ٱرْتِكَابُ ٱلْجَوْر، وصَعُبَ تَحَرِّي ٱلْعَدْل ؛ وهُما يُشْبِهانِ ٱلاصَابَة فِي الرِّمَايَة وَٱلْخَطأَ فِيهَا؛ وَإِنَّ ٱلاصَابَةَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ ٱرْتِياضٍ وَتَعَهُّدٍ، وٱلْخَطأُ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِن ذٰلِك.[١]

٣ ـ خَفِ ٱلضَّعِيفَ إِذَا كَانَ تَحْتَ رَايَةِ ٱلانْصَافِ، أَكْثَرَ مِن خَوفِكَ ٱلْقَوِيَّ تَحْتَ رَايَةِ ٱلْجَوْر؛ فَإِنَّ ٱلنَّصْرَ يَأْتِيهِ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُر، وَجُرْحُهُ لَا يَنْدَمِل.[١]

٤ ـ ٱنْظُرْ مَا عِنْدَك فَلَا تَضَعْهُ إِلَّا فِي حَقِّه؛ وَمَا عِنْدَ غَيْرِك فَلَا تَأْخُذْه إِلَّا بِحقِّه.[١]

٥ ـ ٱلْخَطأُ فِي إِعْطَاءِ مَن لَا يَبْتَغِي، وَمَنْعُ مَن يَبْتَغِي وَاحِدٌ.[١]

٦ ـ سئل عليه السلام: أَيُّما أَفضلُ: العدل أو الجُودُ؟ فقال: ٱلْعَـدْلُ يَضَـعُ ٱلْأُمُـورَ مَوْضِعَهـا، وَٱلْجُودُ يُخْرِجُها مِن جَبْهَتِهَا، وَٱلْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَٱلْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ؛ فَٱلْعَدْلُ أَشْرَفُهُما وأَفْضَلُهُما.[٣]

٧ ـ ٱلْعَدْلُ أَفْضَلُ مِنَ ٱلشَّجَاعَةِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ لَوْ ٱسْتَعْمَلُوا ٱلْعَدْلَ ـ عُمُوماً ـ فِي جَمِيعِهِمْ، لَاسْتَغْنَوا عَنِ ٱلشَّجَاعَةِ.[١]

٨ ـ مَا خَافَ ٱمْرُؤٌ عَدلَ فِي حُكْمِه، وَأَطْعَمَ مِن قُوتِه، وَذَخَرَ مِن دُنْياهُ لِآخِرَتِه.[١]

٩ ـ لَا يَنْتَصِفُ ثَلَاثَةٌ مِن ثَلَاثَةٍ: بَرٌّ مِن فَاجِرٍ، وعَاقِلٌ مِن جَاهِلٍ، وَكَرِيمٌ مِن لَئِيمٍ.[١]

١٠ ـ ٱخْتَرْ أَن تَكُونَ مَغْلُوباً وَأَنْتَ مُنْصِف، وَلَا تَخْتَرْ أَن تَكُونَ غَالِباً وَأَنْتَ ظَالِم.[١]

١١ ـ ٱجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ.[٤]

١٢ ـ زَمانُ ٱلْجَائِرِ مِن السَّلَاطِين وَٱلْوُلَاةِ أَقْصَرُ مِنْ زَمَانِ ٱلْعَادِلِ؛ لَأَنَّ ٱلْجَائِرَ مُفْسِدٌ، وَٱلْعَادِلَ مُصْلِحٌ، وَإِفْسَادُ الشَّيْءِ أَسْرَعُ مِن إِصْلَاحِه.[1]

١٣ ـ مَنْ عَمِلَ بِٱلْعَدْلِ فِيمَنْ دُونَهُ، رُزِقَ ٱلْعَدْلَ مِمَّنْ فَوقَهُ.[1]

١٤ ـ قَدِّمِ ٱلْعَدْلَ عَلَىٰ ٱلْبَطْشِ؛ تَظْفَرْ بِٱلْمَحَبَّةِ وَلَا تَسْتَعْمِلِ ٱلْعَقْلَ حَيْثُ يَنْجَعُ ٱلْقَوْل.[1]

عمل الخير وتجنب الشر

١ ـ لَيْسَ مِنَ ٱلْخَيْرِ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكْ وَوَلَدُكْ وَلكِنَّ ٱلْخَيْرَ أَنْ يُكْثُرَ عِلْمُك، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُك، وَأَنْ تُباهِيَ النَّاسَ بِعِبادةِ رَبِّكَ. فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ ٱللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَإِنْ أَسأْتَ ٱسْتَغْفَرْتَ ٱللّٰهَ.[٤]

٢ ـ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدارَكُ ذٰلِكَ بِتَوْبة، وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي ٱلْخَيْرَاتِ، وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَىٰ، فَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟[٤]

٣ ـ ٱلْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ؛ فَٱنْتَهِزُوا فُرَصَ ٱلْخَيْرِ.[٤]

٤ ـ ٱلْجُودُ الَّذِي يُسْتَطَاعُ أَنْ يُتَناوَل بِهِ كُلُّ أَحَدٍ، هُو أَنْ يُنْوَى ٱلْخَيْرُ لِكُلِّ أَحَدٍ.[١]

٥ ـ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ ٱلْبِرِّ: ٱلْجُودُ فِي ٱلْعُسْرِ، وَٱلصِّدْقُ فِي ٱلْغَضَبِ، وٱلْعَفْو عِنْدَ ٱلْقُدْرَةِ.[١]

٦ ـ ٱلْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ: ٱلشُّكْرُ مَعَ ٱلنِّعْمَةِ، وَٱلصبرُ عِنْدَ ٱلنَّازِلَة.[٢]

٧ ـ ٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ وَلاَ تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً؛ فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ، وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ.. وَلاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنَّ أَحَداً أَوْلَى بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ مِنِّي، فَيَكُونَ ـ واللهِ ـ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَهْلاً..فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُه. (٣)

٨ ـ إِذَا مَاتَ ٱنْسَانٌ ٱنْقَطَعَ عَمَلُه إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ: صَدَقَة جَارِيةٍ، وَعِلْمٍ كَانَ عَلَّمَه النَّاسَ فَٱنْتَفَعُوا بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.(١)

٩ ـ أَقِيلُوا ذَوِي ٱلْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلاَّ وَيَدُ ٱللّهِ بِيَدِه تَرْفَعُهُ.(٣)

١٠ ـ لاَ تَزْهَدَنَّ فِي مَعْرُوفٍ؛ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو صُرُوفٍ؛ كَمْ مِن رَاغِبٍ أَصْبَحَ مَرغُوباً إِلَيْهِ، وَمَتْبُوعٍ أَمْسَى تَابِعاً!

١١ ـ أَوَّلُ ٱلْمَعْرُوفِ مُسْتَخَفٌّ، وَآخِرُه مُسْتَثْقَلٌ؛ تَكَادُ أَوَائِلُهُ تَكُونُ لِلْهَوَى دُونَ ٱلرَّأْيِ، وَأَوَاخِرُه لِلرَّأْيِ دُونَ ٱلْهَوَى؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ: رَبَّ ٱلصَّنِيعَةِ أَشَدُّ مِنَ ٱلْابتِداءِ بِهَا ... (الفعل رَبَّ، يُرَبِّ اي الانماء)

١٢ ـ بِٱلْبِرِّ يُسْتَعْبَدُ ٱلْحُرُّ.

١٣ ـ لاَ بُدَّ لَكَ مِنْ رَفِيقٍ فِي قَبْرِكَ، فَٱجْعَلْهُ حَسَنَ ٱلْوَجْهِ، طَيِّبَ ٱلرِّيحِ ، هُو ٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ.

١٤ ـ ٱبْتِدَاءُ ٱلْصَّنِيعَةِ نَافِلَةٌ، وَرَبُّها فَرِيضَةٌ.

١٥ ـ وَلاَ تِجَارَةَ كَٱلْعَمَلِ ٱلْصَّالِح، وَلاَ رِبحَ كَٱلْثَّواب.

١٦ ـ إِن تَتْعَبْ فِي ٱلْبِرِّ؛ فَإِنَّ ٱلْتَّعَبَ يَزُول.. وٱلْبِرَّ يَبْقَى.

١٧ ـ أَنْفِقْ فِي حَقٍّ، وَلاَ تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ.

١٨ ـ عَجَباً لِمَنْ قِيلَ فِيهِ ٱلْخَيْرُ وَلَيْسَ فِيهِ. كَيْفَ يَفْرَحُ!، وَعَجَباً لِمَنْ قِيلَ فِيهِ ٱلْشَّرُّ وَلَيْسَ فِيهِ.. كَيْفَ يَغْضَبُ!

١٩ ـ لاَ يَعْرِفُ ٱلْفَضْلَ لِأَهْلِ ٱلْفَضْلِ إِلاَّ أُولُو ٱلْفَضْلِ.

٢٠ ـ إِنَّ لِلّهِ عِباداً ٱخْتَصَّهُمُ ٱللّهُ بِٱلْنِّعَمِ لِمَنافِعِ ٱلْعِباد، فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلوها. فَإِذَا مَنَعُوها نَزَعَها مِنْهُمْ، ثُمَّ حَوَّلَها إِلَىٰ غَيْرِهِم.

٢١ـ ٱلْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ نَفْسُكَ، وَٱطْمَأَنَ إِلَيْهِ قَلْبُكَ، وَٱلاثْمُ مَا جَالَ فِي نَفْسِكَ، وَتَرَدَّدَ في صَدْرِكَ.

٢٢ ـ إِذَا تَحَرَّكَتْ صُورةُ ٱلشَّـرِّ وَلَمْ تَظْهَـرْ وَلَّدَتِ ٱلْفَزَع؛ فَإِذَا ظَهَرتْ وَلَّدَت ٱلأَلم، وَإِذَا تَحَرَّكَتْ صُورةُ ٱلْخَيْرِ وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَّدَتِ ٱلْفَرَح، فَإِذَا ظَهَرتْ وَلَّدَتِ ٱللَّذَّة.

٢٣ ـ رُدُّوا ٱلْحَجَرَ مَنْ حَيْثُ جَاء؛ فَإِنَّ ٱلشَّرَّ لَا يَدْفَعُه إِلَّا ٱلشرُّ.

٢٤ ـ أَخِّرِ ٱلشَّرَّ؛ فَإِنَّك إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ.

٢٥ ـ فَاعِلُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ ٱلشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

٢٦ ـ قَارِنْ أَهْلَ ٱلْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُم، وَبَاينْ أَهْلَ ٱلشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ.

٢٧ ـ لَا تَصْحَبِ ٱلشِّرِّيرَ؛ فَإِنَّ طَبْعَكَ يَسْرِقُ مِن طَبْعِه وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ.

٢٨ ـ ٱلأَشْرَارُ يَتَتَبَّعُونَ مَسَاوِيءَ النَّاسِ ، وَيَتْرُكُونَ مَحَاسِنَهُم، كَمَا

يَتَتَبَّعُ ٱلذُّبابُ ٱلْمَواضِعَ ٱلْفاسِدَة.

٢٩ ـ أَعَمُّ ٱلأَشْيَاءِ نَفْعاً مَوْتُ ٱلأَشْرَار.

٣٠ ـ لَا تَصْحَبُوا ٱلأَشْرارَ، فَإِنَّهُم يَمُنُّونَ عَلَيْكُمْ بِٱلسَّلَامَةِ مِنْهُمْ.

النية

١ ـ إنَّ ٱللَّهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ يُدْخِلُ بِصِدْقِ ٱلنِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ ٱلصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْجَنَّة.

٢ ـ مَنْ لَمْ يَحْمَدْكَ عَلَىٰ حُسْنِ ٱلنِّيَّةِ، لَمْ يَشْكُرْكَ عَلَىٰ جَمِيلِ ٱلْعَطِيَّةِ.[١]

٣ ـ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ ٱللَّهُ عَلَانِيَتَهُ.[٢]

٤ ـ ٱلْكَلِمَة إِذَا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَلْبِ وَقَعَتْ فِي ٱلْقَلْبِ؛ وَإِذَا خَرَجَتْ مِنَ ٱللسَانِ لَمْ تُجاوِز ٱلآذَان.[١]

٥ ـ لَا يَهُونَنَّ عَلَيْكَ مَن قَبُحَ مَنْظَرُه، وَرَثَّ لِبَاسُه، فَإِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ يَنْظُرُ إِلَىٰ ٱلْقُلُوبِ، وَيُجازِي بِٱلأَعْمَالِ.[١]

٦ ـ لَا دِينَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ.[١]

معرفة قدر النفس

١ ـ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ.[٨]

٢ ـ رَحِمَ ٱللّه ٱمْرأً عَرفَ قَدْرَه، وَلَمْ يَتَعَدَّ طَورَه.[٩]

٣ ـ مَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ عرَفَ قَدْرَهُ.[١٠]

٤ ـ إِذَا رَفَعْتَ أَحداً فَوْقَ قَدْرِه، فَتَوَقَّعْ مِنْهُ أَنْ يَحُطَّ مِنْكَ بِقَدْرِ مَا رَفَعْتَ مِنْهُ.[١]

ستر العيوب

١ ـ طُوبَىٰ لِمَنْ شَغَلَه عَيْبُه عَن عُيُوبِ النَّاس!.. طُوبَىٰ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلاَ يَعْرِفُه النَّاس!.. طُوبَىٰ لِمَنْ كَانَ حَياً كميِّت، وَمَوْجُوداً كَمَعْدُوم، قَدْ كَفَىٰ جَارَهُ خَيْرَه وَشَرَّه، لاَ يَسْأَلُ عَن النَّاس، وَلاَ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْهُ.[1]

٢ـ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِه، لِمَا يَعْلَم مِنْ عَيْبِ نَفْسِه. ولْيَكُنْ الشُكرُ شاغِلاً لَهُ عَلَىٰ مُعْآفاتِهِ مِما ابتُلِي بِهِ غَيْرُه[1]

٣ـ فَكَيْفَ بِالعائِبِ الَذِي عابَ اَخاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلواه! أَما ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ الله عَلَيْهِ مِنْ ذِنُوبِهِ مِما هُو اَعْظَمُ مِنْ الذنب الَذِي عابَهُ بِهِ ؟![1]

٤ـ لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ اَحَدٍ بِذَنْبِه فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلاَ تَأمَنْ عَلَى نَفْسَكَ صَغِيرَ مَعْصِيةٍ فَلَعَلَكَ مُعَذَبٌ عَلَيْه[1]

العبرة والاعتبار

١ ـ ٱلاعْتِبارُ مُنْذِرٌ نَاصِح.[٤]

٢ ـ لَيْسَ مِن حُسْنِ ٱلتَّوَكُّلِ أَنْ يُقَالَ ٱلْعَاثِرُ عَثْرَةً، ثُمَّ يَرْكَبَها ثَانِيَةً.[١]

٣ ـ ٱلاعْتِبارُ يُفِيدُك ٱلرَّشَاد.[٤]

٤ ـ مَا أَكْثَرَ ٱلْعِبَرَ، وَأَقَلَّ ٱلاعْتِبارَ.[٢]

٥ ـ فِي ٱلاعْتِبارِ، غِنىً عَن ٱلاخْتِيار.[١]

الحزم وسداد الرأي

١ ـ ثَمَرَةُ ٱلتَّفْرِيط ٱلنَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ ٱلْحَزْمِ ٱلسَّلَامَةُ.[٢]

٢ ـ ٱلْحَزْمُ كِيَاسَةٌ، وٱلْأَدَبُ رِيَاسَة.[٤]

٣ ـ وَٱلْحَزْمُ يَقْظَانُ.[١]

٤ ـ أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَك جدُّه هَزْلَه، وَقَهَر رَأْيُه هَواه، وَأَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِه فِعْلُهُ، وَلَمْ يَخْدَعْهُ رِضاه عَن حظِّه، وَلَا غضَبُه عَنْ كَيْدِه.[١]

٥ ـ رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ.[٢]

٦ ـ ٱلتَّدْبيرُ قَبْلَ ٱلْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ ٱلنَّدَم.[٤]

٧ ـ وَلَا عَقْلَ كَٱلتَّدْبِير.

٨ ـ وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا تَدْبِيرَ لَهُ.

الاعتذار

١ ـ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ ٱلاعْتِذَارِ؛ فَإِنَّ ٱلْكَذِبَ كَثِيراً مَا يُخَالِطُ ٱلْمَعَاذِير.[١]

٢ ـ ٱلْمُعْتَذِرُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، يُوْجِبُ عَلَىٰ نَفْسِه ٱلذَّنْبَ.[١]

٣ ـ ٱلْمُتَعْذِرُ مُنْتَصِرٌ، وَٱلْمُعَاتِبُ مُغَاضِبٌ.[١]

٤ ـ وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ ٱلنَّعْمَاءِ بَطِراً، وَلَا عِنْدَ ٱلْبَأْسَاءِ فَشِلاً.[٢]

٥ ـ ٱلاسْتِغْنَاءُ عَنَ ٱلْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ ٱلْصِّدْق بِهِ.[٣]

٦ ـ إِيَّاكَ أَن تَعْتَذِرَ مِن ذَنَبٍ تَجِدُ إِلَىٰ تَرْكه سَبِيلاً، فَإِنَّ أَحْسَنَ حَالِك فِي ٱلاعْتِذارِ أَن تَبْلَغَ مَنْزِلَةَ ٱلْسَّلَامَةِ مِن ٱلذُّنُوب.[٤]

٧ ـ إِعادَةُ ٱلاعْتِذَارِ تَذْكيرٌ بِٱلْذَّنْب.[١]

٨ ـ إِيَّاكَ وَمَواقِفَ ٱلاعْتِذَارِ؛ فَرُبَّ عُذْرٍ أَثْبَتَ ٱلْحُجَّةَ عَلَىٰ صَاحِبِهِ وَإِن كَانَ بَرِيئاً.[١]

الاستشارة

١ ـ ٱلْمَشُورَةُ: رَاحَةٌ لَكَ، وَتَعَبٌ عَلَىٰ غَيْرِكَ.[١]

٢ ـ لَا ظَهِيرَ كَٱلْمُشَاوَرَةِ.[٣]

٣ ـ لَا صَوابَ مَعَ تَرْكِ ٱلْمَشُورَةِ.[٥]

٤ـ إنْصَحْ لِكُلِّ مُسْتَشِيرٍ، وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا ٱلنَّاصِحَ اللَّبِيبَ.[١]

٥ ـ لَا تُدْخِلْ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا فَيُقَصِّرَ بِفِعْلِكَ، وَلَا جَبَاناً فَيُخَوِّفَكَ مَا لَا تَخَافُ، وَلَا حَرِيصاً فَيَعِدَكَ مَا لَا يُرْجَىٰ، فَإِنَّ ٱلْجُبْنَ وَٱلْبُخْلَ وَٱلْحِرْصَ طَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ؛ يَجْمَعُها سُوءُ ٱلظَّنِّ بِٱللَّهِ تَعَالَىٰ.[١]

٦ ـ وقال لعبد الله بن العباس (وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه):

لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى.. فَإِن عَصَيْتُك فَأَطِعْنِي.[٣]

٧ ـ إِذَا ٱسْتَشَارَكَ عَدُوُّك فَجَرِّدْ لَهُ ٱلنَّصِيحَةَ، لِأَنَّهُ بِاسْتِشَارَتِك قَدْ خَرَجَ مِن عَدَاوَتِك، وَدَخَلَ فِي مَوَدَّتِك.[١]

٨ ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ طَبْعَ الرَّجُل فَاسْتَشِرْه، فَإِنَّك تَقِفُ مِنْ مَشورتِهِ عَلَىٰ عدلِه وَجَوْرِه، وخَيْرِه وشرِّه.[1]

٩ ـ إِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَىٰ ٱلْمَشُورة فِي أَمْرٍ قَدْ طَرَأَ عَلَيْكَ فَٱسْتَبْدِه بَبدائِه ٱلْشُّبَّان؛ فَإِنَّهُم أَحدُّ أَذْهاناً، وَأَسْرَعُ حَدْساً، ثمَّ رُدَّهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ رَأْى ٱلْكُهُول وٱلْشُّيُوخ، لِيَسْتَعقِبُوه، وَيُحسِنُوا ٱلاختِيارَ لَهُ؛ فَإِنَّ تَجرِبَتهم أَكْثَر.[1]

الفصل الرابع
الرذائل والصفات الذميمة

* الكذب
* الظلم
* الحرص والطمع
* الغيبة والنميمة
* الغضب والحمق
* العجب والتكبر
* الحسد
* النفاق
* اليأس والقنوط
* الانحراف
* الفضول
* سوء الظن

الكذب

١ ـ ٱلصِّدْقُ عِزٌّ، وَٱلْكَذِبُ مَذَلَّةٌ، وَمَنْ عُرِفَ بِٱلْصِّدْق جَازَ كَذِبُه، وَمَنْ عُرِفَ بِٱلْكَذِب لَمْ يَجُزْ صِدْقُه.[١]

٢ ـ ٱلْكَذِبُ ذُلٌّ.[٤]

٣ ـ دَعِ ٱلْكَذِبَ تَكَرُّماً، إِنْ لَمْ تَدَعْهُ تَأَثُّمًا.[١]

٤ ـ إِيَّاك ومُصَادقَةَ ٱلْكَذَّابِ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ ٱلْبَعِيدَ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ ٱلْقَرِيبَ.[٤]

٥ ـ أَمْرَانِ لَا يَنْفكَّانِ مِنَ ٱلْكَذِب: كَثْرَةُ ٱلْمَوَاعِيد، وَشِدَّةُ ٱلاعْتِذَار.[١]

٦ ـ لَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ.[٥]

٧ ـ أَشَدُّ ٱلْمَشَاقِّ وَعْدُ كَذَّاب لِحَرِيص.[١]

٨ـ أَعْظَمُ ٱلْخَطَايا عِنْدَ الله، اللِّسَانُ ٱلْكَذُوبُ. وَقَائِلُ كَلِمَةِ ٱلْزُّور وَمَنْ يَمُدُّ بِحَبْلِها؛ فِي ٱلاثِمِ سَوَاءٌ.[١]

٩ ـ مَا كَذبْتُ وَلاَ ضَلَلْتُ.. وَلاَ ضُلَّ بِي.[٣]

١٠ ـ جَانِبُـوا ٱلْكَـذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِب لِلإِيْمَانِ. الصَّادِقُ عَلَىٰ شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَة، وٱلْكَاذِبُ عَلَىٰ شَرَفِ مَهْوَاة وَمَهَانَة.[٢]

١١ ـ ٱلْمَيِّتُ يَقِلُّ ٱلْحَسَدُ لَهُ، وَيَكْثُر ٱلْكَذِبُ عَلَيْهِ.[١]

١٢ ـ لاَ تَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ قَالَ، وَٱنْظُرْ إِلَىٰ مَا قَالَ.[١١]

١٣ ـ مَنْ عَدِمَ فَضِيلَةَ ٱلصِّدْقِ فِي مَنْطِقِه، فَقَدْ فَجِعَ بِأَكْرَمِ أَخْلاَقِه.[١]

الظلم

١ ـ ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْم.[٤]

٢ ـ اَلْبَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ اَلْمُلُوكِ.[١]

٣ ـ أَلأَمُ اللُّؤمِ اَلْبَغْيُ عِنْدَ اَلْقُدْرَةِ.[٤]

٤ ـ بِئْسَ الزَّادُ إِلَىٰ اَلْمَعادِ.. اَلْعُدْوانُ عَلَىٰ اَلْعِبادِ.[٣]

٥ ـ لِلظَّالِمِ مِن الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوقَهُ بِاَلْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِاَلْغَلَبَةِ، وَيُظَاهِرُ اَلْقَوْمَ اَلظَّلَمَة.[٣]

٦ ـ أَلأَمُ النَّاسِ مَنْ سَعَىٰ بِإِنْسَانٍ ضَعِيفٍ إِلَىٰ سُلْطَانٍ جَائِرٍ.[١]

٧ ـ لِلظَّالِمِ اَلْبَادِي ـ غَداً ـ بِكَفِّه عَضَّةٌ.[٣]

٨ ـ لَا ظَفَرَ مَعَ اَلْبَغْيِ.[٥]

٩ ـ لَا تَظْلِمْ.. كَمَا لَا تُحِبُّ أَن تُظْلَمَ.[٤]

١٠ ـ لَا يَكْبُرْ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ؛ فَإِنَّهُ إِنَّما يَسْعَىٰ فِي مَضَرَّتِه وَنَفْعِكَ.[٤]

الحرص والطمع

١ ـ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.[٣]

٢ ـ ٱلْحِرْمَانُ مَعَ ٱلْحِرْصِ.[٣]

٣ ـ ٱلْحِرْصُ عَلاَمةُ ٱلْفَقرِ.[٤]

٤ـ أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ ٱلْمَطَامِعِ.[٣]

٥ ـ ٱلْحِرْصُ دَاعٍ إِلَىٰ التَّقَحُّمِ فِي ٱلذُّنُوبِ.[٤]

٦ـ ٱلْحِرْصُ يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِ ٱلانْسانِ، وَلاَ يَزِيدُ فِي حَظِّهِ.

٧ ـ الشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِيءِ ٱلْعُيُوبِ.[٤]

٨ ـ «ٱلْحِرْصُ مَحْرَمَةٌ، وَٱلْجُبْنُ مَقْتَلَةٌ». وَإِلاَّ.. فَانْظُرْ فِيمَنْ رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ: أَمَنْ قُتِلَ فِي الحَرْبِ مُقْبِلاً أَكْثَرُ، أَمْ مَنْ قُتِلَ مُدبِراً؟.. وٱنظُرْ: أَمَنْ يَطْلُبُ بِالاَجمالِ والتَّكَرُّمِ أَحَقُّ أَن تَسْخُوَ نَفْسُك لَهُ، أَمْ مَنْ يَطْلُبُ بِالشَّرَهِ وٱلْحِرْصِ ؟..[١]

٩ ـ ٱنْتَقِمْ مِن ٱلْحِرْصِ بالقَناعَة، كَمَا تَنْتَقِم مِن ٱلْعَدُوِّ بالقصَاص.[١]

١٠ ـ رُبَّ أَمَلٍ خَائِبٌ، وَطَمَعٍ كَاذِبٌ.[٤]

١١ ـ إِيَّاكَ أَن تُوجِفَ بِكَ مَطَايا ٱلْطَّمَع.[٤]

الغيبة والنميمة

١ ـ ٱلْغِيبَةُ رَبيعُ اللِّئَامِ.[١]

٢ ـ السَّامِعُ لِلْغِيبَةِ أَحَدُ ٱلْمُغْتَابِين.[٦]

٣ ـ ٱلْغِيبَةُ جُهْدُ ٱلْعَاجِز.[٣]

٤ ـ وٱلْغِيبَةُ لُؤْمٌ بَاطِنٌ.[١]

٥ ـ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِه شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِه.[٤]

٦ ـ «طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ».[٢]

٧ ـ يَا عَبْدَ ٱللّٰه، لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِه، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَىٰ نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ. فَلْكَيْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِه لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِه، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَىٰ مُعَافَاتِه مِمَّا ٱبْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.[٢]

٨ ـ النَّمَّامُ سَهْمٌ قَاتِلٌ.[١]

٩ ـ النَّمَّامُ جِسْرُ الشَّرِّ.[١]

الغضب والحمق

١ ـ أَوَّلُ ٱلْغَضَبِ جُنُونٌ، وَآخِرُهُ نَدَمٌ.[١]

٢ ـ لَا يَحْمِلَنَّك ٱلْحَنَقُ عَلَىٰ ٱقْتِرافِ ٱلاثْمِ ؛ فتَشْفِيَ غَيْظَك، وَتُسْقِمَ دِينَكَ.[١]

٣ ـ وَٱحْذَر ٱلْغضَبَ مِمَّنْ يَحْمِلُكَ عَلَيْه؛ فَإِنَّهُ مُمِيتُ للخَواطِر، مَانعٌ مِنَ التَّثَبُّت.

٤ ـ قَليلُ ٱلْغَضَبِ كَثِيرٌ فِي أَذَى النَّفس وَالعَقْل.

٥ ـ ٱلْغَضَبُ يُثِيرُ كامِنَ الحِقد.[١]

٦ ـ لَا يَقُومُ عِزُّ ٱلْغَضَبِ بِذِلَّةِ ٱلاعْتِذَار.[١]

٧ ـ لَا تَقْضِ وَأَنْتَ غَضْبَانُ.[٤]

٨ ـ أَبْقِ لِرِضَاك مِنْ غضَبِك، وَإِذَا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيباً.[١]

٩ ـ غَضَبُ ٱلْعَاقِلِ فِي فِعْلِه، وَغَضَبُ ٱلْجَاهِلِ فِي قَوْلِه.[١]

١٠ ـ لِسَانُ ٱلْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِه، وَقَلْبُ ٱلأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِه.[٣]

١١ ـ أَفْقَرُ ٱلْفَقْرِ؛ ٱلْحُمْقُ.[٥]

١٢ ـ لَا تَصْحَبِ ٱلْمَائِقَ، فَإِنَّهُ يَزَيِّنُ لَك فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَن تَكُونَ مِثْلَهُ.[٣]

١٣ ـ مَنَّ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ.. فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيهَا لِنَفْسِه فَذلِكَ ٱلأَحْمَقُ بِعَيْنِه.[٣]

١٤ ـ ٱلأَدَبُ عِنْدَ ٱلأَحْمَقِ كالماءِ ٱلْعَذْبِ فِي أُصُول الحنْظَل، كُلَّما ازْدادَ رِياًّ ازْدادَ مَرارَةً.[١]

١٥ ـ ٱلأَحْمَقِ إِذَا حُدِّثَ ذَهَل، وَإِذَا حَدَّثَ عَجِل، وَإِذَا حُمِلَ عَلَىٰ ٱلْقَبيح فَعَل.[١]

١٦ ـ وٱلأَحْمَقُ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَتْبعَها حَلِفاً.[١]

١٧ ـ لا تواخ ٱلأَحْمَقَ، فَإِنَّهُ يَجتَهِدُ بنَفْسِه لَكَ وَلَا يَنْفَعُك؛ وَرُبمَّا أَرادَ أَن يَنْفَعَك، فَيَضُرُّك؛ فَسُكُوتُه خَيرٌ مِن لُطْفِه، وَبُعدُه خَيرٌ مِن قُرْبِه، ومَوتُه خَيرٌ مِن حَياتِه.

١٨ ـ إِنَّ امْرأً عَرَفَ حَقِيقَةَ ٱلأَمْرِ، وَزَهِدَ فِيهِ لَأَحْمَقُ، وَإِنَّ امْرأً جَهِلَ حَقِيقَةَ ٱلأَمْرِ ـ مَع وُضُوحِه ـ لَجَاهِلٌ.[1]

العجب والتكبر

١ ـ ٱلاعْجَابُ ضِدُّ ٱلصَّوَاب.[٤]

٢ ـ لَا ثَنَاءَ مَعَ كِبْرٍ.[٥]

٣ ـ أَعْسَرُ ٱلْعُيُوبِ صَلَاحاً؛ ٱلْعُجْبُ وَاللَّجَاجَةُ.[١]

٤ ـ عُجْبُ ٱلمَرْءِ بِنَفْسِه أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِه.[٣]

٥ ـ رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ ٱلْقَولِ فِيهِ.[٣]

٦ ـ أَكْبَرُ ٱلْفَخْرِ أَلَّا تَفْخَر.[١]

٧ ـ السَّفْلَةُ إِذَا تَعَلَّمُوا تَكَبَّرُوا، وَإِذَا تَمَوَّلُوا ٱسْتَطَالُوا.[١]

٨ ـ إِذَا بَلَغَ ٱلْمَرْءُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ قَدْرِهِ، تَنَكَّرَتْ للنَّاسِ أَخْلَاقُه.[١]

٩ ـ فَلَوْ رَخَّصَ ٱللَّهُ فِي ٱلْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ

أَنْبيَائِه وَأَوْلِيَائِه، وَلٰكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ، فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ، وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ، وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَانُوا قَوْماً مُسْتَضْعَفِينَ.[٢]

١٠ ـ لَا تَهْضِمَنَّ مَحَاسِنَك بِالْفَخْرِ وَالتَّكَبُّرِ.[١]

١١ ـ لِنْ.. وَاحْلُم.. تَنْبُلْ، وَلَا تَكُنْ مُعْجَباً فَتُمْقَتَ وَتُمْتَهَنَ.[١]

١٢ ـ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِن الْعُجْبِ.

١٣ ـ مَا لابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ! وَإِنَّما أَوَّلُه نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.[١٠]

١٤ ـ الشَّيءُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ أَن يُقَالَ ـ وَإِن كَانَ حَقاً ـ مَدْحُ الْانْسَانِ نَفْسَه.[١]

الحسد

١ ـ ٱلْحسَدُ آفَةُ ٱلدِّين.[٤]

٢ ـ ٱلْحسَدُ حُزنٌ لاَزِمٌ، وَعَقْلٌ هَائِمٌ، وَنَفَسٌ دَائِمٌ، وَٱلنِّعْمَةُ عَلَىٰ ٱلْمَحْسُودِ نِعْمَةٌ، وَهِيَ عَلَىٰ ٱلْحاسِدِ نِقْمَةٌ.[١]

٣ ـ ٱلْحسَدُ خُلُقٌ دَنِيءٌ.. وَمِنْ دَنَاءتِهِ أَنَّهُ مُوَكَّلٌ بِالأَقْرَبِ فَالأَقْرَبِ.[١]

٤ ـ صِحَّة ٱلْجسَدِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْحَسَدِ.[٣]

٥ ـ ٱلْحاسِدُ ضَاغِنٌ عَلَىٰ مَن لاَ ذَنْبَ لَهُ.[٩]

٦ ـ حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ ٱلْمَوَدَّة.[٣]

٧ ـ ٱلْضَّغَائِنُ تُورَثُ.. كَمَا تُورثُ ٱلأَمْوَالُ.[١]

٨ ـ ٱلْحَاسِدُ يَرَى زَوَالَ نِعْمَتِك.. نِعمَةً عَلَيْهِ.[١]

٩ ـ إِذَا أَرادَ ٱللّٰهُ أَن يُسَلِّطَ عَلَىٰ عَبدٍ عَدُوًّا لَا يَرْحَمُه سَلَّطَ عَلَيْهِ حَاسِداً.[١]

١٠ ـ وَلَا تَحَاسَدُوا، فَإِنَّ ٱلْحَسَدَ يَأْكُلُ ٱلايْمَانَ «كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ ٱلْحَطَبَ».[٢]

١١ ـ لَا يَرْضَى عَنْكَ ٱلْحَاسِدُ حَتَّىٰ يَمُوتَ أَحَدُكُمَا.[١]

١٢ ـ إِذَا خَدَمْتَ رَئِيساً فَلَا تَلْبَسْ مِثْلَ ثَوْبِهِ، وَلَا تَركَبْ مِثْلَ مَركُوبِهِ، وَلَا تَسْتَخْدِمْ كَخَدمِهِ، فَعَسَاكَ تَسْلُم مِنْهُ.[١]

١٣ ـ ٱلاسْتِئْثَارُ يُوجِبُ ٱلْحَسَدَ، وَٱلْحَسَدُ يُوجِبُ ٱلْبَغْضَةَ، وَٱلْبَغْضَةُ تُوجِبُ ٱلاخْتِلَافَ، وَٱلاخْتِلَافُ يُوجِبُ ٱلْفُرْقَةَ، وَٱلْفُرْقَةُ تُوجِبُ ٱلْضَّعْفَ، وٱلْضَّعْفُ يُوجِبُ ٱلذُّلَّ، وَٱلذُّلُّ يُوجِبُ زَوَالَ الدَّولَةِ، وَذَهابَ النِّعمَة.[١]

النفاق

١ ـ نِفَاقُ ٱلْمَرْءِ ذِلَّةٌ.[٥]

٢ ـ مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ ٱلْجَمِيلِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ، ذَمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيْكَ مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْكَ.[١]

٣ ـ لِلْمُنَافِقِينَ عَلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا: تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةٌ، وَطَعَامُهُمْ تُهْمَةٌ، وَغَنِيمَتُهُمْ غُلُولٌ، لَا يَعْرِفُونَ ٱلْمَسَاجِدَ إِلَّا هَجْراً، وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَاةَ إِلَّا دُبُراً، مُسْتَكْبِرُونَ لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ، خُشُبٌ بِاللَّيْلِ، صُخُبٌ بِالنَّهَارِ.[١]

٤ ـ خُذِ ٱلْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ؛ فَإِنَّ ٱلْكَلِمَةَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ ٱلْمُنَافِقِ، فَتَلَجْلَجُ حَتَّىٰ تَسْكُنَ إِلَىٰ صَاحِبِهَا.[٤]

٥ ـ اِعْلَمْ أَنَّ الَّذِي مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيْكَ، إِنَّمَا هُوَ مُخَاطِبٌ غَيْرَكَ، وَثَوَابُهُ وجَزَاؤُهُ قَدْ سَقَطَا عَنْكَ.[١]

٦ ـ ٱحْذَرِ التَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ.[٤]

٧ ـ أُوصِيكُمْ عِبَـادَ ٱللّه، بِتَقْوَىٰ ٱللّه، وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاق، فَإِنَّهُمُ الضَّـالُّـونَ ٱلْمُضِلُّونَ، وَٱلْـزَّالُّـون ٱلْمُزِلُّون، يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً، وَيَفْتَنُّونَ أَفْتِنَاناً. فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ، وَحُمَةُ النِّيرَانِ: ﴿أُولٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ﴾.[٢]

اليأس والقنوط

١ ـ فِي ٱلْقُنُوطِ التَّفْرِيطُ.[٤]

٢ ـ لَا يُقْنِطَنَّك أَن أَبْطأَتْ عَلَيْكَ ٱلاجَابَة؛ فَإِنَّ ٱلْعَطِيَّةَ عَلَىٰ قَدْرِ ٱلْمَسْأَلَةِ.[٤]

٣ ـ ٱلْجَزَعُ أَعْتَبُ مِنَ الصَّبْرِ.[٦]

٤ ـ ٱلْحُـزْنُ وَٱلْغَضَبُ أَمِيرَانِ تَابِعَانِ لِوُقُوعِ ٱلْأَمْرِ بِخِلَافِ مَا تُحِبُّ، إِلَّا أَنَّ ٱلْمَكْرُوهَ إِذَا أَتَاكَ مِمَّنْ فَوْقَك نَتَحَ عَلَيْكَ حُزْناً، وَإِنْ أَتَاكَ مِمَّنْ دُونَكَ نَتَحَ عَلَيْكَ غَضَباً.[١]

٥ ـ إِظْهَارُ ٱلْفَاقَةِ مِن خُمُولِ ٱلْهِمَّةِ.[١]

٦ ـ إِن كُنتَ جَازِعاً عَلَىٰ مَا يُفْلِتُ مِن يَدَيكَ، فَاجْزَعْ عَلَىٰ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ.[٤]

٧ ـ ٱلْجَزَعُ عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ تَمَامُ ٱلْمِحْنَةِ.[٩]

٨ ـ أَسـوَأُ النَّـاسِ حَالاً: مَن اتَّسَعَتْ مَعرِفَتُه، وَبَعُدَتْ هِمَّتُه، وَضَاقَتْ قُدرَتُه.[1]

الانحراف

١ ـ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْكِبْرُ وَٱلْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَىٰ ٱلتَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ.

٢ ـ خَسِرَ مُرُوءتَه مَنْ ضَعُفَتْ نَفْسُه.[٤]

٣ ـ ثَلَاثٌ لَا يُسْتَصْلَحُ فَسَادُهُنَّ بحيلَةٍ أَصْلًا: ٱلْعَدَاوةُ بَيْنَ ٱلْأَقَارِبِ، وَتَحَاسُدُ ٱلْأَكْفَاءِ، وَرَكَاكَةُ ٱلْمُلوكِ.[١]

٤ ـ قيل له: أي الأمور أعجل عقوبة، وأسرع لصاحبها صرعة؟

قال:

ظُلْمُ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا ٱللّه، وَمُجَازَاةُ النِّعَمِ بِٱلتَّقْصِيرِ، وَٱسْتِطَالَةُ ٱلْغَنِيِّ عَلَىٰ ٱلْفَقِيرِ.[١]

٥ ـ سِتَّةٌ لَا تُخْطِئُهُم ٱلْكَآبَةُ: فَقِيرٌ حَدِيثُ عَهْدٍ بِغِنىً، ومُكْثِرٌ يَخَافُ عَلَىٰ مَالِه، وطَالِبُ مَرْتَبَةٍ فَوْقَ قَدْرِه، وَٱلْحَسُودُ، وٱلْحَقُودُ، ومُخَالِطُ أَهْلِ ٱلْأَدَبِ وَلَيْسَ بِأَدِيبٍ.[١]

٦ ـ ٱلْجَهْلُ بِٱلْفَضَائِلِ عِدْلُ ٱلْمَوْتِ.[1]

٧ ـ ثَلاثٌ مُوْبِقَـات: ٱلْكِـبْرُ؛ فَإِنَّـهُ حَطَّ إِبْلِيس عَن مَرْتَبَتِـه، وَٱلْحِرْصُ؛ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِن ٱلْجَنَّة، وَٱلْحَسَدُ فَإِنَّهُ دَعَا ٱبْنَ آدَمَ إِلَىٰ قَتْلِ أَخِيه.[1]

٨ ـ أَرْبعٌ ٱلْقَلِيلُ مِنْهنَّ كَثِير؛ النَّارُ، وَالعَدَاوَةُ، وَٱلْمَرَضُ، وٱلْفَقْرُ.[1]

٩ ـ مَا أَقْبَحَ ٱلْقَطِيعَةَ بَعْدَ ٱلْصِّلَة، وَٱلْجَفاءَ بَعْدَ ٱلاخاءِ، والعَدَاوَةَ بَعْدَ ٱلْمَوَدَّةِ، وٱلْخِيانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَك، وٱلْغَدْرَ لِمَنِ ٱسْتَسْلَم إِلَيْكَ.[4]

الفضول

١ ـ طَلَبْتُ الرَّاحةَ لِنَفْسي.. فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً أَرْوحَ مِنْ تَرْكِ مَا لاَ يَعْنِيني.[١]

٢ ـ تُعْرَف خَساسَةُ ٱلْمَرْء بِكَثْرَة كلامِه فِيمَا لاَ يَعْنِيه. وَإِخْبَارِهِ عَمَّا لاَ يَسْأَلُ عَنْهُ.[١]

٣ ـ دَعِ ٱلْقَوْلَ فِيمَا لاَ تَعْرِف، وَٱلْخِطابَ فِيمَا لاَ تُكَلَّف.[٤]

٤ ـ وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ ٱلْفُضُولِ ، عَدَّلَتْ رَأْيَهُ ٱلْعُقُول.[١]

٥ ـ مَنْ تَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنِيهِ، فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ.[١]

سوء الظن

١ ـ أَسوأُ النَّاسَ حَالاً مَن لاَ يَثِقُ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّه، وَلاَ يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ أَثَرِه.[١]

٢ ـ لاَ يَغْلِبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَدَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلِكَ صُلْحاً.[٤]

٣ ـ لاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِن أَحدٍ سُوءاً، وَأَنْتَ تَظُنُّ لَهَا فِي ٱلْخَيرِ مُحْتَمِلاً.[٣]

٤ـ سُوءُ الـظَّنِّ يَذوي ٱلْقُلُوب، وَيَتَّهِم ٱلْمَـأْمُـون، ويُوحِشُ ٱلْمُسْتَأْنِس، وَيُغَيِّرُ مَوَدَّةَ ٱلاخْوَان.[١]

٥ ـ مَا أَحْسَنَ حُسْنَ الظَّنِّ؛ إِلاَّ أَنَّ فِيهِ ٱلْعَجْزَ، وَمَا أَقْبَحَ سُوءَ الظَّنِّ، إِلاَّ أَنَّ فِيهِ ٱلْحَزْمَ.[١]

الفصل الخامس

آداب المعاشرة وصلة الرحم

* الناس
* صلة الرحم
* اتخاذ الأخوان
* تربية الأولاد
* حق الجار
* آداب المعاشرة
* آداب المجالس

الناس

١ ـ النَّاسُ أَبْناءُ الدُّنْيَا، وَلاَ يُلاَمُ الرَّجُلُ عَلَىٰ حُبِّ أُمِّه.[٣]

٢ ـ النَّاسُ بِزَمانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبائِهِمْ.[٥]

٣ ـ النَّاسُ رَجُلاَنِ: إِمَّا مُؤْمِنٌ بِفَقْدِ أَحْبابِه، أَوْ مُعَجِّلٌ بِفَقْدِ نَفْسِه.[١]

٤ ـ النَّاسُ أَعْداءُ مَا جَهِلُوا.[٣]

٥ ـ النَّاسُ ثَلاَثَةُ أَصْنافٍ: زَاهِدٌ مُعْتَزِمٌ، وَصَابِرٌ عَلَىٰ مُجَاهَدةِ هَوَاه، ورَاغِبٌ مُنْقادٌ لِشَهَواته: فَالزَّاهِدُ لاَ يُعَظِّمُ مَا آتاهُ ٱللَّهُ فَرَحاً بِهِ، وَلاَ يُكْثِرُ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ أَسَفاً. وٱلصَّابِرُ نازَعَتْه إِلَىٰ الدُّنْيَا نَفْسُه فَقَدَعَهَا وَتَطَلَّعَتْ إِلَىٰ لَذَّاتِها فَمَتَعَهَا. وٱلرَّاغِبُ دعَتْهُ إِلَىٰ الدُّنْيَا نَفْسُه فَأَجابَها وَأَمَرَتْهُ بِإِيثارِها فَأَطَاعَها؛ فَدنَّسَ بِهَا عِرْضَه، وَوَضَعَ لَهَا شَرَفَه، وَضَيَّعَ لَهَا آخِرَتَه.[٤]

٦ ـ النَّاسُ عَامِلاَنِ: عَامِلٌ عَمِلَ لِلدُّنْيَا.. قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْياهُ عَنْ

آخِرَتِه، يَخْشَى عَلَىٰ مَنْ يَخْلُفُه ٱلْفَقْرَ، وَيَأْمَنُه عَلَىٰ نَفْسِه، فَيُفْنِي عُمْرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِه، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَها.. فَجاءَهُ الَّـذِي لَهُ مِنَ الـدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ ٱلْحَظَّيْنِ مَعاً.. وَمَلَكَ ٱلْزَادَيْنِ جَمِيعاً، فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ ٱللّهِ.. لَا يَسْأَلُ ٱللّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعَهُ.[٣]

٧ ـ النَّاسُ رَجُلَانِ: وَاحِدٌ لَا يَكْتَفِي، وَطَالِبٌ لَا يَجِدُ.[١]

٨ ـ ٱلْمِرْآة الَّتِي يَنْظُرُ فِيهَا ٱنْسَانُ إِلَى أَخْلَاقِه هِيَ النَّاسُ؛ لَأَنَّهُ يَرَى مَحَاسِنَهُ مِن أَوْلِيائِه مِنْهُم وَمَسَاوِيَهُ مِن أَعْدائِه فِيهِمْ.[١]

٩ ـ النَّاسُ نِيَامٌ؛ فَإِذَا مَاتُوا ٱنْتَبَهُوا.[٥]

صلة الرحم

١ ـ خَيْرُ أَهْلِكَ مَن كَفَاك.[٤]

٢ ـ لَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى النَّاسِ بِكَ.[٤]

٣ ـ وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ.[٢]

٤ ـ فَمَنْ آتَاهُ ٱللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ ٱلْقَرَابَةَ.[٢]

٥ ـ يَنْبَغِي لِذَوِي ٱلْقَرَابَاتِ أَن يَتَزَاوَرُوا وَلَا يَتَجَاوَرُوا.[١]

٦ ـ تَحْتَاجُ ٱلْقَرَابَةُ إِلَى مَوَدَّةٍ، وَلَا تَحْتَاجُ ٱلْمَوَدَّةُ إِلَى قَرَابَةٍ.[١]

اتخاذ الاخوان

١ ـ لَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ؛ اتِّكالاً عَلَىٰ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ.

٢ ـ خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ آسَاكَ، وَخَيْرٌ مِنْهُ، من كفَاكَ.[٧]

٣ ـ سَاعِدْ أَخَاكَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَال.[٦]

٤ ـ لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَىٰ قَطِيعَتِك.. مِنْكَ عَلَىٰ صِلَتِه.[٤]

٥ ـ لَا تَقْطَعْ أَخَاكَ إِلَّا بَعْدَ عَجْزِ ٱلْحِيلَةِ عَن ٱسْتِصْلَاحِه، وَلَا تُتْبِعْهُ بَعْدَ ٱلْقَطِيعَةِ وَقِيعَةً فِيهِ؛ فَتَسُدَّ طَرِيقَهُ عَن الرُّجُوعِ إِلَيْكَ.[١]

٦ ـ لَا تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَىٰ ٱرْتِيَاب، وَلَا تَقْطَعْه دُونَ ٱسْتِعْتَابٍ.[١]

٧ ـ لَا تَطْلُبَنَّ مُجَازَاةَ أَخِيك، وَإِنْ حَثَا ٱلتُّرَابَ بِفِيكَ.[١]

٨ ـ لَا تُسَرَّنَّ بِكَثْرَةِ ٱلاخْوَانِ مَا لَمْ يَكُونُوا أَخْيَاراً؛ فَإِنَّ ٱلاخْوَانَ بِمَنْزَلَةِ النَّارِ الَّتِي قَلِيلُهَا مَتَاعٌ، وَكَثِيرُها بَوَارٌ.[١]

٩ ـ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ ٱكْتِسَابِ ٱلاخْوَانِ، وأَعْجَزُ مِنْهُ.. مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُم.[٣]

١٠ ـ أَطِعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ.[٤]

١١ ـ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ ٱلاخْوَان؛ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِيكَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُك.[١]

١٢ ـ اِحْمَد مَنْ يُغْلِظُ عَلَيْكَ وَيَعِظُك، لَا مَنْ يزُكِّيك وَيَتَمَلَّقُك.[١]

١٣ ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَادِقَ رَجُلًا فَٱنْظُرْ مَنْ عدُوُّه.[١]

١٤ ـ إِذَا غَشَّكَ صَدِيقُك فَاجْعَلْه مَعَ عَدُوِّك.[١]

١٥ ـ أَنْزِلِ ٱلصَّدِيقَ مَنْزِلَةَ ٱلْعَدُوِّ فِي رَفْعِ ٱلْمَئُونَةِ عَنْهُ، وَأَنْزِلِ ٱلْعَدُوَّ مَنْزِلَةَ الصَّدِيقِ فِي تَحَمُّلِ ٱلْمئُونَةِ لَهُ.[١]

١٦ـ إبْذُل لِصَدِيقِك مَالَك، وَلِمَعْرِفَتِكَ رِفْدَكَ وَمَحْضَرَك، وَلِلْعامَّة بِشْـرَك وَتَحَنُّنَـك، وَلِعَـدُوِّك عَدْلَـك وَإِنْصَافَك، واضْنَنْ بِدِينِك وَعِرْضِك عَنْ كُلِّ أَحَد.[١]

١٧ـ صَدِيقُكَ مَنْ نَهاك، وَعَدُوُّك مَنْ أَغْرَاك.[١]

١٨ ـ شَرُّ ٱلاخْوَانِ مَن تُكُلِّفَ لَهُ.[٣]

١٩ـ خَيْرُ ٱلأخْوانِ مَنْ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ يَزِدْكَ فِي ٱلْمَوَدَّة، وَإِنْ ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا.[١]

٢٠ ـ لَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ.[٤]

٢١ ـ إِخْوانُ ٱلسَّوْء كَشَجرةِ النَّار؛ يُحْرِقُ بَعْضُها بَعضاً.[١]

٢٢ ـ ٱلسَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْعَذَابِ، وٱلرَّفِيقُ ٱلسُّوءُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّار.[٣]

٢٣ ـ إِيَّاكَ وَصَـاحِبَ ٱلسَّـوْء؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ ٱلْمَسْلُول: يَرُوقُ مَنْظَرُه، وَيقْبُح أَثَرُه.[١]

٢٤ ـ إِيَّاك وَمُقَارَبَةَ مَنْ رهِبْتَه عَلَىٰ دِينِك وَعِرْضِك.[٤]

٢٥ ـ أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلشَّقاءِ: جَارُ ٱلسَّوْء، وَوَلَدُ ٱلسَّوء، وَامْرَأَةُ ٱلسَّوْء، وٱلْمَنزِلُ ٱلضَّيِّقُ.[١]

تربية الاولاد

١ ـ لَا تَقْسِرُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَىٰ آدابِكُم؛ فَإِنَّهُم مَخْلُوقُون لِزَمانٍ غَيْرِ زَمانِكُمْ.[١]

٢ـ إِطْبَعِ ٱلطِّينَ مَا دَامَ رَطْباً، وَاغْرِسِ ٱلْعُودَ مَا دَامَ لَدْناً.[١]

٣ ـ ٱلْوَلَدُ ٱلْعَاقُّ كَالاصْبَعِ الزَّائِدَةِ؛ إِن تركَتْ شَانَتْ، وَإِن قُطِعَتْ آلَمَتْ.[١]

٤ ـ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُشْفِقَ عَلَىٰ وَلَدِكَ أَكْثَرَ مِنْ إِشْفَاقِه عَلَيْكَ.[١]

٥ ـ إِذَا عَاتَبْتَ ٱلْحَدَثَ فَاترُكْ لَهُ مَوْضِعاً مِنْ ذَنْبِه؛ لِئَلَّا يَحمِلُه ٱلاحْرَاجُ عَلَىٰ ٱلْمُكابَرَةَ.[١]

٦ ـ إِذَا قَعَدْتَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ حَيْثُ تُحِبُّ، قَعَدْتَ وَأَنْتَ كَبِيرٌ حَيْثُ تَكْرَه.[١]

٧ ـ أَوْلَى ٱلْأَشْيَاءِ أَن يَتعلَّمها ٱلْأَحْداثُ، ٱلْأَشيَاءُ الَّتِي إِذَا صَارُوا رِجَالاً ٱحْتَاجُوا إِلَيْهَا.[١]

٨ ـ أَقْوَى مَا يَكُونُ التَّصَنُّعُ فِي أَوَائِله، وَأَقْوَى مَا يَكُونُ التَّطَبُّعُ فِي أَوَاخِره.[١]

٩ ـ إِنَّما قَلْبُ ٱلْحَدَثِ كَالأَرْضِ ٱلْخَالِيَةِ، مَا أُلْقِيَ فِيْهَا مِنْ شَيءٍ إِلاَّ قَبِلَتْهُ.[٤]

١٠ ـ ضَرْبُ ٱلْوَالِدِ ٱلْوَلَدَ كَٱلسَّمَادِ لِلزَّرْعِ.[١]

حق الجار

١ ـ وَٱللَّهَ ٱللَّهَ في جيرانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ. مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ، حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ.[٢]

٢ ـ جَنِّبُوا مَوْتَاكُمْ في مَدَافِنِهِمْ جَارَ ٱلسَّوْءِ؛ فَإِنَّ ٱلْجَارَ ٱلصَّالح يَنْفَعُ في ٱلآخِرَةِ، كَمَا يَنْفَعُ في الدُّنْيَا.[١]

٣ـ إِصْحَبِ النَّاس بِأَيِّ خُلُقٍ شِئْتَ.. يَصْحَبُوكَ بِمِثْلِه.[١]

٤ ـ عَامِلُوا ٱلأَحْرَارَ بِٱلْكَرَامَةِ ٱلْمَحْضَةِ، وَٱلأَوْسَاطَ بِٱلرَّغْبَةِ وَٱلرَّهْبَةِ، وَٱلسِّفْلَة بِٱلْهَوَانِ.[١]

٥ ـ ٱلانْقِباضُ مِن النَّاس مَكْسَبةٌ لِلعَداوَةِ، وَٱلانْبِسَاطُ مَجْلَبَةٌ لِقَرِينِ ٱلسَّوْءِ، فَكُنْ بَيْنَ ٱلْمُنْقَبِض وٱلْمُسْتَرْسِل؛ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلأُمُورِ أَوْسَاطها.[١]

٦ ـ ٱلتَّعْزِيةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ تَجْدِيدٌ لِلمُصِيبَة، وَٱلتَّهنِئَةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ٱسْتِخْفَافٌ بِٱلْمَوَدَّة.[١]

٧ـ مارَوُا ٱلأَحْداثَ بِٱلْمِرَاءِ وٱلْجِدَال، وَٱلْكُهُولَ بِٱلْفِكْرِ، وَٱلشُّيُوخَ بِٱلْصَّمْتِ.

٨ ـ إنَّ ٱلْمِسْكِينَ... رَسُولُ ٱللّه؛ فَمَنْ مَنْعَهُ فَقَدْ مَنْعَ ٱللّهَ، وَمَنْ أَعْطاهُ فَقَدْ أَعْطَى ٱللّهَ.[٣]

٩ ـ ٱللّهَ ٱللّهَ فِي ٱلأَيْتَامِ، فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.[٢]

آداب المعاشرة

١ ـ لَا يَكُونُ ٱلصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّىٰ يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.[٣]

٢ ـ الصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ، وَالأَخُ نَسِيبُ ٱلْجِسْمِ.[١]

٣ ـ لَا تُكْثِرِ ٱلْعِتَابَ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّغِينَةَ، ويَحُرِّكُ ٱلْبِغْضَةَ.[٤]

٤ ـ ٱلْخُصُومَةُ تَمْحَقُ الدِّين.[١]

٥ ـ لَا يُفْسِدْكَ الظَّنُّ عَلَىٰ صَدِيقٍ قَدْ أَصْلَحَكَ ٱلْيَقِينُ لَهُ.[١]

٦ ـ إِذَا وُلِّيَ صَدِيقُك وِلَايَةً فَأَصَبْتَهُ عَلَىٰ ٱلْعُشْرِ مِن صَداقَتِه فَلَيْسَ بِصَاحِبِ سَوْء.[١]

٧ ـ أَعْداءُ الرَّجُلِ قَدْ يَكُونُونَ أَنْفَعَ مِنْ إِخْوانِهِ؛ لِأَنَّهُم يُهْدُونَ إِلَيْهِ عُيُوبَهُ فَيتَجَنَّبُهَا.[١]

٨ ـ إِذَا قَدَرْتَ عَلَىٰ عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ ٱلْعَفْوَ عَنْهُ، شُكْراً للقُدْرَةِ عَلَيْهِ.[٣]

٩ ـ أَقْتَلُ ٱلأَشْيَاءِ لِعَدُوِّك؛ أَلَّا تُعَرِّفَهُ أَنَّكَ ٱتَّخَذْتَهُ عَدُوًّا.[١]

١٠ ـ أَكْبَرُ ٱلأَعْدَاءِ مَكِيدَةً؛ أَخْفَاهُمْ مَشُورَةً.[٥]

١١ ـ أَشَدُّ مِنَ ٱلْبَلَاءِ شَمَاتَةُ ٱلأَعْدَاءِ.[١]

١٢ ـ رُبَّ حَرْبٍ ٱحييت بِلفظةٍ، وَرُبَّ وُدٍّ غُرِسَ بِلَحْظةٍ.[١]

١٣ ـ أَهْوَنُ ٱلأَعْداءِ كَيْداً أَظْهَرُهُمْ لِعَدَاوَتِه.[١]

١٤ ـ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ أَمرَ عَدُوِّكَ إِذَا حَارَبْتَه؛ فَإِنَّك إِن ظَفِرْتَ بِهِ لَمْ تُحْمَدْ، وَإِن ظَفِرَ بِكَ لَمْ تُعْذَرْ.[١]

١٥ ـ ٱلْمُزَاحُ بَدْءُ ٱلْعَدَاوَة.[٦]

١٦ ـ عَادَيْتَ مَنْ مَارَيْتَ.[١]

آداب المجالس

١ ـ إِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ وَلَمْ تَكُنْ ٱلْمُحَدِّثَ، وَلاَ ٱلْمُحَدِّثَ فَقُمْ.[١]

٢ ـ مَنْ خَالَطَ ٱلْعُلَمَاءَ وُقِّرَ، وَمَنْ خَالَطَ ٱلأَنْذَالَ حُقِّرَ.[٤]

٣ ـ عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ أَصْحَابِ التَّجَارِب؛ فَإِنَّها تُقَوِّمُ عَلَيْهِمْ بِأَغْلَى، ٱلْغَلاَءِ وَتَأْخُذُهَا مِنْهُمْ بِأَرْخَصِ ٱلرُّخْصِ.[١]

٤ ـ لاَ تُحضِرْ مَجْلِسَكَ مَنْ لاَ يُشْبِهُكَ.[٤]

٥ ـ كُنْ فِي النَّاسِ وَسَطاً، وَٱمْشِ جَانِباً.[١١]

٦ ـ ٱلْعَيْشُ فِي ثَلاَثٍ: صَدِيقٌ لاَ يَعُدُّ عَلَيْكَ فِي أَيَّامِ صَدَاقَتِك، مَا يَرْضَى بِهِ أَيَّامَ عَداوَتِك؛ وَزَوْجَةٌ تَسُرُّك إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهَا، وَتَحْفَظُ غَيْبَك إِذَا غِبْتَ عَنْهَا؛ وَغُلاَمٌ يَأْتِي عَلَىٰ مَا فِي نَفْسِك؛ كَأَنَّهُ عَلِمَ مَا تُرِيدُ.[١]

٧ ـ كُلْ مِنَ الطَّعامِ مَا تَشْتَهِي، وَٱلْبَسْ مِنَ الثِّيابِ مَا يَشْتَهِي النَّاسُ.[١]

الفصل السادس

الأنشطة الأقتصادية والسياسية والعسكرية في المجتمع الأسلامي

* الأنشطة الاقتصادية

أ ـ معاملات تجارية
ب ـ حب الاموال واكتنازها
ج ـ الاسراف والتبذير
د ـ الغنى والفقر
هـ ـ الديون

* الأنشطة السياسية

أ ـ الراعي والرعية
ب ـ مواصفات القيادة

* الانشطة العسكرية

أ ـ الجنود والقوات المسلحة
ب ـ وصايا في الحرب والقتال

الانشطة الاقتصادية

أ ـ معاملات تجارية

١ـ لا تُماكِسْ في ٱلْبَيْعِ وٱلْشِّراءِ؛ فَمَا يَضِيعُ مِن عِرْضِكَ، أَكْثَرُ مِمَّا تَنالُ مِن عَرَضِكَ.[١]

٢ ـ من وصيته لأحد ولاته: فَٱمْنَعْ مِنَ ٱلْاحْتِكَارِ، فَإِنَّ رَسُولَ ٱللّهِ ـ صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مَنَعَ مِنْهُ. وَلْيَكُنِ ٱلْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً: بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِٱلْفَرِيقَيْنِ مِنَ ٱلْبَائِعِ وٱلْمُبْتَاعِ. فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ.[٢]

ب ـ حب الأموال واكتنازها

١ ـ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا دَوَامَ لَهَا: ٱلْمَالُ فِي يَدِ ٱلْمُبَذِّرِ، وَسَحَابَةُ ٱلصَّيْفِ، وَغَضَبُ ٱلْعَاشِقِ.[١]

٢ ـ ٱجْتِمَاعُ ٱلْمَالِ عِنْدَ ٱلْأَسْخِيَاءِ أَحَدُ ٱلْخِصْبَيْنِ، وَٱجْتِمَاعُ ٱلْمَالِ عِنْدَ ٱلْبُخَلَاءِ أَحَدُ ٱلْجَدْبَيْنِ.[١]

٣ ـ فِي ٱلْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَذْمُومةٍ: إِمَّا أَنْ يُكْتَسَبَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يُمْنَعَ إِنْفَاقُهُ فِي حَقِّهِ، أَوْ يُشْتَغَلَ بِإِصْلَاحِهِ عَنِ عِبَادَةِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ.[١]

٤ ـ مُحِبُّ ٱلدَّرَاهِمِ مَعْذُورٌ وَإِنْ أَدْنَتْهُ مِنَ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهَا صَانَتْهُ عَنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.[١]

٥ ـ ٱلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.[٣]

٦ ـ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.[٣]

٧ ـ لِكُلِّ ٱمْرِيءٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: ٱلْوَارِثُ، وَٱلْحَوَادِثُ.[٣]

٨ ـ إِنَّمَا لَمْ تَجْتَمِعِ ٱلْحِكْمَةُ وَٱلْمَالُ؛ لِعِزَّةِ وُجُودِ ٱلْكَمَالِ.[١]

٩ ـ ٱلْمُرُوءَةُ بِلَا مَالٍ كَٱلْأَسَدِ الَّذِي يُهَابُ وَلَمْ يَفْتَرِسْ، وَكَٱلسَّيْفِ الَّذِي يُخَافُ وَهُوَ مُغْمَدٌ، وَٱلْمَالُ بِلَا مُرُوءَةٍ كَٱلْكَلْبِ الَّذِي يُجْتَنَبُ عَقْراً وَلَمْ يَعْقِرْ.[١]

ج ـ الاسراف والتبذير

١ ـ كُنْ سَمْحاً، وَلاَ تَكُنْ مُبَذِّراً، وَكُنْ مُقَدِّراً، وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً.[٣]

٢ ـ حُسْنُ ٱلتَّدْبِيرِ مَعَ ٱلْكَفَافِ، أَكْفَى مِنَ ٱلْكَثِيرِ مَعَ ٱلاسْرَافِ.[٤]

٣ ـ لاَ كَثِيرَ مَعَ إِسْرَافٍ، وَلاَ قَلِيلَ مَعَ ٱحْتِرافٍ، وَلاَ ذَنْبَ مَعَ ٱعْتِرافٍ.[١]

د ـ الغنى والفقر

١ ـ ٱلْغِنَى فِي ٱلْغُرْبَةِ وَطَنٌ.[٣]

٢ـ تَعَفَّفْ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ وَٱسْتَشْعِرْ مِنْهَا ٱلْيأْسَ.[٤]

٣ ـ لاَ تُصَاحِبْ فِي السَّفَرِ غَنِياً؛ فَإِنَّكَ إِن سَاوَيْتَهُ فِي ٱلانْفَاقِ أَضَرَّ بِكَ، وَإِن تَفَضَّلَ عَلَيْكَ ٱسْتَذَلَّكَ.[١]

٤ ـ ٱلْفَقْرُ يَخْرِسُ ٱلْفَطِنَ عَن حُجَّتِه.[٤]

٥ ـ ٱلْفَقْرُ فِي ٱلْوَطَنِ غُرْبَةٌ.[٣]

٦ ـ وَنَظَرْتُ إِلَىٰ كُلِّ مَا يُذِلُّ ٱلْعَزِيزَ وَيَكْسِرُه.. فَلَم أَرَ شَيْئاً أَذَلَّ لَهُ وَلاَ أَكْسَرَ مِنَ ٱلْفَاقَةِ.[١]

٧ ـ ٱلْفَقْرُ ٱلْمَوْتُ ٱلأَكْبَرُ.[٣]

٨ ـ لاَ يَكُنْ فَقْرُكَ كُفْراً، وَغِنَاكَ طُغْياناً.[١]

٩ ـ سُوءُ حَمْلِ ٱلْغِنَى يُورِثَ مَقْتاً، وَسُوءُ حَمْلِ ٱلْفَاقَةِ يُضِيعُ شَرَفاً.[١]

١٠ ـ ٱلْعَفَافُ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ، وَٱلشُّكْرُ زِينَةُ ٱلْغِنَىٰ.[٣]

هـ ـ الديون

١ ـ الدَّيْنُ غُلُّ ٱللّه فِي أَرْضِهِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُذِلَّ عَبْداً جَعَلَهُ فِي عُنُقِه.[١]

٢ ـ الدَّيْنُ رِقٌّ.. فَلاَ تَبْذُلْ رَقَّكَ، لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ حَقَّكَ.[١]

٣ ـ كَثْرَةُ الدَّيْنِ تَضْطَرُّ الصَّادِق إِلَىٰ ٱلْكَذِب، وٱلْوَاعِدَ إِلَىٰ ٱلاخْلَافِ.[1]

١ ـ وكتب الى طلحة والزبير:

لَقَدَ نَقَمْتُمَا يَسِيراً، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيراً. أَلاَ تُخْبِرَانِي، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ؟ أَمْ أَيُّ قَسْمٍ ٱسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ؟ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ، أَمْ جَهِلْتُهُ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ![٢]

٢ ـ وَٱللّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَىٰ مِنِّي، وَلٰكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ. وَلَوْلاَ كَرَاهِيَةُ ٱلْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَىٰ النَّاسِ، وَلٰكِنْ كُلُّ غُدَرَةٍ فُجَرَةٌ، وَكُلُّ فُجَرَةٍ كُفَرَةٌ. «وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ». وَٱللّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِٱلْمَكِيدَةِ، وَلاَ أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ.[٢]

٣ ـ لاَ تُعَادُوا الدُّوَلَ ٱلْمُقْبِلَةَ، وَتُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بُغْضَهَا؛ فَتُدْبِرُوا بِإِقْبَالِهَا.[١]

٤ ـ خَيْرُ ٱلْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا.[٤]

٥ ـ رَحِمَ ٱللّهُ رَجُلاً رَأَىٰ حَقاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَىٰ جَوْراً فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْناً بِٱلْحَقِّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ.[٢]

أ ـ الراعي والرعية

١ ـ ثُمَّ ٱعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَىٰ بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ ٱلْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ.[٢]

٢ ـ وَٱعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَىٰ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ.[٢]

٣ ـ فَٱسْتَعِنْ بِٱللَّهِ عَلَىٰ مَا أَهَمَّكَ، وَٱخْلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغْثٍ مِنَ اللِّينِ، وَٱرْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ، وَٱعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشِّدَّةُ.

٤ ـ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً، فِيهِمُ ٱسْتِئْثَارٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ، فَٱحْسِمْ مَادَّةَ أُولَٰئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ ٱلْأَحْوَالِ. وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَّتِكَ قَطِيعَةً.[٢]

٥ ـ وَأَمَّا بَعْدُ، فَلَا تُطَوِّلَنَّ ٱحْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ. فَإِنَّ ٱحْتِجَابَ

ٱلْـوَلَاةِ عَنِ الـرَّعِيَّةِ شُعْبَـةٌ مِنَ الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِٱلْأُمُورِ؛ وَٱلِاحْتِجَـابُ مِنْهُمْ يَقْـطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا ٱحْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ ٱلْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ ٱلْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ ٱلْقَبِيحُ، وَيُشَابُ ٱلْحَقُّ بِٱلْبَاطِلِ.[٢]

٦ ـ وَإِيَّاكَ وَٱلْمَنَّ عَلَىٰ رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوْ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ.[٢]

٧ ـ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ ٱلْوُلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ ٱلْوُلَاةُ إِلَّا بِٱسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَىٰ ٱلْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّىٰ ٱلْـوَالِي إِلَيْهَـا حَقَّهَـا عَزَّ ٱلْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَـامَتْ مَنَـاهِجُ الدِّينِ، وَٱعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ ٱلْعَدْلِ.[٢]

٨ ـ مَنْ سَاسَ رَعِيَّةً حَرُمَ عَلَيْهِ السُّكْرُ عَقْلًا؛ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَحْتَاجَ ٱلْحَارِسُ إِلَىٰ مَنْ يَحْرُسُه.[١]

٩ ـ صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ ٱلْأَسَدِ: يُغْبَطُ بِمَوْقِعِه، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِه.[٣]

١٠ ـ خَيْرُ مَا عُوشِرَ بِهِ ٱلْمَلِكُ: قِلَّةُ ٱلْخِلَاف، وَتَخفِيفُ ٱلْمُئونَةِ، وَأَصْعَبُ ٱلْأَشْيَاءِ عَلَىٰ ٱلانْسَانِ: أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ، وَأَنْ يَكْتُمَ سِرَّهُ.[١]

١١ ـ أَصْحَابُ السُّلْطَانِ ـ فِي ٱلْمَثَلِ ـ كَقَومٍ رَقُوا جَبَلاً ثُمَّ سَقَطُوا مِنْهُ، فَأَقربُهُمْ إِلَىٰ ٱلْهَلَكَةِ وَٱلْتَّلَفِ. أَبْعَدُهُمْ كَانَ فِي ٱلْمُرْتَقَىٰ.[١]

١٢ ـ عَجَباً لِلسُّلْطَانِ، كَيْفَ يُحْسِنُ.. وَهُوَ إِذَا أَسَاءَ وَجدَ مَنْ يُزَكِّيه وَيَمْدَحُهُ![١]

١٣ ـ أَضَرُّ ٱلْأَشْيَاءِ عَلَيْكَ أَنْ تُعَلِمَ رَئِيسَك أَنَّكَ أَعْرَفُ بِٱلْرِّيَاسَةِ مِنْهُ.[١]

ب ـ مواصفات القيادة

١ ـ من وصيته لمالك الاشتر واليه على مصر:
وَٱجْعَلْ لِذَوِي ٱلْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيْهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامَاً فَتَتَواضَعُ فِيْهِ لِلّه الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّىٰ يُكَلِّمَكَ

مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ـ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ ٱلْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ».[٢]

٢ ـ وَأَنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ ٱلْوُلَاةِ ٱسْتِقَامَةُ ٱلْعَدْلِ فِي ٱلْبِلَادِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ. وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ، وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَىٰ وُلَاةِ ٱلْأُمُورِ، وَقِلَّةِ ٱسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ.[٢]

٣ ـ فَٱنْظُرْ إِلَىٰ عِظَمِ مُلْكِ ٱللَّهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَىٰ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ، وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ![٢]

٤ ـ فَأَعْطِهِمْ ـ الرَّعِيَّةَ ـ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ ٱلَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ ٱللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي ٱلْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَٱللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ! وَقَدِ ٱسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَٱبْتَلَاكَ بِهِمْ، وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ ٱللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلَا غِنَىٰ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَىٰ عَفْوٍ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَىٰ بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً، وَلَا

تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإِنَّ ذٰلِكَ إِدْغَالٌ فِي ٱلْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ ٱلْغِيَرِ.[٢]

٥ ـ وَأَشْعِرَ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَٱلْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ.[٢]

٦ ـ وَلْيَكُنْ أَحَبَّ ٱلْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي ٱلْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي ٱلْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَىٰ الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ ٱلْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَىٰ ٱلْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ ٱلْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَىٰ ٱلْعَامَّةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَىٰ ٱلْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي ٱلْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلانْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِٱلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ ٱعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ ٱلْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ ٱلْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَٱلْعُدَّةُ لِلأَعْدَاءِ، ٱلْعَامَّةُ مِنَ ٱلْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ.[٢]

٧ ـ أَنْصِفِ ٱللّٰهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ! وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ ٱللّٰهِ كَانَ ٱللّٰهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ.[٢]

٨ ـ وَٱخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَـاحَـكَ، وٱبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَـكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ والنَّظْرَةِ، وَٱلاشَارةِ وَالتَّحِيَّة، حَتَّىٰ لَا يَطْمَعَ ٱلْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ، وَالسَّلَامُ.[٢]

٩ ـ وَإِنْ ظَنَّتِ الـرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ، وَٱعْدِلْ عَنْـكَ ظُنُـونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ، فَإِنَّ فِي ذٰلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ، وَرِفْقاً بِرَعِيَّتِكَ، وَإِعْذَاراً تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَىٰ ٱلْحَقِّ.[٢]

١٠ ـ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِماماً فَلْيَبْدأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِه، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِه، قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِه، وَمُعَلِّمُ نَفْسِه وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِٱلاجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

١١ ـ إِذَا قَوِيَ ٱلْوَالِي فِي عَمَلِهِ حَرَّكَتْهُ وِلَايَتُه، عَلَىٰ حَسَبِ مَا هُو مُرَكَّزٌ فِي طبْعِه مِنَ ٱلْخَيْرِ وَالشَّرِّ.[١]

١٢ ـ أَفْضَلُ ٱلْوُلَاةِ مَنْ بَقِيَ بِٱلْعَدْلِ ذِكْرُهُ، وَٱسْتَمَدَّهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ.[١]

١٣ ـ إِمَامٌ عَادِلٌ، خَيْرٌ مِن مَطَرٍ وَابِلٍ.[٤]

١٤ ـ أَقِمْ ٱلْحُدُودَ فِي القَرِيب، يَجْتَنِبْهَا ٱلْبَعِيد.[٤]

الانشطة العسكرية

أ ـ الجنود والقوات المسلحة

١ ـ وَلْيَكُنْ آثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ، بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِداً فِي جِهَادِ ٱلْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ.(٢)

٢ ـ فَٱلْجُنُودُ، بِإِذْنِ ٱللَّهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ ٱلْوُلَاةِ، وَعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ ٱلْأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ. ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ ٱللَّهُ لَهُمْ مِنَ ٱلْخَرَاجِ ٱلَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَىٰ جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ.(٢)

٣ ـ فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يُبْطِيءُ عَنِ ٱلْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَىٰ ٱلْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَىٰ ٱلْأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ ٱلْعُنْفُ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ ٱلضَّعْفُ.(٢)

٤ ـ يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِٱلْجَيْشِ ٱلَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ، وَلَا قَعْقَعَةُ لُجُمٍ، وَلَا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ يُثِيرُونَ ٱلْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.[٢]

ب ـ وصايا في الحرب والقتال

١ ـ لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ يَبْدَؤُوكُمْ، فَأَنَّكُمْ بِحَمْدِ ٱللَّهِ عَلَىٰ حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّىٰ يَبْدَؤُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَىٰ لَكُمْ عَلَيْهِمْ. فَإِذَا كَانَتِ ٱلْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِراً، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَىٰ جَرِيحٍ، وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ ٱلْقُوَىٰ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلْعُقُولِ، إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِٱلْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ ٱلْمَرْأَةَ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ بِٱلْقَهْرِ، أَوِ ٱلْهِرَاوَةِ فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.[٢]

٢ ـ مَعَاشِرَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱسْتَشْعِرُوا ٱلْخَشْيَةَ، وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ، وَعَضُّوا عَلَىٰ النَّوَاجِذِ، فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ ٱلْهَامِ وَأَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ، وَقَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَٱلْحَظُوا ٱلْخَزْرَ، وَٱطْعُنُوا الشَّزْرَ، وَنَافِحُوا بِالظُّبَا، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِٱلْخُطَا وَٱعْلَمُوا

أَنَّكُمْ بِعَيْنِ ٱللَّهِ وَمَعَ ٱبْنِ عَمِّ رَسُولِ ٱللَّهِ فَعَاوِدُوا ٱلْكَرَّ، وَٱسْتَحْيُوا مِنَ ٱلْفَرِّ، فَإِنَّهُ عَارٌ فِي ٱلأَعْقَابِ، وَنَارٌ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ.[٢]

٣ ـ وَلاَ تَدْنُ مِنَ ٱلْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ ٱلْحَرْبَ. وَلاَ تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ ٱلْبَأْسَ، حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ أَمْرِي، وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَىٰ قِتَالِهِمْ، قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَٱلاعْذَارِ إِلَيْهِمْ.[٢]

٤ ـ أُوصِيكُمْ عِبَادَ ٱللَّهِ بِتَقْوَىٰ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَىٰ ٱلْعِبَادُ بِهِ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ ٱلأُمُورِ عِنْدَ ٱللَّهِ. وَقَدْ فُتِحَ بَابُ ٱلْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ ٱلْقِبْلَةِ. وَلاَ يَحْمِلُ هٰذَا ٱلْعَلَمَ إِلاَّ أَهْلُ ٱلْبَصَرِ وَٱلصَّبْرِ وَٱلْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ ٱلْحَقِّ، فَٱمْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدِ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ؛ وَلاَ تَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ حَتَّىٰ تَتَبَيَّنُوا، فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غِيَراً.[٢]

٥ ـ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا، وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا، فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا، وَعَلا سَنَاهَا، وَٱسْتَشْعِرُوا ٱلصَّبْرَ، فَإِنَّهُ أَدْعَىٰ إِلَىٰ ٱلنَّصْرِ.[٢]

المصادر

١ ـ الالف المختارة لابن ابي الحديد

٢ ـ نهج البلاغة صبحي الصالح

٣ ـ نهج البلاغة

٤ ـ دستور معالم الحكمة

٥ ـ الاعجاز والايجاز للثعالبي

٦ ـ اسرار البلاغة للعاملي

٧ ـ التمثيل والمحاضرة للثعالبي

٨ ـ الحكم القصيرة الواردة في نهج البلاغة

٩ ـ عيون الاخبار لابن قتيبة

١٠ ـ الكامل للمبرد

١١ ـ البيان والتبيين للجاحظ

الـفـهرس

الباب الاول

الفصل الاول

رقم الصفحة	الموضوع
٢	الوحدانية والربوبية
٥	صفات الله
٧	عظمة الله
٨	حمد الله وشكره
١١	القضاء والقدر
١٢	الاستعانة بالله والتوكل عليه

الفصل الثاني

١٦	الرسالة والنبوة
١٧	الرسل والانبياء
١٩	محمد رسول الله (ص)
٢٢	الامامة والوصاية
٢٥	اهل البيت (ع)
٢٧	اصحاب الامام
٣٠	علم الامام

الفصل الثالث

٣٤	الموت
٣٨	الدنيا والآخرة
٤٤	القيامة
٤٦	الجنة والنار

الفصل الرابع

٤٨ الدين
٥٠ القرآن الكريم
٥٣ الايمان وصفات المؤمن
٥٧ اركان الاسلام (العبادات)
٥٩ الصلاة
٦٠ الصوم
٦١ الخمس / الزكاة
٦٢ الحج
٦٣ الجهاد
٦٤ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦٥ الحق والباطل
٦٨ الصدقة

الفصل الخامس

٧٠ طاعة الله ومعصيته
٧٤ الذكر والدعاء
٧٧ التوبة والاستغفار
٨٠ التقوى والمتقون
٨٤ الخوف والرجاء
٨٥ العبادات
٨٦ خشية الله
٨٧ الحسنات والسيئات
٨٨ التوفيق
٨٩ اليسر والعسر
٩٠ الرزق

٩١ الشيطان والفتنة
٩٣ الحوائج
٩٥ النعم
٩٦ طرق النجاة
٩٧ الرحمة

الباب الثاني

الفصل الاول

١٠٠ مراقبة النفس ومحاسبتها
١٠١ عيوب النفس وآدابها
١٠٢ القلب
١٠٤ العقل
١٠٩ اللسان
١١٢ المرأة
١١٤ الطبع البشري
١١٥ اجل الانسان

الفصل الثاني

١١٨ طلب العلم
١٢٠ العلم والعمل به
١٢١ قدسية العلم وشرفه
١٢٣ مكانة العلماء
١٢٥ العلم والجهل
١٢٨ وصايا صحية
١٢٩ النصيحة
١٣٠ الحث على الجد في العمل

الفصل الثالث

١٣٤ حسن الخلق
١٣٧ الزهد
١٣٩ الحياء والشرف
١٤٠ القناعة
١٤١ الصبر
١٤٣ الكرم والبخل
١٤٧ كبح الشهوات
١٤٩ الحلم والعفو
١٥١ كتمان السر واداء الامانة
١٥٣ التأني
١٥٥ الوفاء والاحسان والعرفان بالجميل
١٥٨ التواضع
١٦٠ العدل والانصاف
١٦٣ عمل الخير وتجنب الشر
١٦٨ النية
١٦٩ معرفة قدر النفس
١٧٠ ستر العيوب
١٧١ العبرة والاعتبار
١٧٢ الحزم وسداد الرأي
١٧٣ الاعتذار
١٧٤ الاستشارة

الفصل الرابع

١٧٨ الكذب
١٨٠ الظلم

١٨٢ الحرص والطمع
١٨٤ الغيبة والنميمة
١٨٦ الغضب والحمق
١٨٩ العجب والتكبر
١٩١ الحسد
١٩٣ النفاق
١٩٥ اليأس والقنوط
١٩٧ الانحراف
١٩٩ الفضول
٢٠٠ سوء الظن

الفصل الخامس

٢٠٢ الناس
٢٠٤ صلة الرحم
٢٠٥ اتخاذ الاخوان
٢٠٩ تربية الاولاد
٢١١ حق الجار
٢١٣ آداب المعاشرة
٢١٥ آداب المجالس
٢١٨ الانشطة الاقتصادية
٢٢٣ الانشطة السياسية
٢٢٤ الراعي والرعية
٢٣١ الانشطة العسكرية

First Published in 1988 by Zahra Publications
29 Ossington Street, London W2 4LZ, England

Distributed by:
Zahra Publications
P.O.Box 730, Blanco, Texas 78606, U.S.A.

Zahra Publications
P.O.Box 12313, Karachi-46, Pakistan

Typset by: Media Reach Ltd

Produced by: Haj Thamir Ali

Design & Graphics: Abdal Latif Whiteman

Copyright Zahra Publications 1988

ISBN No. 0-88059-033-5

No part of this book may be reproduced in any form without permission from the publisher, except for the quotation of brief passages in criticism.

Printed and bound in Great Britain by
Biddles Ltd, Guildford and King's Lynn

الإمام علي (ع)

المختار من بيانه و حكمه

IMAM ALI
A Selection of His Sayings and Wisdom

في كتابنا هذا حاولنا ـ تيسيراً للقراء الاعزاء ـ ان نقدم مختارات من بيانه وحكمه توخيا للاختصار وقد اتبعّنا البرمجة الموضوعية في منهاج الكتاب لتسهيل المراجعة والفائدة. راجين من الله ان تكون هذه المحاولة محققة للغاية التي ننشدها وهي الاستفادة العامة من بيان وحكم الامام علي (ع) الذي يقول فيه رسول الله (ص) «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

والله ولّي التوفيق.

من مقدمة الشيخ فضل الله الحائري

مؤسسة الزهراء للنشر
ZAHRA PUBLICATIONS
29 Ossington Street, London W2 4LZ

ISBN NO. 0-88059-033-5